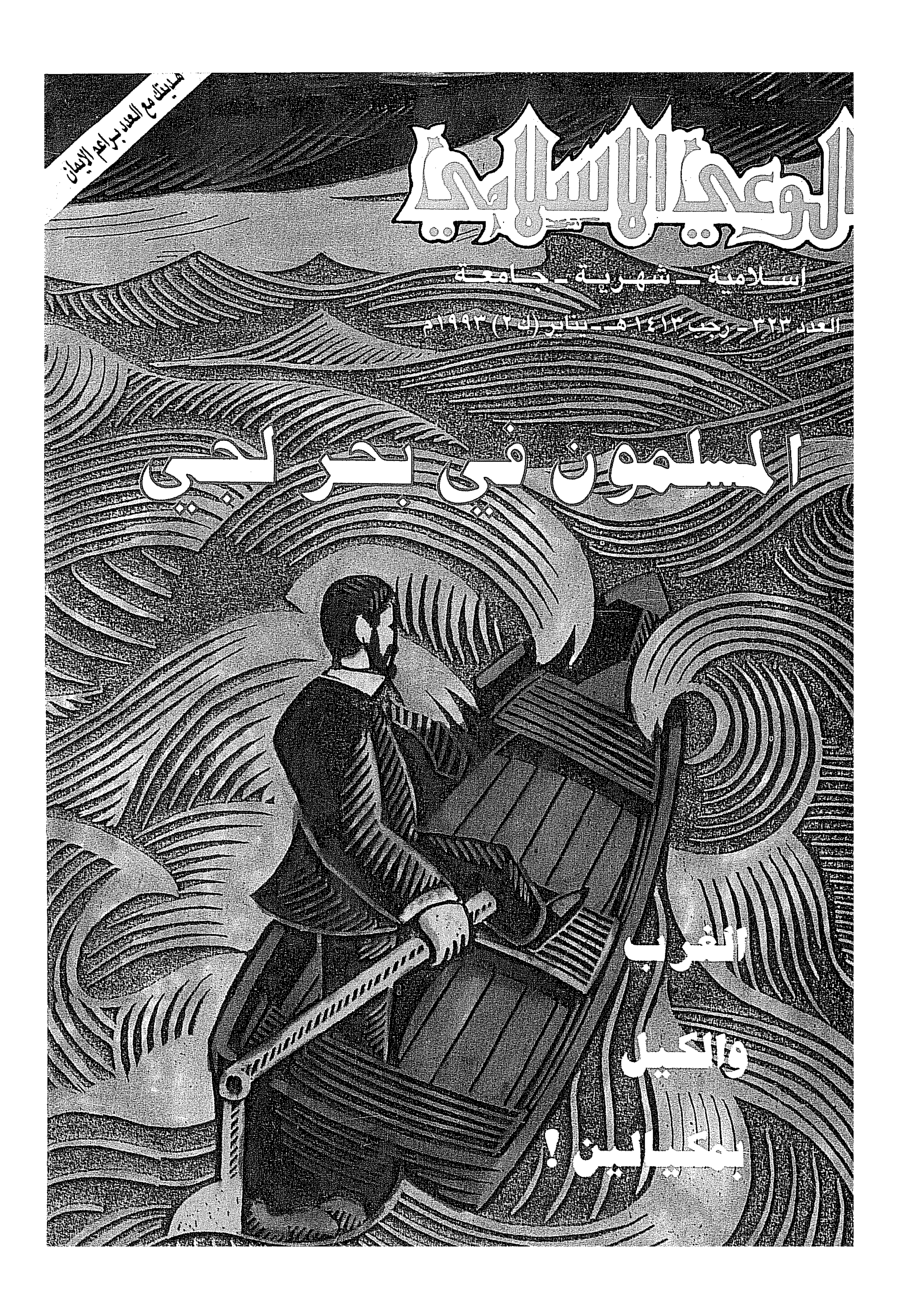
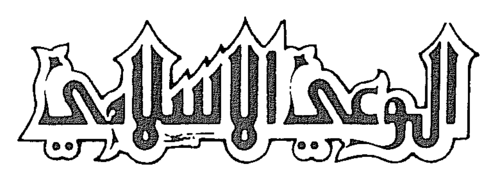


هديتك مع العدد براعم الإيمان
الوعي الإسلامي
إسلامية - شهرية - جامعة
العدد ٣٢٣ - رجب ١٤١٣هـ - يناير (ك٢) ١٩٩٣م
المسلمون في بحر لجي
الغرب والكيل بمكيالين!



من أعمال الخير - مسجد يطل على بحيرة لاناو - جنوب الفلبين

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣٢٣ ـ السنة الثلاثون ـ رجب ١٤١٣ هـ ـ يناير (ك ٢) ١٩٩٣م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة الوعي

من الأقصى إلى البابري

بعد هزيمة عام ١٩٦٧.. نشط اليهود في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية وبدءوا الحفر تحت أساسات المسجد الأقصى.. أولى القبلتين ومسرى الرسول ﷺ هدفها النهائي هدم المسجد الأقصى وبناء «هيكل القدس» وقد صرح وزير الأديان اليهودي د.زيربح فاهاتيلو في ذلك الوقت :«إن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل ولكن لم يحن الأوان بعد وعندما يحين الموعد لابد من حدوث زلزال يهدم الأقصى ونبني الهيكل على انقاضه». ويقول جورش سلمون من مؤسسة جماعة «أمناء الهيكل»: «إننا لانتخيل حياة اليهود في إسرائيل.. بل لانتخيل إسرائيل بدون المكان ـ الهيكل ـ فإننا نريد أن نبني مرة أخرى الهيكل الثالث هنا في هذا المكان ـ المسجد الأقصى». ويضيف: «إنها إرادة الإله ـ كما يزعم ـ.. إرادة التاريخ .. وحتى العرب لا تستطيع منع هذا الهدف»!!

وتقوم مؤسسة «هيكل القدس».. والتي مركزها الرئيسي في القدس ولكن جل نشاطها في الولايات المتحدة ومعظم اتباعها من النصارى الذين يعتقدون بالعهد القديم ـ بجمع المال والقيام بنشاط إعلامي مكثف لتحقيق هذا الهدف.. بناء «الهيكل» الثالث.

فهل نستطيع منع ذلك .. في ظل أوضاع استطاع الهندوس فيها هدم المسجد البابري في الهند، وتمكن الصرب من احتلال أكثر من ٧٠٪ من أراضي البوسنة والهرسك غير هتك الاعراض وهدم المساجد وسفك الدماء وتشريد أكثر من مليون مسلم، وتدهور أوضاع الصومال، واشتداد مؤامرات الدول وضغط منظمات التبشير؟

ثمن النسخة

الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٤ ريالات ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٤ ريالات ـ الامارات ٤ دراهم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة ـ الاردن ٥٠٠فلس ـ ج.م.ع ٥٠ قرشا ـ السودان ٥ جنيهات ـ موريتانيا ١٢٠ اوقية ـ تونس دينار واحد ـ الجزائر ٥ دنانير ـ اليمن ٥ ريالات ـ لبنان ٤٠٠ ليرة ـ سوريا ٢٠ ليرة ـ المغرب ٥ دراهم ـ ليبيا ٥٠٠ مليم ـ اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله ـ أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلهما.

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار
BADER AL-QASSAR

مدير التحرير
MANAGING EDITOR

صلاح الدين أرقه دان
S.S. ARKADAN

المخرج الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
S.M. SALEH

المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧
الصفاة 13097 ـ الكويت
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI

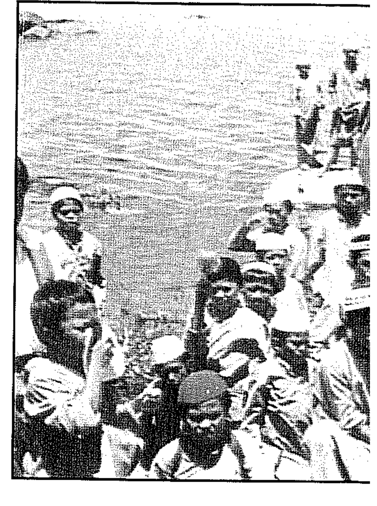
P.O.BOX: 23667
AL-SAFAT 13097 KUWAIT
TEL: 965-2466300
EXT.: 1005
FAX: 965-2431740

هـــاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)
داخلي(١٠٠٥)
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠









الندوة الثالثة لقضايا الزكاة

الكيل بمكيالين

راقب العالم باهتمام كبير تطورات المأساة الصومالية، واختلفت آراء المحللين والمراقبين فيما توصل إليه مجلس الأمن بالإجماع على إرسال بعثة إغاثة مسلحة إلى الصومال بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فيما سمي خطة «إعادة الأمل» والهدف منها ـ كما قيل ـ كسر قبضة الموت التي تكاد تخنق البلاد على أيدي قادة الميليشيات القبلية المتقاتلة..

ولم تأت عملية الاستغراب من القرار نفسه وانما جاءت من سرعة تنفيذه بالإضافة إلى ملاحظات عدة قارن أصحابها بين الوضع في الصومال والوضع في مناطق أخرى من العالم قد تزيد معاناة أبنائها عما يعاني منه الصومال، في الوقت الذي يتم فيه تسويف الحل في تلك المناطق لاسيما لجهة التدخل العسكري الحاسم، ومما يشدد عليه هؤلاء في تساؤلاتهم ماورد في وسائل الإعلام من أن رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة «كولن باول» كان قد رهن موافقته للتدخل العسكري في الصومال بشرطين أساسيين، أبرزهما: ألا تؤدي إلى إلزام الولايات المتحدة بمحاولة القيام بمهام إنقاذ مماثلة في أماكن أخرى وخاصة في البوسنة والهرسك..

ويرى هؤلاء المراقبين أن أوجه التشابه بين البوسنة والهرسك والصومال تتلخص في : شبح المجاعة، وتفاقم الحرب الأهلية، واستمرار الاعتداء على قوافل الإغاثة، والاهتمام الدولي ــ الذي أدى في كلا المسألتين إلى الإجماع على ضرورة الحل، فكلا البلدين يقدم الخسائر المادية والبشرية ويعجز أهله عن الحل المنشود مما جعل التطلع إلى قوة خارجية أمرا ضروريا، وربما الحل الوحيد الممكن في الأفق..

ويتساءل هؤلاء إن كان الأمر على هذا النحو فلم هذه النخوة الكبيرة والحشد السريع تجاه إنقاذ الصومال، والتباطؤ المشبوه تجاه البوسنة والهرسك، ولئن كان المقصود من التدخل العسكري الدولي في الصومال تأمين الغذاء و إعادة الأمل إلى النفوس التي أصابها ابتلاء الجوع وابتلاء الخوف من جراء تذابح الأخوة، ولو أدى الأمر بالقوة الدولية إلى التصادم مع أبناء القبائل ومسلحي المليشيات، أولا يصدق الأمر نفسه على البوسنة والهرسك والصرب يعملون جهارا نهارا على انتهاك كل القيم والقوانين والأعراف، باعتراف الغربيين أنفسهم وباعتراف أقرب

الدول للصرب وهي ألمانيا التي استقال أحد وزرائها احتجاجا على شهادة الزور التي تؤديها بلاده ومعها المجموعة الأوربية تجاه شعب مجرد من القوة ومن السلاح أمام قوى مدججة بالقوة والسلاح تتحصن بالقرارات الدولية التي تساوي بين الضحية والجلاد في مسألة حظر التسلح بحجة قطع الطريق على توسيع رقعة القتال؟

وبات إلغاء هذا القرار على أولويات جدول مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في جدة مطلع شهر ديسمبر الماضي ،غير أن توصيات المؤتمر المذكور، وأجواء النقاش فيه ما بين «الممكن» و«الواقع» دفعت مندوب البوسنة والهرسك في الأمم المتحدة «محمد شاكر بيك» إلى التصريح لبعض وسائل الإعلام بقوله: «لقد علمنا التاريخ أن مجلس الأمن فشل في الماضي أن يفعل شيئا لوقف المذبحة ضد المسلمين، وعلينا أن نتوقع فشلا آخر في المستقبل»..

إن التعاطي المتراخي مع قضايا ملحة وخطيرة في أنحاء كثيرة من العالم ـ لا سيما العالم الإسلامي ـ كالذي تمارسه سلطات الاحتلال في فلسطين من إيقاع العقوبات الجماعية، و إبعاد المئات إلى خارج أرضهم ـ مما استنكرته بعض المؤسسات الإسرائيلية نفسها ـ بالإضافة إلى سفك الدماء المتواصل والمستمر منذ اندلاع الانتفاضة، وكالذي يجري في كشمير من مصادرة للحريات وقهر عسكري تعسفي ضد المسلمين، يدعو إلى الاقتناع بأن عملية التدخل في الصومال لاتقتصر على نظرية «حق التدخل الإنساني» التي أطلقتها الدبلوماسية الفرنسية وتم تطبيقها في شمال وجنوب العراق بعد تحرير الكويت، وإنما تطال أبعادها وأهدافها منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر بالإضافة إلى منطقة الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم، ويرى البعض أن القادر على التحرك العسكري بغطاء دولي في بلد لا يؤثر في السلام العالمي ولا المصالح الحيوية والاستراتيجية للدول الكبرى كالصومال يقدر على التحرك العسكري لمنع دول معينة من القيام بأعمال تؤثر على السلم العالمي في مناطق حيوية وذات أهمية استراتيجية كبرى..

إن مايجري في أنحاء عالمنا الإسلامي من الهيمنة والظلم والتمييز في الحقوق والواجبات الملقاة على عاتقنا تجاه القضايا الدولية يدعو للتساؤل وبإلحاح: أليس في مقدور «أهل الحل والعقد» الدوليين مايحمل المنظمات الدولية المعنية على اتخاذ قرار جدى ولو لمرة واحدة لإيقاف جروحنا النازفة منذ عقود كما تم الأمر في الصومال؟ ويظهر أن الجواب صعب بمقدار سهولة السؤال على الأقل في المستقبل المنظور□

الوعي الإسلامي



في كل العصور والأزمنة هناك فئة لاترغب بالشريعة!

الأمين العام للجنة استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية للوعي الاسلامي

عمل جاد وتنسيق تام على كافة الأصعدة

أجرى الحوار : تمام أحمد

○ تطبيق الشريعة الإسلامية أمل الشعوب الإسلامية عامة والشعب الكويتي خاصة بعدما لاقت هذه الشعوب مالاقت من أزمات خانقة على كافة الأصعدة نتيجة البعد عن شريعة السماء وفي كل بيت كويتي يدور هذه الأيام حديث حول تطبيق الشريعة بعد صدور المرسوم الأميري بتأسيس لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.. متى وكيف يتم التطبيق؟



○ من الندوات الهادفة



○ واجهة مبنى اللجنة

ماذا انجزت اللجنة خلال سنة من قيامها وماهي الانعكاسات الايجابية التي ستمس حياة الناس؟ مجلة الوعي الإسلامي التقت كما وعدت قراءها في العدد الماضي بالدكتور أيوب خالد الأيوب الأمين العام للجنة استكمال تطبيق الشريعة وطرحت عليه من خلال الحوار الشيق مجموعة من الأسئلة أجاب عليها مشكورا بكل صراحة وجرأة ورحابة صدر فإلى هذا الحوار..

□ دكتور أيوب : مضى على تشكيل لجنة استكمال تطبيق الشريعة حوالي السنة فما هي انجازاتكم خلال هذه الفترة؟

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

ـ في بداية اللقاء ارحب بمجلة الوعي الإسلامي وأشكركم على هذا اللقاء الطيب وأتمنى للمجلة والقائمين عليها كل تقدم وازدهار وبعد:

فإن لجنة استكمال تطبيق الشريعة تحمد الله سبحانه وتعالى على إنجازاتها طيلة الفترة الماضية فقد أتمت المرحلة التأسيسية من عملها والمتضمنة اعداد اللوائح وتعيين الكادر الوظيفي والعثور على مقر مناسب وتجهيزه بكافة الوسائل اللازمة وتم وضع القواعد الاساسية الادارية والمالية كما تفرع عن اللجنة أربع لجان فرعية (تشريعية، اجتماعية وتربوية، اقتصادية إعلامية..)

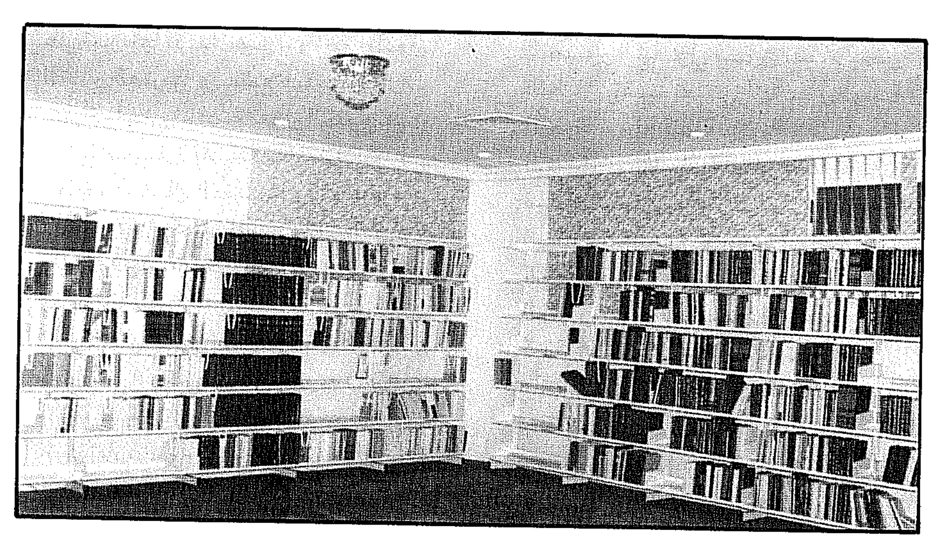
أهداف اللجان

□ مادمت قد ذكرت هذه اللجان .. نريد أن نتعرف منكم على أهداف هذه اللجان وطبيعة عملها وماذا حققت من انجازات حتى الآن؟

ـ كل لجنة من هذه اللجان الفرعية الأربع مختصة بناحية معينة ترنو لتحقيقها فاللجنة التشريعية مهمتها مراجعة القوانين السارية والوقوف عل مواضع مخالفتها للشريعة الإسلامية مثل قانون الجزاء والقانون التجاري وتقديم الاقتراحات لتعديلها بما يتوافق والشريعة.

وقد قام فريق عمل متخصص بالفعل بمراجعة بعض هذه القوانين السارية واللجنة كما ذكرت تضم أربعة مستشارين من خيرة رجال القضاء أحدهم يحمل شهادة الدكتوراة وخمسة من حملة الدكتوراة ممن لهم باع في علوم الشريعة وسيضاف لفريق العمل هذا فريق عمل آخر لانجاز الأعمال المطلوبة مع المحافظة على مبدأ الدراسة المتأنية.

واللجنة الاعلامية مهمتها تهيئة الجو اعلاميا عن طريق بث المفاهيم الأساسية في المجتمع والتي هي مدار تساؤل بين بعض المواطنين والرقي بالاعلام الحاضر الى المستوى الذي يتوافق وسياسات مرحلة التطبيق .. هناك سياسات اعلامية جيدة حاليا لكن الذي يطمح اليه المسؤولون هو تطبيق الأهداف والسياسات بصورة سليمة وأما اللجنة الاجتماعية والتربوية فسوف تنظر في كثير من القضايا مثل الأسرة، جنوح الأحداث،تكافل المجتمع، توجيه الشباب على طلب العلم، والمعرفة معالجة بعض المسائل التي قد لا تصل الى القضاء كذلك معالجة قضايا المناهج والطلبة والمدارس..» وأما اللجنة الاقتصادية فمهمتها وضع مقترح لنظام اقتصادي يقوم على أساس غير ربوي.. الأصل في المعاملات هو الحل والاباحة والمطلوب وضع صيغة اقتصادية غير ربوية وهذا موجود حتى في الدول الغربية وبصورة عامة يجب اسلمة الاقتصاد بكل جوانبه وهناك تجارب في باكستان ودول أخرى كما أن مركز الاقتصاد الاسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز لديه تجربة قيمة، على اللجنة الاقتصادية ان تدرس تجربة البنوك الإسلامية وتلافي سلبياتها والمسلم لديه قناعة تامة ان الله الذي أنزل هذا الدين أعلم بالمتغيرات وهذا



○ جزء من المكتبة

الدين يملك القدرة والامكانية الذاتية على التأقلم في كافة الأزمنة والامكنة كل ماهنالك أن على الإنسان ان يسعى لإيجاد الصيغة التي لاتخالف المبادىء الاساسية للشريعة الاسلامية.

هذه اللجان بشكل عام انتهت من وضع سياساتها وأهدافها وانتقلت الى مرحلة العمل والانجاز

إنجازات اللجنة

□ دكتور أيوب أعود مرة أخرى للسؤال الرئيسي وهو ماهي أهم انجازت اللجنة العملية؟

ـ اللجنة أنشأت مركزا للتوثيق والمعلومات يهتم بالفقه المعاصر ويتألف من ثلاثة اقسام

١ ـ قسم يضم أمهات الكتب الإسلامية

٢ ـ قسم يضم كتب الفقه المعاصر والدراسات الاجتماعية الإسلامية وموقف الشرع من قضايا المسلمين المعاصرة

■ عمل اللجنة يقوم على التأني لأن نتائج التطبيق ستكون من نتائج هذا العمل

٣ ـ قسم الدوليات والدوريات والمؤتمرات.

ويجري الآن ايضا ربط هذا المركز هذا بمراكز المعلومات في العالم (مكتبة الكونغرس، المكتبات المتخصصة مثل مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز في الرياض ويضم ٢٤٠٠٠ عنوان) كما أن مركز الفقة في اللجنة يتلقى باستمرار رسائل الماجستير والدكتوراه من القاهرة وبريطانيا ممن لها صلة بموضوع تطبيق الشريعة.

اللجنة ايضا انتهت من بعض الزيارات الميدانية لباكستان حيث اطلعت

على تجربتها الإسلامية .. ولمصر ولدول الخليج العربية وسيتبع هذه الزيارات زيارات أخرى خاصة لدول الخليج حيث ستتم الزيارة المقبلة لها للالتقاء مع العلماء ورجال القضاء والاكاديميين والتربويين وكبار المسؤولين والامراء والملوك لأن الرابطة مع دول الخليج رابطة خاصة.

ولابد ايضا من ذكر ان هناك استفادة كبيرة من الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف وذلك لوجود عدد من المستشارين في اللجنتين.

ومن جهة أخرى فإن اسلوب عمل اللجنة يقوم بعد تشكيل اللجان الفرعية على تشكيل لجنة تحضيرية لعقد حلقة نقاش مصغرة تطرح فيها الأفكار وبعد ذلك يشكل فريق عمل آخر يستخلص أهم الدروس والملاحظات ثم يتم الدعوة لمؤتمر موسع يدعى اليه اناس من المختصين والخبراء من داخل وخارج الكويت وتقدم في هذا المؤتمر ابحاث وبرامج عملية تنفيذية وبعد ذلك يشكل فريق آخر يضع التصورات العامة التي ترفع للجان الفرعية لمناقشتها من قبل اللجنة العليا لترفع بعد ذلك إلى صاحب السمو أمير البلاد لاتخاذ مايراه مناسبا.

تهيئة الأجواء فقط

□ **أفهم من كلامك ان مهمة اللجنة هو تهيئة الأجواء فقط دون أن يكون لها سلطة تنفيذية؟**

— نعم هذا هو المقصود بتشكيل اللجنة وقد نص مرسوم انشاء اللجنة على اختصاصاتها المحددة في امرين: وضع خطة لتهيئة الاجواء واقتراح تصحيح القوانين السارية بما يتوافق والشريعة الإسلامية ومصالح البلاد.. التصور الشمولي يكون بقيام بعض اللجان بتقديم تصوراتها حول تهيئة الأجواء لمرحلة لاحقة ولازمة وهي مرحلة الاستكمال واللجنة التشريعية تقدم مقترحات حول تنقيح القوانين السارية

□ **سمعنا مؤخرا أن اللجنة التربوية والاجتماعية قد عقدت حلقة النقاش الأولى لها حبذا لو تقدموا لنا نبذة عما دار في هذه الحلقة؟**

ـ عقدت اللجنة التربوية والاجتماعية حلقتها الأولى يوم ٩٢/١١/٢٤ بحضور العديد من المختصين التربويين لأن اللجنة رأت ان المهمة الملقاة على عاتقها تتطلب جهودا مشتركة ومكثفة كما تتطلب في بدايتها على وجه الخصوص الالتقاء بالمختصين من التربويين وذوي الاختصاصات المعينة وذلك للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال ولكي يكون عمل اللجنة منبثقا من خلال تصورات ومشارب مختلفة.

وقد قامت الحلقة على ثلاثة محاور هي: (التربية الإسلامية في صدر الاسلام، التربية في المجتمع الكويتي كما تراه الشريعة الإسلامية، أساليب تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية) وقد عقدت اللجنة ايضا يوم ٩٢/١١/١٧م لقاء مع جمعيات النفع العام العاملة في مجال العمل الخيري (جمعية الاصلاح الاجتماعي، الهيئة الخيرية، احياء التراث، النجاة...) وبعض الشخصيات الإسلامية المهتمة بهذا العمل وآخرين غيرهم وطرحت عليهم اللجنة ماقامت به خلال الفترة السابقة بكل وضوح ثم استمعت الى آرائهم وملاحظاتهم المهمة والحقيقة ان ماطرح في هذا الاجتماع كان امرا مشجعا

وسيتمخض عنه تصحيح اي أوضاع اجتهادية نظرا للخبرة العملية التي يتمتع بها الاخوة الضيوف ممن حضروا هذا اللقاء وسوف يكون هناك عمل تنسيقي بين هذه الجمعيات واللجنة الاستشارية العليا وقد اشاد كثير من الحاضرين باهمية الدراسة المتأنية مع التركيز على الأمور التالية:

١ ـ ان المجتمع مهيء لأستكمال التطبيق بما في ذلك مجلس الأمة الذي سيوافق على مقترحات صاحب السمو أمير البلاد بخصوص استكمال التطبيق

٢ ـ الاستفادة من تجارب الدول الأخرى

٣ ـ الاستعجال في عمل اللجنة يستدعي تكثيف فرق العمل وتعيين مستشارين متفرغين لتحقيق هدف اللجنة.

وستعقد اللجنة في شهر ابريل المقبل مؤتمرا تربويا موسعا لنفس الغاية.

الآثار التربوية والاجتماعية

□ ماهي برأيك الآثار التربوية والاجتماعية، لتطبيق الشريعة الإسلامية؟

ـ ان استكمال مرحلة التطبيق سوف تعود بالخير والفائدة على الأسرة ككل فالأب ستنصلح علاقاته مع ابنائه وستنتهي مشكلة الابناء مع المخدرات والمسكرات ويلتفت الآباء لتشجيع أولادهم نحو الدراسة ومتى صلحت الأسرة صلح المجتمع كله واللجنة التربوية لديها تصورات اخرى من حيث ايجاد مكان افضل للمدرس والرقي بالمناهج مع الاخذ بكل التقنيات الحديثة في أسلوب التدريس.

□ وهل هناك حلقات نقاش أخرى لباقي اللجان؟

ـ على مستوى اللجنة الاعلامية عقدت حلقة نقاش موسعة في شهر مايو الماضي تحت عنوان (تهيئة الأجواء اعلاميا لاستكمال التطبيق) والرقي بالاعلام إلى إعلام إسلامي وقد حضرها عدد من المتخصصين من داخل وخارج الكويت منهم الصحفي والمخرج والوكيل المساعد بالاعلام وبعض الاعلاميين من القطاع الخاص وبعض الاكاديميين والاعلاميين وتم التوصل فيها الى توصيات منها: ان الاعلام يعتبر عنصرا مهما في المجتمع المسلم ومن الواجب الاهتمام به وان أهداف وسياسات وزارة الاعلام تتوافق في مجملها وأحكام الشريعة الإسلامية إلا ان التطبيق العملي لايسير ضمن هذه الأهداف .. بعض المسؤولين في وزارة الاعلام يبررون هذا الخلل الحاصل بسبب الصعوبات المادية والانتاجية باعتبار تلفزيون الكويت غير منتج ويضطر للشراء من الخارج. وقد قدمت حلقة النقاش بعض البدائل والمقترحات وقد تبع الحلقة اجتماعات عديدة لفرق عمل في المجال الاعلامي وبدأت اللجنة الاعلامية بعد ان درست التوصيات والمقترحات برحلة التنفيذ وان شاء الله تعالى سيسمع المجتمع عن قريب نتائج هذه المرحلة، كذلك من الأمور التي قامت بها اللجنة الاعلامية اللقاء بوزير الاعلام الشيخ سعود الصباح وبعد التباحث اقترح الوزير ان تشكل لجنة مصغرة بين اللجنة الاعلامية في اللجنة الاستشارية ووزارة الاعلام للتنسيق وحتى يتم تفادي وجود أي تناقض في عمل الجهتين وضمانة لتحقيق نتائج طيبة من خلال

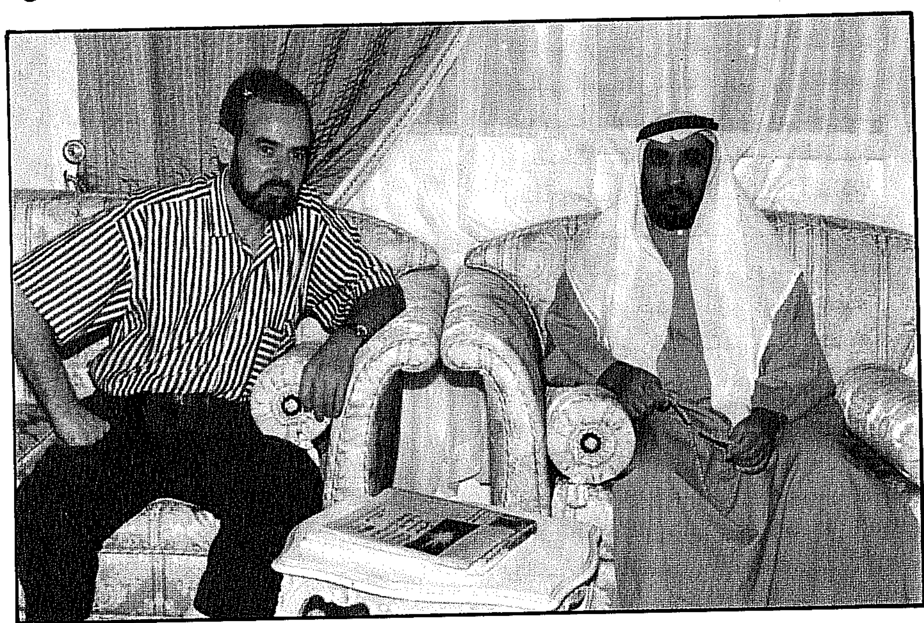
هذا التعاون وابدى الوزير كل ترحيب وتعاون مع اللجنة العليا وشكر اللجنة على عملها الطيب واللجنة باذن الله متفائلة بذلك لولا يفوتني هنا إلا أن انوه بان وزير الاعلام السابق د. بدر اليعقوب قد سبق أيضا ووعدنا بالتعاون مع اللجنة.

هذا بالنسبة للجنة الاعلامية أما بالنسبة للجنة الاقتصادية فقد شكلت اللجنة فريق عمل من القطاع الخاص ومن الجامعة وبعض الخبراء في الاقتصاد الإسلامي أو الاقتصاد عموما وبدأت بوضع التصورات والاطر العامة لموضوع أسلمة الاقتصاد بصورة علمية مدروسة مراعية في ذلك طبيعة الاقتصاد الكويتي وعلاقاته الخارجية الاقتصادية المالية ومازال هذا الفريق يعقد اجتماعات وسينتهي عما قريب من المرحلة الاولى وهي مرحلة وضع التصورات العامة للنظام الاقتصادي الذي لايقوم على صيغة ربوية.

منهج التطبيق

□ الأوضاع المعاصرة والمعقدة خاصة في مجال الاقتصاد لاتسمح بالتطبيق الفوري للشريعة فهل ستنهج اللجنة منهج التطبيق التدريجي لقوانين الشريعة على الرغم من وجود أصوات تنادي بالتطبيق الفوري والكامل؟

- الشريعة كانت مطبقة في الكويت منذ مدة طويلة لكن مع الزمن ظهرت على السطح مخالفات شرعية بسبب وجود واقع معين لهذا من أجل العودة للمعين الصافي لابد من التعامل مع الواقع بصورة مدروسة.. الهدف هو نجاح



○ الوعي الاسلامي تحاور الدكتور ايوب

التطبيق وليس السرعة.. يجب ان يبنى التطبيق على دراسة متأنية لكيفية التطبيق وكيفية الاستكمال مع التركيز انه ليس هناك جهل في الاحكام وانما دراسة

للمنهج والشعب الكويتي شعب مسلم ومعظم أموره مبنية على الشريعة.. هناك بعض الأمور تحتاج الى استكمال من الناحية الشرعية اضافة الى ان هناك مسائل لاتحتاج الى تشريع جديد وانما تحتاج الى تطبيق سليم لهذا التشريع هذا وقد قابلت اللجنة سمو ولي العهد بخصوص تعاون الاجهزة التنفيذية وتفاعلها مع اللجنة الاستشارية العليا خاصة وان صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين يؤكدان على لزوم تطبيق أحكام الشريعة بصورة شاملة وكاملة في الكويت لكونها دين الدولة ودين الشعب ومن باب شكر الله تعالى على نعمة التحرير ولذلك انا اتصور بالنسبة للطرحين بشأن التطبيق (الفوري والتدرج) أرى أن هناك أموراً مطبقة كالأحوال الشخصية ومدونة القانون المدني بصورة عامة وهناك تشريعات فيها مخالفات (كالقانون التجاري) والغائه يستدعي مراحل لان الالغاء يترتب عليه نتائج تتعلق بالمال العام والاقتصاد الكويتي ككل

□ هل تتوقعون فترة زمنية محددة تنتقلون فيها إلى مرحلة التطبيق؟

ـ المرسوم الاميري الصادر بتشكيل اللجنة حدد عملها في سنتين ونحن الآن في المرحلة التأسيسية بعض المسائل قد ننتهي منها خلال سنة وهناك مسائل تحتاج لأكثر من سنة.. واللجنة الاقتصادية ايضاً بصدد الوصول الى هذه الحقيقة لكنها لم تحدد جدولا زمنيا لبرنامجها.. هناك دراسة حول كيفية مراحل الانتقال بالنظام الربوي الى نظام غير ربوي.. التصور واضح ويهم الدولة واللجنة (البنوك، الشركات، الاستثمارات..) وأؤكد ايضا ان عمل اللجنة يجب ان يقوم على التأني لان نتائج التطبيق ستكون من نتائج هذا العمل.

العمالة الوافدة وتطبيق الشريعة الإسلامية

□ في حال تطبيق الشريعة فهل ستخضع العمالة الوافدة المسلمة وغير المسلمة لقوانين الكويت الشرعية في جميع مجالات الحياة؟

ـ اللجنة لم تناقش هذا الموضوع المهم وسيتم بحثه في المستقبل إن شاء الله

□ هناك مستجدات تطرأ باستمرار على حياة الناس فهل اللجنة ستبقي باب الاجتهاد مفتوحا أم انه سيغلق مع بدء التطبيق الفعلي للشريعة؟

ـ باب الاجتهاد مفتوح طالما اللجنة قائمة ولكن في تصوري انه بعد انتهاء اللجنة من عملها يجب ان توجد لجنة أو جهة اخرى تتولى متابعة تنفيذ وابداء الحكم الشرعي في الأمور المستجدة أو الناشئة عن التطبيق.

□ ما صحة الأخبار التي تقول بأن هناك أطرافا خارجية وداخلية تضغط لمنع التطبيق؟

ـ في كل العصور والازمان هناك فئة لاترغب في الشريعة.. الأمر غير مستبعد وبالنسبة للأطراف الرافضة هناك أطراف يمكن التعامل معها بسهولة لأن



○ من اللقاءات الادارية

رفضها قائم على الجهل وهذه الفئة بالقناعة والمشورة يمكن ان نصل معها الى نتيجة وهناك فئة محدودة جدا ولاتكاد تذكر تعارض تطبيق الشريعة من

■ هناك نقص كبير في الكتابات حول الاستثمارات الخارجية من الوجهة الشرعية

موقف فكري وهؤلاء لايمكن ارضاؤهم لان ارضاءهم لا يتم الا بعدم التطبيق ومع ذلك فإن اللجنة سوف تتعامل مع الجميع بالدراسة والحجج والحوار العلمي والامر بعد ذلك يعود للجنة التي بدورها سترفع التوصيات والمقترحات لصاحب السمو أمير البلاد.

وسائل الإعلام

□ الا تعتقدون ان من الافضل ان تشارك وسائل الاعلام من الآن في تهيئة الجو الشعبي المناسب للتطبيق المستقبلي عن طريق نشر المقالات

والندوات والتحقيقات وغيرها وان مانشر وينشر حتى الآن لايتناسب والمرحلة المقبلة؟

ــ اللجنة ليست بحاجة لان تقدم سياسات إعلامية حاليا .. سياسات واهداف وزارة الاعلام جيدة والمشكلة في التطبيق.. الآن عن طريق اللجنة المشتركة التي ذكرتها آنفا تحرص اللجنة على ان يكون تطبيق وزارة الاعلام ذاتيا من دون مراقبة أو تدخل من اللجنة باعتبار ان وزارة الاعلام جزء من الدولة وعملها يجب ان يكون متوافق مع دين الدولة وعادات وتقليد المجتمع الكويتي المسلم..

□ **د. أيوب هل من نصيحة او كلمة أخيرة توجهونها عبر صفحات مجلة الوعي الإسلامي؟**

ــ اتمنى من كل طلبة العلم والعلماء المساهمة ببحث المسائل المستجدة (الفقه المعاصر) وذلك لوجود نقص كبير في هذا الجانب.. جانب العبادات مستكمل والحمدلله (فقه المعاملات المعاصرة) يحتاج الى اهتمام أكبر هذا الجانب غير مغطى وحتى الاشخاص المتمكنون من هذا العلم عددهم محدود للغاية.. اتمنى ان ارى هناك كتابات حول الاستثمارات الخارجية من الوجهة الشرعية والاعمال المصرفية بصورة أكبر.. هناك مسائل حول التعامل الاقتصادي مع الغرب لابد من التفصيل فيها.. اذن مسائل الدراسات العليا يجب ان تكون في مواضيع يمكن الاستفادة منها في واقعنا المعاصر.. اتمنى من كل أصحاب الفكر الإسلامي وطلبة. العلم ان يكتبوا حول ايجابيات تطبيق الشريعة بصورة مفصلة ومدروسة.

□ **في الختام لايسع مجلة الوعي الإسلامي الا ان تقدم شكرها العميق للأخ الدكتور أيوب الأيوب وندعو الله تعالى ان يأخذ بيد القائمين على اللجنة حتى تخرج انجازاتها الطيبة التي ينتظرها الشعب كل الشعب الى حيز الوجود في القريب العاجل ان شاء الله تعالى وليس ذلك على الله ببعيد والله المستعان.**

ــ لمزيد من الاستفسار أو الكتابة الى اللجنة يرجى الكتابة أو الاتصال على العنوان التالي:

قرطبة ــ قطعة ٢ ــ جادة ٣ ـ قسيمة ٤٨ ــ هاتف: ٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ ٥٣٣٧٩٦١ ــ فاكس: ٥٣٣٧٩٥٨ ــ ص. ب: ٨٦٧ ــ السرة ــ **45708** ـ الكويت

إلى الفائزين بالمسابقات

الرجاء من جميع الاخوة والاخوات الذين فازوا بجوائز مسابقات مجلة «الوعي الاسلامي» وملحقها «براعم الايمان» ارسال عناوينهم واضحة الى ادارة المجلة ليتم ارسال الجوائز لهم ■

الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة

□ كتب الأستاذ تمام أحمد

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية رئيس مجلس ادارة بيت الزكاة بالكويت جمعان فالح العازمي عقدت الهيئة الشرعية العالمية للزكاة الندوة الثالثة لقضايا الزكاة المعاصرة في الفترة من ٨ ـ ٩ جمادي الآخرة ١٤١٣ هـ ـ ٢ ـ ٣ ديسمبر ١٩٩٢م.

وقد اشتملت الندوة على ثلاث جلسات عمل، فضلا عن جلستي الافتتاح والختام وشارك في الندوة معظم أعضاء الهيئة وعدد من الفقهاء والخبراء في الشريعة والاقتصاد والمحاسبة من خارج الكويت وداخلها بهدف حل المشكلات والقضايا المعاصرة لتطبيق الزكاة في واقع المسلمين المعاصر.

○ كلمة وزير الأوقاف

أفتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم القى وزير الاوقاف والشئون الإسلامية كلمة قال فيها:

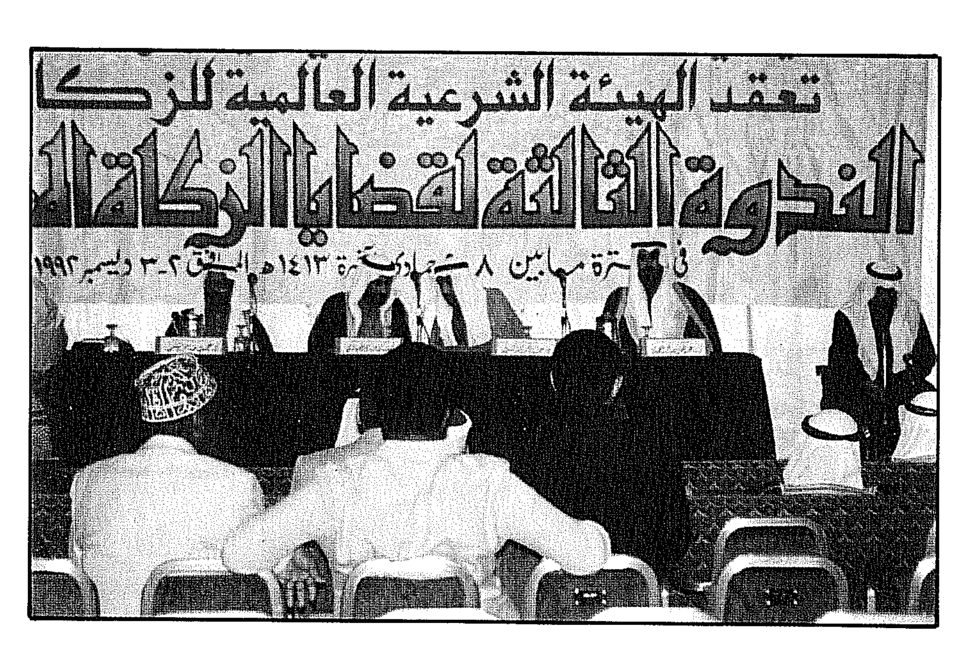
ان وضع فريضة الزكاة موضع التطبيق أظهر الحاجة الماسة الى معالجة

وزير الأوقاف يقول في افتتاح الندوة: الحاجة ماسة عند تطبيق فريضة الزكاة إلى معالجة الكثير من أحكامها بنظر عميق

الكثير من أحكامها في نظر عميق تكشف عن حكمة في التشريع لهذه الفريضة ويحقق مقاصد الشريعة وان من الأهمية بمكان دراسة القضايا المعاصرة التي حدثت بعد تطور أنظمة التعامل المالي بصورة مواكبة للمعطيات الحديثة والافادة للصيغ والأساليب التي يحفل بها الفقه الإسلامي بما يلائم كل عصر وبيئة بعيدا عن الوقوع في المحرمات أو ملابسة الشبهات أو منع الحقوق عن أصحابها أو انتقاصها بجهل حدودها ومعالمها.

وأشاد الوزير بدور بيت الزكاة وقال: إنه أصبح مثلا يحتذى في تنوع انشطته وتنظيم وسائله لتحقيق أهدافه المحلية والخارجية.

وأوضح ان الاهتمام بأركان الاسلام وشعائره حفاظا على الشخصية الاسلامية التي تتمثل بالعقيدة الاسلامية



● لقطة من حفل الافتتاح

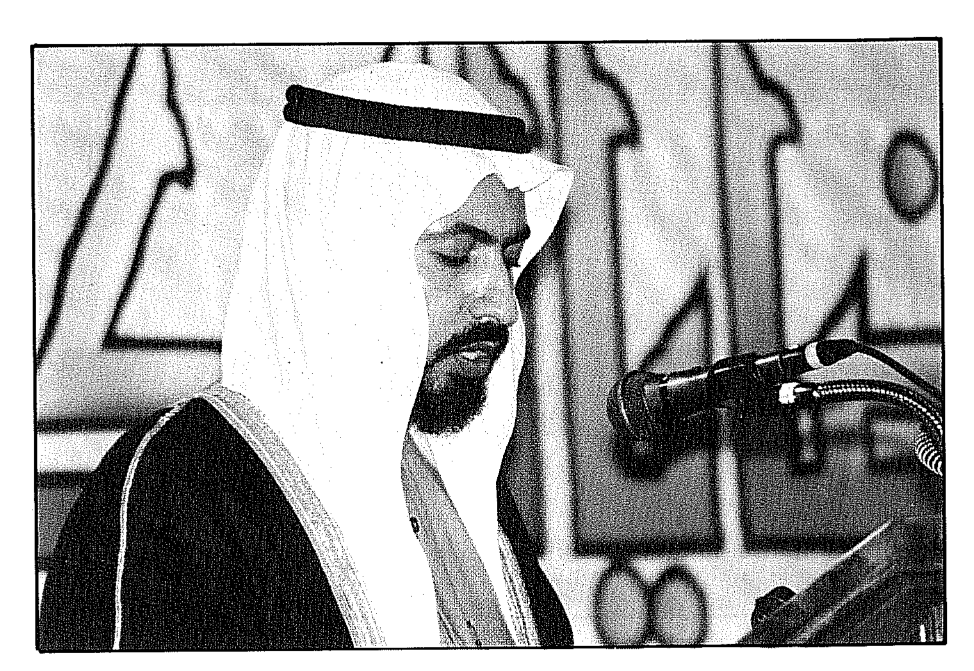
التي تلزم المسلم بالتزام السلوك القويم مبدأ يؤدي إلى انتشار التآخي والتعاضد بين المسلمين على اختلاف اقطارهم وبيئاتهم وألوانهم وألسنتهم.

وقال إن الهيئة الشرعية العالمية للزكاة أقيمت بجهود بيت الزكاة واستجابة لتوصية مؤتمر الزكاة الأول المنعقد في البلاد والثاني المنعقد في الرياض، وان مايثلج الصدر ان تشق هذه الهيئة طريقها من خلال الاعمال والمنجزات حيث أقامت ندوتها الاولى بالقاهرة والثانية في الكويت، وتقيم ندوتها الثالثة الآن بالرغم من عمرها المحدود، فضلا عن وضعها الخطط لاستقصاء الدراسات والبحوث والمؤلفات والانظمة المتعلقة بالزكاة، وهذا يدل على ماتبذله الأمانة العامة من جهود ومايمنحه بيت الزكاة من دعم وتأييد ومايبديه أعضاء الهيئة وخبراؤها من تجارب وتعاون لتحقيق أغراضها ولتساهم مع اللجان والمؤسسات الأخرى في إقامة أمر الله وتحكيم شرعه.

واختتم الوزير كلمته قائلا نأمل لهذه الجهود المخلصة الاستمرار والاتساع لاستكمال ما في الزكاة من جوانب تشريعية واقتصادية واجتماعية وتنظيرية.

□ كلمة د. عجيل النشمي

ثم تحدث الرئيس الجديد للهيئة الشرعية العالمية للزكاة د. عجيل جاسم النشمي الذي أكد بدوره على أهمية الاهتمام بفريضة الزكاة وعقد الندوات وتأسيس الهيئات الخاصة بها وذلك للأهداف السامية المرتجاة من تطبيق



● وزير الأوقاف يلقي كلمته

فريضة الزكاة والآثار العظيمة التي تعود على المجتمع الاسلامي بالخير من جراء تطبيقها، خصوصا وان المجتمعات الإسلامية المعاصرة ماسة لتطبيقها.

واضاف ان كثرة وتنوع موارد الزكاة بحاجة من الفقهاء وعلماء الاقتصاد المسلمين ان يقوموا بدراسة موارد مصارف الزكاة وضبط توزيعها في مجتمعات المسلمين المعاصرة.

وتطرق لبعض القضايا المعاصرة التي تدفع الحاجة والتطور المدني لبحثها ودراستها من قبل المتخصصين وقال: ان الندوة ستبحث مواضيع استثمار اموال الزكاة ومصرف في الرقاب والتمليك وهذه القضايا تستلزم من الهيئة البحث.

وقال د. النشمي ان المجتمعات الاسلامية المعاصرة تحتاج الى تطبيق

من الأهمية بمكان دراسة القضايا المعاصرة التي حدثت بعد تطور أنظمة التعامل المالي

فريضة الزكاة اليوم أكثر من أي وقت مضى، وان تطبيق هذه الفريضة سيحل حتى أعظم المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها المجتمعات النامية خاصة، ويساهم في تنمية الحياة الاقتصادية ويرشدها في المجتمعات المتقدمة.

وأضاف ان مصادر وموارد الزكاة اليوم كثيرة ومتنوعة وهي ذات مردود مالي كبير يحتاج من فقهاء المسلمين

والاقتصاديين ان يدرسوا بشكل علمي وموسع موضوع الزكاة من حيث موارده ومصادره وطرق توزيع الزكاة بما يتناسب ومقتضيات العصر الحديث، فلابد من النظر الى التكييف الشرعي لمثل المستغلات الكبيرة التي تدر أرباحا طائلة ورؤوس الأموال الضخمة من الثابتة والمنقولة كالمصانع والناقلات العملاقة التي تجوب البحار والشركات التجارية والصناعية والثروات المعدنية، كل ذلك يحتاج الى جهود لمعرفة حكم في كيفية جمعه وتوزيعه وهناك من القضايا التي تستلزم النظر الشيء الكثير، مثل مايسمى بضريبة الزكاة، وهل يمكن ان تقوم الضريبة مقام الزكاة، ومن مثل قضايا استثمار أموال الزكاة، ومن هم «المؤلفة قلوبهم» والتمليك والمصلحة فيه بالنسبة للزكاة، وهذه من المواضيع التي سيتم طرحها في هذه الندوة، كل هذه القضايا وغيرها تستلزم بلا شك الاهتمام بها للحفاظ على مبادىء واسس الزكاة كما جاء بالاسلام.

وقال د. النشمي ان مانريده من أهمية هذا الموضوع هي الصحوة الإسلامية والمناداة بتطبيق الشريعة الاسلامية في جميع المجالات لتكون الشريعة مصدر التشريع، وان من اهم التطبيقات الجانب المالي والزكاة جزء أصيل فيه.

□ كلمة د. خالد المذكور

بعدها تحدث الامين العام للهيئة الشرعية العالمية للزكاة د. خالد المذكور فقال إن الهيئة الشرعية العالمية للزكاة اسست لتكون مرجعا في حل المشكلات والقضايا المعاصرة للزكاة ووضع

د. النشمي: المجتمعات الاسلامية المعاصرة بحاجة لتطبيق فريضة الزكاة اليوم أكثر من أي وقت مضى

الدراسات اللازمة لتطبيقها على الوجه الامثل وهي لاتختص بدولة أو مؤسسة من مؤسسات الزكاة، وقد روعي في تشكيلها الجمع بين فقهاء شرعيين معنيين بالزكاة، وعلماء في الاختصاصات ذات الصلة بها كما تتضح الصفة العالمية للهيئة من حيث تنوع الاعضاء أو بلدان الاقامة لهم فضلا عن الاخذ بالترشيحات الواردة من مؤسسات الزكاة في ظل الخصائص الأساسية التي روعي تحققها في تكوين الهيئة.

وأضاف ان للهيئة أهدافا ووسائل لتحقيق هذه الأهداف فقد نصت المادة الثانية على ان من أهداف الهيئة تنظيم الاجتهاد الجماعي لعلماء الشريعة والخبراء في شتى المجالات ذات الصلة بقضايا الزكاة، بغية اعداد نظام متكامل لاحكام الزكاة يجمع بين الأمانة في استظهار واختيار الاحكام والشرعية، وبين دقة الصياغة وسهولة التطبيق ومراعاة ظروف المجتمعات.

□ معرض اعلامي

بعدها طاف الحضور في معرض اعلامي أعدته اللجنة المنظمة للندوة

واحتــوى المعـرض على انجـــازات بيت الـزكـاة داخل وخارج الكـويت وجنــاح خاص عن آثار الغـزو العراقي على ديرة الخير إضافة لبعض الكتب الوثائقية التي تتحدث عن الاحتلال العراقي.

□ جلسات عمل متواصلة

وعلى مدار يومين بعـد جلسة الافتتاح عقدت عدة جلسات عمل نوقشت خلالها عدة ابحاث حـول مصرف المؤلفة قلوبهم وكيفية استثمار أموال الزكـاة وموضـوع التمليك والمصلحة فيه ونتائجه وقد تقدم ببحـوث الموضـوع الأول كل من الشيخ عبدالله بن سليمان منيع والدكتور وهبي الـزحيلي والــدكتـور علي محي الــدين القرداغي أما الموضوع الثاني فقد حاضر فيه كل مـن الدكتور عيسى زكـي شقرة والدكتور محمـد عثمان شبير وحاضر في موضوع التمليك والمصلحة فيه ونتائجه كل من الشيخ عبدالله الداودي والدكتور محمد عثمان شبير والدكتور عبدالحميد محمود البعلي.

هذا وقـد عقب عدد مـن المشاركين في النـدوة على ابحـاث الاخـوة المحـاضرين وابـدوا بعض الملاحظـات القيمـة ضمن حوار علمي ايجابي هادف..

توصيات المؤتمر

١ ــ حول مـوضوع مصرف المؤلفـة قلوبهم توصل المجتمعون الى مايلي:

● مصرف المؤلفة قلوبهم (الـذي هو أحد مصـــارف الزكـاة الثمانية) هــو من التشريع الـذي لم يطرأ عليـه نسخ وهــو رأي الجمهور.

د. خـالـد المذكـور: الهيئـة الشرعيـة العالمية للزكاة أست لتكون مرجعا في حل المشكلات والقضايـا المعـاصرة للـزكـاة

● من أهـم المجـــالات التي يصرف عليهـا من هذا السهم تأليف من يـرجى إسـلامه وبخـاصـة أهل الرأي والنفـوذ ممن يظـن ان لـــه دورا كبيرا في تحقيق مافيه صلاح المسلمين.

● اصحـاب النفــوذ لـلاسهــام في تحسين ظـروف المسلمين ومســانـدة قضـايـاهم اضافـة الى تأليف اصحـاب القـدرات الفكـريـة والاعـلاميـة لكسب تأييدهم ومناصرتهم لقضايا المسلمين.

● ايجاد المؤسســـات العلميـــة والاجتماعيـة لـرعـايـة حـديثي العهـد بالإسـلام وتثبيت قلـوبهم على الإسلام وكل مايمكنهم من ايجاد المنـاخ المناسب معنـويا ومـاديـا لحياتهم الجديـدة مع الاخــذ في الاعتبــار ان أصـــول هـــذه المؤسســات في حال تصفيتهـا هي زكـاة تنفق في مصارفها.

● يـراعي في الصرف من هـذا السـهم الضــوابط التـاليــة وهي ان يـراعي في الصرف من هذا السـهم السياسة الشرعية بحيث يتـوصل بـه الى الغايـة المنشـودة شرعـا.. ان يكون الانفـاق بقـدر لا يضر بالمصـارف الأخرى والا يتـوسـع فيه الا بمقتضى الحاجة.

استخدام افضل الوسائل والاسباب الحديثة والمشاريع ذات التأثير الاجدى واختيار الانفع والاقرب لتحقيق المقاصد الشرعية من هذا المصرف.

٢ ــ وحول موضوع التمليك والمصلحة فيه توصل المشاركون في الندوة الى القرارات التالية:

● الاصل هو تمليك الاصناف الاربعة الاولى المذكورة في آية مصارف الزكاة، والتمليك يعني دفع مال أو شراء وسيلة انتاج، كآلات الحرفة وادوات الصنعة، واعطائها للمستحق القادر على العمل.

● ويجوز اقامة مشروعات إنتاجية من مال الزكاة وتمليكها لمن يستحقونها ويديرونها بأنفسهم أو من ينوب عنهم ويقتسمون أرباحه.

● ويجوز إقامة مشروعات من مال الزكاة كالمدارس والمستشفيات والملاجىء والمكتبات.

٣ ـ وأما بخصوص موضوع استثمار أموال الزكاة فقد انتهى المشاركون إلى مايلي:

● يجوز استثمار بعض أموال الزكاة عند تحقيق مصلحة ملحة بالضوابط التالية:

١ ــ ألا تتوفر وجوه صرف عاجلة تقتضي التوزيع الفوري لأموال الزكاة بحسب الظروف المكانية والزمانية.

٢ ــ ان يتخذ قرار استثمار أموال الزكاة من ولي الأمر أو ممن عهد اليهم ولي الأمر على الاستمثار الى ذوي الكفاية والخبرة والأمانة.

٣ ــ أن يتم استثمار أموال الزكاة كغيرها بالطرق المشروعة.

٤ ـ أن تتخذ الاجراءات الكفيلة ببقاء الاصول المستثمرة على أصل حكم الزكاة وكذلك ريع تلك الاصول.

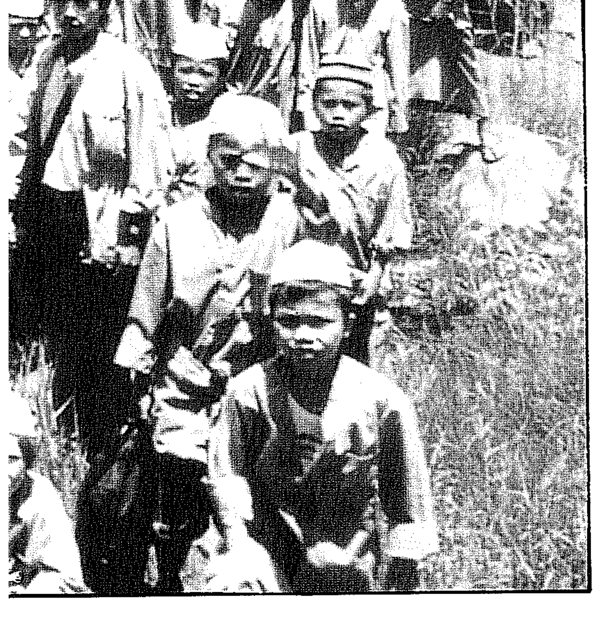
٥ ــ أن تكون الاصول المستثمرة للتنصيص في أي وقت تقتضيه حاجة مستحقي الزكاة.

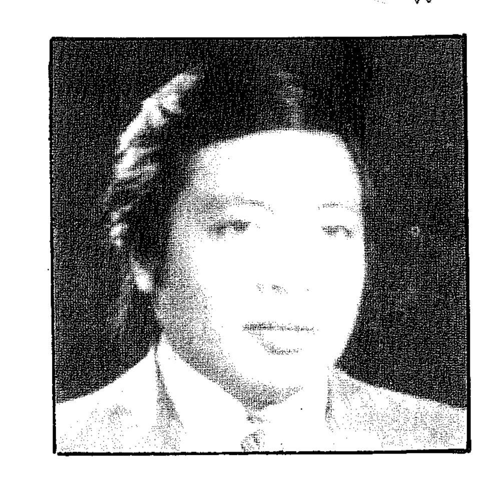
٦ ــ أن تكون الاستثمارات التي ستوضع فيها أموال الزكاة مجدية ومأمونة.

اقرأ في العدد القادم

- **أعمال التنصير بين الأكراد**
  وثيقة خطيرة
- **مرتقيات النفس الإنسانية**
  أ.د. محمد عادل الهاشمي
- **التيارات الإسلامية والديمقراطية**
  أ. فهمي هويدي
- **المشروع الحضاري الإسلامي**
  أ. جمال سلطان
- **دور العالم الإسلامي بعد سقوط العسكر الاشتراكي**
  أ . محمد الصالح بن عزيز

مركز الشباب المسلم في الفلبين نشاطاته وانجازاته





,,للمشاريع الاستثمارية دورها المهم والضروري في دعم نشاط الدعوة الإسلامية،،

استطلاع : الاستاذ سعيد الاصبحي

تعتبر المراكز والجمعيات الخيرية الإسلامية مراكز إشعاع يحتاجها المسلم في غربته وحتى في البلاد الإسلامية لها دورها، وهي أينما وجدت تقوم بأنشطة ومشاريع تعود بالخير العميم على المسلمين.

فهي في البلاد غير الإسلامية تستقطب الأقليات المسلمة فيلتفون حولها يستدفئون بحرارة نشاطها وجهدها ويحافظون على هويتهم الإسلامية من خلالها.



ومن هنا أنشيء مركز الشباب المسلم في الفلبين وبالتحديد في الجنوب حيث يجتمع المسلمون هناك حول بحيرة لاناو الكبيرة والتي يشربون من مائها ويصطادون من خيراتها ويسقون زروعهم وغلاتهم.

ويسر مجلة الوعي الإسلامي أن تلتقي بالسيد كوميلاو لاغينداب مدير المركز ويكنى نفسه بأبى أحمد وتحاوره حول المركز ونشاطاته وخدماته التي يقدمها للمسلمين.

في البداية يتحدث السيد أبوأحمد مدير المركز قائلا: تعود الجذور التاريخية الأولى لنواة المركز إلى عام ١٩٧٨م ولكن بداية ظهوره على الساحة كانت عام ١٩٨١ وسجل في الحكومة الفلبينية عام ١٩٨٣م. وقد قام بتأسيسه الأخ الداعية محمد قاسم تاروسان رحمه الله ولقد كان المسلمون وقت ظهور المركز أحوج مايكونون إلى عمل إسلامي منظم واع يوحد جهودهم في ظل المبادىء الإسلامية الخالصة الشاملة العامة.

ويقع المقر الرئيسي للمركز في مدينة مراوي وله مقرات فرعية في مواقع أخرى وتتبعه فروع موزعة على مختلف البلديات في محافظة لاناو الجنوبي ويصل عددها إلى ٤٠ فرعاً ولله الحمد.

الأهداف

وعن أهداف المركز يقول الأخ أبوأحمد: إن العمل الإسلامي في مثل هذه البلاد يحتاج الى تحديد الأهداف بدقة وعناية وقد أجملناها بالتالي:

١ ـ تبليغ الدعوة الإسلامية إلى الناس بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢ ـ دعوة الناس إلى الأخذ بمبادىء الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً وتقريب وجهات النظر بين العاملين للإسلام على مستوى الأفراد والهيئات والجمعيات والمؤسسات وتنسيق جهودهم وتوحيد كلمتهم ليقفوا صفاً واحداً أمام طغيان الباطل.

٣ ـ العمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد وتنمية ثروات المسلمين وحمايتها.

٤ ـ تحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الجهل والمرض والفقر والرذيلة وتشجيع أعمال البر والخير.

٥ ـ مقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات وإرشاد الشباب إلى طريق الاستقامة وشغل الوقت بما يفيد وينفع.

الوسائل

وبسؤال السيد لاغينداب عن الوسائل التي تحقق الأهداف المرجوة أجاب قائلا:

يعتمد المركز في تحقيق هذه الأهداف الرجوة على كل وسيلة مشروعة ومن بينها التالي:

١ ـ إصدار الكتب والنشرات والصحف والمجلات وإقامة الندوات والمحاضرات وتنظيم الدروس واستخدام الإذاعة المرئية والمسموعة.

٢ ـ تربية أعضاء المركز تربية صالحة عقديا وعقليا وروحياً وخلقيا وبدنياً وتثبيت معنى الأخوة الصادقة في الله عز وجل والتكافل التام والتعاون الحقيقي بينهم.

٣ ـ وضع المناهج الصالحة في كل شئون المجتمع كالتربية والتعليم والتشريع والقضاء والحكم والإعلام وغير ذلك.

٤ ـ إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وعلمية وتأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات والملاجىء والنوادي والمشاريع الخيرية الإسلامية الأخرى.

«تبليغ الدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة على رأس اهتمامات مركز الشباب المسلم في الفلبين»

المشاريع الاستثمارية

وعن المشاريع الاستثمارية يضيف السيد أبوأحمد مدير المركز قائلا:

يهتم المركز كثيرا بإقامة المشاريع الاستثمارية بهدف توفير موارد ثابتة للدعوة الإسلامية بحيث تستطيع الاعتماد على نفسها دون الحاجة إلى مساعدات خارجية.

ومن هذه المشاريع الاستثمارية:

١ ــ مستشفى الجزيرة وهو مكون من ثلاثة مبان: أحدها أنشىء بتمويل من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والآخران تكفل بهما بيت الزكاة.

ويهدف مركز الشباب من تأسيس هذا المستشفى تطوير مستوى الخدمات الصحية والطبية في مناطق المسلمين والتي تعاني من عدم وجود مستشفى جيد مقارنة مع مناطق النصارى، حيث يضطر المسلمون هناك للعلاج في هذه المستشفيات، وهذا بالطبع خطر على المسلمين عامة، فقد يكون بابا من أبواب التنصير.

وقد بدأ المستشفى يؤدي خدماته وإن كانت ضعيفة لنقص الإمكانات المادية إلا أنه يحمل عبئا ثقيلا والأمل معقود عليه في مستقبل أكثر عطاء إن شاء الله



○ كوميلاو لاغنداب (الى اليمين) وامير الدين سرانجاني في احدى المحاضرات

٢ ـــ مطحنـــة الصحـابـــة لـــلأرز والموجودة في مدينة مراوى وبإشراف بيت الزكاة ودورها كبير في دعم ميزانية المركز فإيراداتها ولله الحمد جيدة.

٣ ـــ ومن هـذه المطحنـــة أمكن فتح محلين لتـوزيع الأرز ويجلبـان إيـرادات طيبة

٤ ـ صيـدلية راناو كـذلك لها ايرادات طيبة وهي تقوم بدورها جيدا وتساهم في دعم النـاس معنـويـاً ومـاليـاً بتخفيض اسعار الأدوية.

٥ ـ مخبز وبقالـة «حلال» وهو يقوم بتصنيع أنواع عديـدة ومختلفة من الخبز

ويقوم ببيعها من خلال البقالة الملحقة به ويبـاع بـالبقـالـة جميع المواد الغـذائيـة الضرورية للناس.

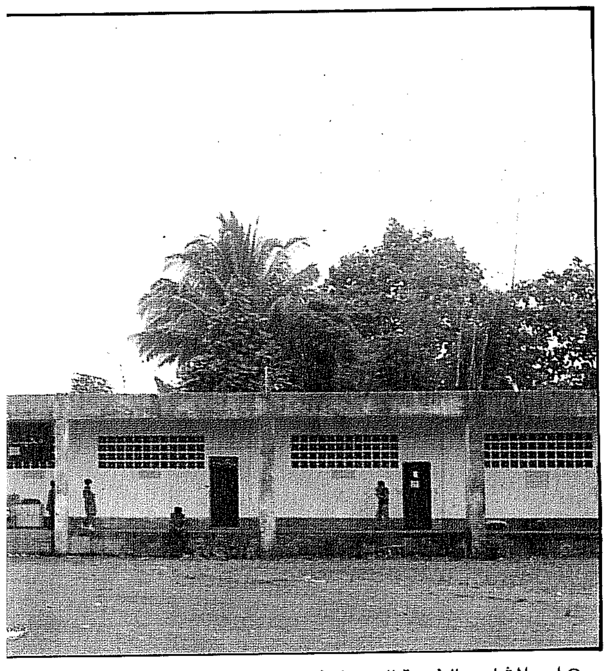
٦ ـ مشغل خياطـة وبتمويل من بيت الـزكاة يقـوم كـذلك بـدور جيد ويعـود بالفائدة على المركز ونشاطاته.

مشاريع جديدة

وعن المشــاريع الجديدة يقـول السيد كـوميلاو لاغينـداب: أتـرك الأمر للسيـد أنصـاري عبدالملك ليحـدثكم عن المشاريع الجديدة.

ويتابع السيـد أنصاري حـديث أخيه أبوأحمد قائلا: أنا مسئول عن مستشفى الجزيـرة والذي ذكـره أخي ســابقا وقـد ابتكـرنـــا مشروعـا جـديـــدا ينبثق عن المستشفى فأنشـأنا «مستـوصفاً متنقلا» يقوم بـالخروج للمنـاطق البعيدة مرة كل شـهر، فصعوبة المواصلات جعلتنا نذهب للنـــاس بـدل أن يحضروا إلينـــا تيسيرا عليهم ويقـوم هـذا المستـوصف بتقـديم الخدمـات الطبية للنـاس والـذين تحول ظـــروفهم الاقتصــــاديـــة بينهم وبين الوصول للمستشفى كما ونقـوم بتقديم بعض الأدوية بالمجان.

ونتعـاون مع بعض المكـاتب التابعـة لمركـز الشباب المسلم ومـركز المشــاريع والمركـز الاقتصــادي وهم يقدمـون لنـا الدعم المادي حسب طاقتهم ويستغل هذا الـدعم في التنقلات وشراء بعض الأدويـة ونستفيد كـذلك من الأدوية التي تـوزعها الشركات النصرانية لـلأدوية وهي تقصد إشهـارها بـالمجان والـدعاية لها ونحن نفحص صلاحيتها وفـائدتها قبل أخذها وتوزيعها بالمجان على المرضى المحتاجين والفقراء.



○ احد المشاريع الخيرية التي يشرف عليها مركز الشباب المسلم

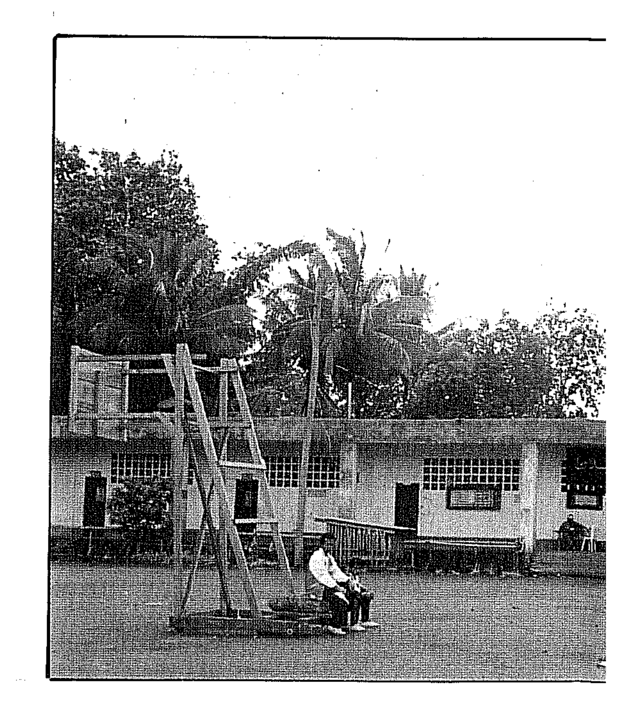
ونهدف من هذا المستوصف لشيئين:
١ ـ تقديم الأدوية للمحتاجين.

٢ ـ إيصال الدعوة الإسلامية عن طريق الخدمات الطبية والاجتماعية للمستوصف.

وقد كان لرد فعل الناس الأثر البالغ في نفوسنا والحافز على الاستمرار ومواصلة الجهد.

الخدمات الطبية والمشاكل

يضيف الأخ أبو أنس (أنصاري عبدالملك) قائلا: إن الخدمات الطبية التي يقدمها المستوصف هي: علاج الأسنان ومعالجة الأطفال كالتطعيم وأمراض



«تعاني مناطق المسلمين في الفلبين ضعفا عاما في مستوى الخدمات مما يدفع الشباب المسلم إلى مزيد من العمل والتطوير»

الطفولة وكذلك علاج كبار السن والنساء.

وكانت تجربتنا قد بدأت من مدينة مراوى حيث استفاد منها مايقرب من ٦٠٠ شخص ثم بلدية بوكولدغرانغي والتي استفاد منها ٢٣٦ شخصا بين طفل وامرأة ورجل مسن وبعد ذلك بلدية جناسي وعدد المستفيدين ٢٣٩ شخصا.

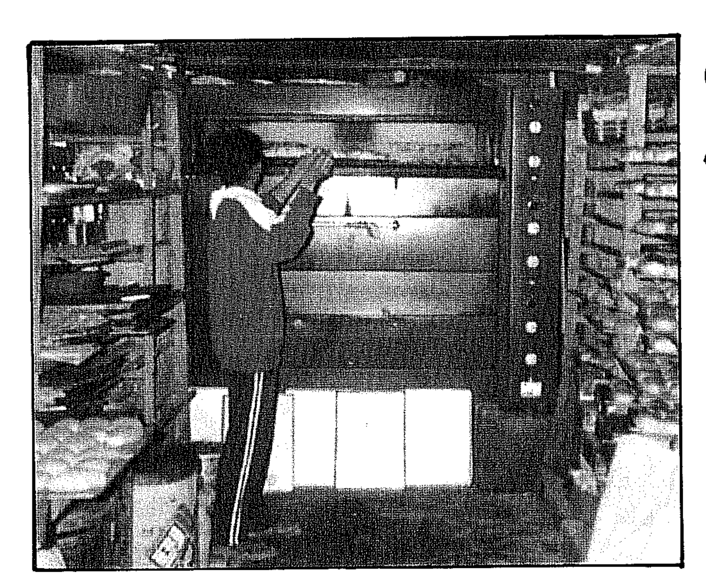
ويؤسفني أن تكون هذه التجربة بطيئة، ومرة واحدة في الشهر رغم اهميتها والسبب يتبلور في التالي:

١ ـ المسألة المادية ضعيفة لدينا فنحن نعالج الفقراء والمحتاجين الذين لايملكون مالا ونقدم لهم فقط الخدمة الطبية

ونصرف لهم بعض الأدوية المجانية ولكن هناك أدوية عديدة أخرى يضطر المريض لشرائها من السوق.

٢ ـ السيارة والتي جعلناها كمستوصف متنقل هي نفس سيارة الاسعاف الخاصة بالمستشفى ولذلك نشاطنا يكون مرة واحدة بالشهر وهذه

المرة يكون فيها المستشفى بدون سيارة فنحن في أمس الحاجة لسيارة أخرى تساعدنا في تكثيف الزيارات للناس في مناطقهم البعيدة.



○ مشهد من (مخبز الحلال)

„تتعاون الجمعيات الإسلامية الفلبينية فيما بينها على تطوير نشاطها وخدماتها الإجتماعية„

٣ ـ كذلك هناك مشكلة رواتب الأطباء والمرضات ولكن حبهم للدين وإيمانهم بفائدة عملهم يجعلهم يصبرون على تأخر رواتبهم.

الأنشطة الأخرى

وتعود المجلة في لقائها إلى السيد لاغينداب ليكمل حديثه حول انشطة المركز فيقول: يقوم المركز بالإشراف على الأنشطة التي يكلفه بها أهل الخير من الكويت والسعودية وغيرهم من بلاد المسلمين الكرماء.

فالمركز يشرف على المشاريع الإنشائية مثل المساجد والمدارس وحفر الآبار وغيرها كما يقوم بالإشراف على التربية والتعليم، ومتابعة المدارس الخاصة بالجنسين من حيث التربية والتعليم وجلب المدرسين المسلمين واختيار المناهج الدراسية القيمة ومن الأمور التي يشرف عليها المركز كذلك كفالة الأيتام واليتيمات وكفالة طالب العلم والدعاة وهناك قسم للأخوات المسلمات يهتم بأمور المسلمات وأنشطتهن ودعمهن معنوياً وماديا.

وهذه في عجالة هي أنشطة وبرامج مركز الشباب المسلم في الفلبين والذي يحرص على بث الدعوة الإسلامية والمحافظة على الصبغة الإسلامية للمسلمين هناك والذين يعيشون في جزيرة يلفها بحر من الديانات الأخرى فبدعم الإخوة المسلمين لنا ماديا ومعنويا أمكننا أن نعتمد على أنفسنا وإذا تمكنا من تغطية باقي الاحتياجات فسنكون قد اعتمدنا على أنفسنا اعتمادا ممتازا بعداعتمادنا على الله عز وجل

وفي الختام تتمنى المجلة للسيد كوميلاو لاغينداب وللمسئولين عن مركز الشباب المسلم التوفيق في عملهم، وأن يكلل الله جهودهم ومساعيهم بالنجاح، حتى نرى الإسلام والمسلمين في الفلبين في المركز اللائق بهم □



○ السيد وزير الاوقاف يجول في انحاء المركز

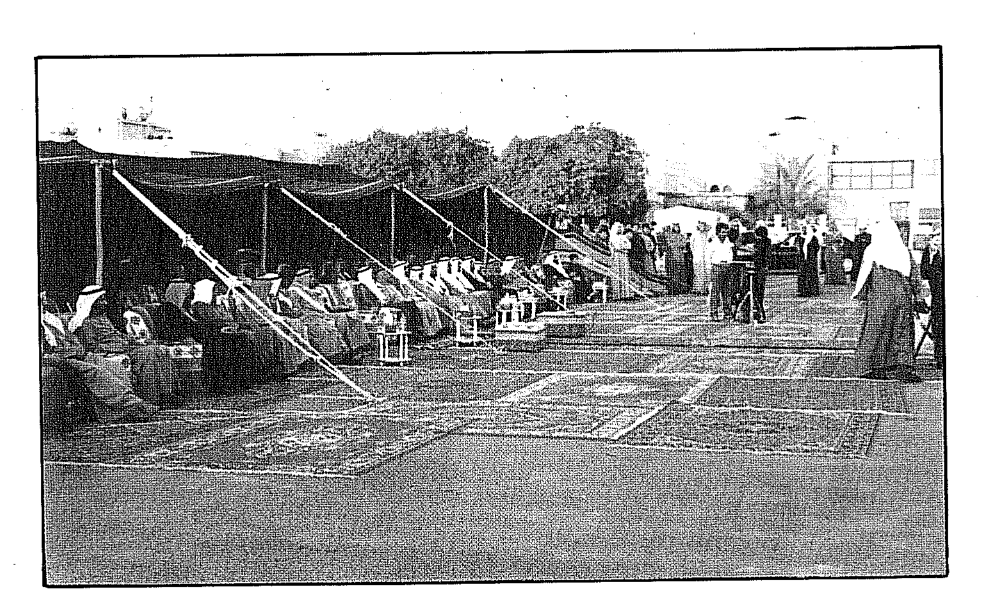
مركز فاطمة الوقيان لتحفيظ القرآن الكريم

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الاستاذ جمعان العازمي وبحضور عدد من رجالات العمل الإسلامي الخيري افتتح يوم الخميس ٩ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ ـ ٣ ديسمبر ١٩٩٢م مركز فاطمة الوقيان لتحفيظ القرآن الكريم للفتيات في منطقة بيان وهو أول مركز من نوعه في الكويت وقد القى السيد الوزير راعي الاحتفال.كلمة قال فيها:

■ الشيخ جاسم مهلهل الياسين : مركز فاطمة الوقيان يضم ٤٠٠ دارسة يتلقين علوم القرآن الكريم والتدبير المنزلي وعلوم الكمبيوتر

كلمة الوزير

إن المرأة في الإسلام شقيقة الرجل ونصف المجتمع ولها ما للرجل من حقوق وعليها ماعليه من واجبات ومساوية له في تحمل مسؤولية العمل والجزاء ولذلك فمن حقها علينا ان تتفقه في الدين وان تحفظ ما تستطيع من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تؤدي رسالتها في الحياة ببصر وبصيرة



○ لقطة من الاحتفال

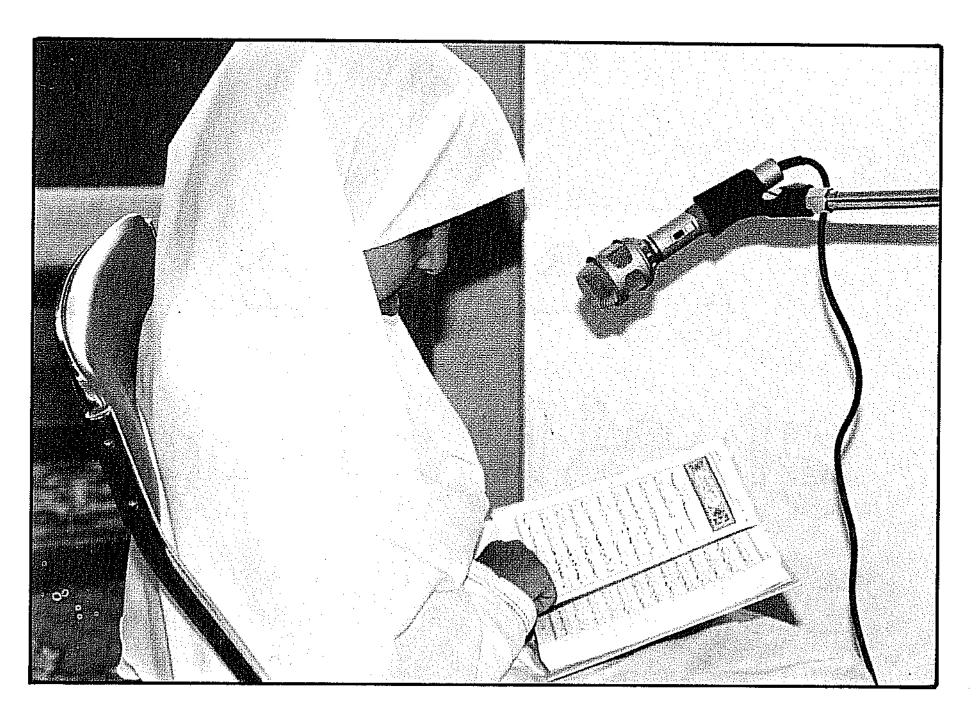
■ وزير الاوقاف: اننا أمام عمل فريد وفكرة رائدة وجديدة لم يسبق لها مثيل

وتعرف حق ربها وحق زوجها وأولادها وتؤدي هذه الحقوق كلها عن ايمان ويقين وطاعة لله عز وجل.

وأضاف: إننا نعيش في عصر تزدحم فيه قوى الشر وتتنوع فيه أساليب الباطل.. ولذلك يجب علينا الاعتصام بحبل الله وكتاب الله لانه هو الحبل المتين والصراط المستقيم.. وقال انه من هذا المنطلق اتجهت الدولة كما اتجه المحسنون في هذا البلد الى انشاء دور القرآن الكريم واقامة الحلقات الدينية في المساجد.. ولقد فتحت المساجد والدور أبوابها للرجال والنساء والأطفال كي ينهلوا من المعين الذي لاينضب ويتحصنوا بكافة المواد الدينية من تفسير وحديث وعقيدة وفقه وسيرة.. فكان ان تخرج منها أجيال. ما بين اطباء وقضاة ومهندسين وموظفين من رجال ونساء حفظوا عن ظهر قلب كتاب الله وفقهوا في دينه في حين كان لايحفظه قبل انشاء هذه الدور الا النذر اليسير.

وذكر اننا امام عمل فريد وفكرة رائدة وجديدة لم يسبق لها مثيل تجمع بين أساليب التربية الروحية والعقلية والبدنية فهي تجمع بين المسجد والمعهد والنادي ودار الحضانة وتشغل أوقات الفراغ بالعلم النافع وتجمع بين الطفل وأمه وتمد كلا منهما بما يحتاج اليه من غذاء ينمو به العقل ويربو عليه البدن.

واختتم الاستاذ العازمي كلمته قائلا: طوبى لكل من أسهم في هذا العمل بالفكر والمال والجهد ولكل من اسهم في عقد هذه الصفقة الرابحة التي لن يصيبها كساد



● زهرة مسلمة تقرأ القران الكريم

ولاخسران لانها تجارة مع اللـه تجارة لن تبـور لافي الحيـاة ولا في الممات.. انها نهر

جـار يتـدفق بـالعطاء والاجـر والثـواب صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له.

□ جولة في أرجاء المركز

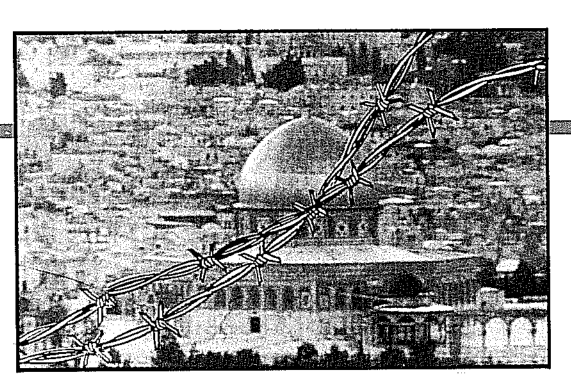
ثم قـام الحضـور بجـولـة بـالمركـز شـاهـدوا خـلالها معـرض المشغـولات اليدوية والفنية للفتيات الدراسات بالمركز

وقاعات تحفيظ القرآن وقسم الكمبيوتر.. ويتكون مـركز فاطمة الـوقيان لتحفيظ

القـرآن الكريم للفتيـات من عدة فصـول دراسيـة وقـاعة لعقـد النـدوات ومكتبـة وقسم خاص بالكمبيوتر.

من جـانب آخـر قـال الشيخ جـاسم مهلهل اليـاسـين: ان المركز هـو الأول من نـوعه بـالكويت وقـال: إن هناك سبعـة مـراكـز أخرى قيـد الإنجـاز في منـاطق الكويت المختلفة.. وذكـر الشيخ الياسين مشرف عام انشـاء مراكـز تحفيظ القرآن الكريم للفتيـات ان مركز فاطمـة الوقيان يضـم ٤٠٠ دارسـة يتلقين علـوم القـرآن الكريم والتـدبير المنزلي وعلوم الكمبيـوتر على مدار الاسبوع واشاد الشيخ الياسين بنجل المرحـومة فاطمـة الوقيـان الشيـخ خـالد دعيج الصبـاح لمسانـدته ودعمـه لإنشاء هذا المركز المتكامل.

ونـوه إلى انـه يمكن لاي مـواطن يـود التبرع لانشاء مراكـز مشابهة لهذا المركز في مناطق الكويت المختلفـة التقدم لوزارة الاوقاف للتنسيق معها في هذا الشأن.



حوار حول الإسراء والمعراج

كنا أربعة أشخاص ، اجتمعنا كعادتنا مساء الخميس في منزل أحدنا الذي يمتلك مكتبة كبيرة، يكثر القراءة والاطلاع، وكان منزله مقر اجتماعنا الأسبوعي، لأنه كان يعيش وحده وكانت جلستنا الأسبوعية هذه تجمع بين الجد والفكاهة والعلم وأحوال المجتمع، وعادة يجري الحديث في موضوع ما كيفما اتفق، دون تخطيط أو إعداد فربما أطلع أحدنا على كتاب أو سمع قصة أو قرأ مقالا أو خبرا في صحيفة أو مجلة، أو رأي حادثا في عمله أو في محيط أسرته أو مجتمعه. وربما فرض موضوع الحديث مناسبة معينة قومية أو دينية كهذه المناسبة التي تناولها هذا المجلس، وهي الإسراء والمعراج.

وماسأذكره في هذه الصفحات هو بعض مادار في هذا المجلس حول الموضوع. وسأرمز لصاحب المنزل بالحرف (أ) ولبقية المجموعة بالحروف (ب)، (جـ)، (د) حسب ترتيب وصولهم إلى المجلس.

بقلم الاستاذ : فهيم حافظ الدناصوري

ب - عجيب أمر الإسراء والمعراج، فهذا الحدث كان — وحده - كفيلا باقناع أشد العتاة إنكارا وجحودا، ومع ذلك لم يقتنع كفار قريش، بل ظلوا على كفرهم.. وعنادهم، كأنهم لم يكونوا يعقلون..

جـ — إنها ليست المعجزة الوحيدة لمحمد صلى الله عليه وسلم، فهناك معجزة القرآن الكريم وهي أكثر إقناعا ودلالة على الإعجاز، فضلا عن خلودها على مر الزمان، ولكنهم مع ذلك رفضوها،

وقالـوا في القرآن مـا قالوا، على الـرغم من ثبـوت عجـزهم، وقصـــور قـدراتهم عن إثبات ما ادعوا.

أ ـــ إن اللـــه ختم على قلـــوبهم وعلى سمعهم وجعل على أبصـــارهم غشـــاوة. ومن فعـل اللـــــه بهم ذلك فـأنى لهم ان يقتنعوا أو يؤمنوا، وقـد حرموا أهم ثمرات العقل السليم وهـــو التمييـــز بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، فلم يستفيدوا من عقولهم، وانساقـوا في غيهم وضلالهم. فهزئوا وسخروا، وضلـوا وكفروا وجحدوا بآيات الله، لأنهم قوم لايفقهون.

ب ـ أرى أننا وجدنا موضوعا يمكن أن يـدور حولـه حديثنـا الليلة: وهـو الإسراء والمعـراج أو أن أحـدكم يقترح موضـوعـا آخـــر، ونـؤجـل هـذا الى ليلـــة الســـابع والعشرين من رجب .

جــ ـــ يوم الخميس القـادم ستكـون ليلـة الإسراء والمعـراج بقي عليهـا ليلتـان، وبهذا لن يكون اجتماعنـا في الليلة نفسهـا، وحينئذ يستـوى أن نتحدث فيهـا قبلها أو بعدها وخير البر عاجله كما يقولون.

ب ـــ إن المناسبـة عظيمة، والموضـــوع شـائق، وجـوانبـه كثيرة، ومن أي جـانب تناولناه نكـون قد أحيينا مناسبـة عظيمة، وتذكـرنا معلـومات مفيـدة، وحقائق ربما نكون قـد نسيناهـا، وهذه ولا شـك فوائد عظيمة يمكن أن نحققها.

د ـــ هـــذا صحيح، ولكن ذلك يجب ألا يحول بيننـا وبين أن نتنـــاول الموضـــوع فيما بيننا. وعلى طريقتنا، والله يوفقنا.

□ ثبوت معجزة الاسراء والمعراج

أ ـ من الثابـت لدى جميع المسلمين ـ في كل العصور وإلى قيـام الساعة ومابعـدها ـ أن القـرآن صحيح، «لا يأتيه البـاطل من بين يـديه ولا من خلفـه تنـزيل من حكيم حميد».

« لم يؤمن كفار قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم على الرغم من معجـزاتـــه البـاهـرات استكبـارا من أنفسهم وعنادا »

وقد ثبت الإسراء والمعـراج بنص القرآن الكريم بقوله تعالى في السورة المسماة به:

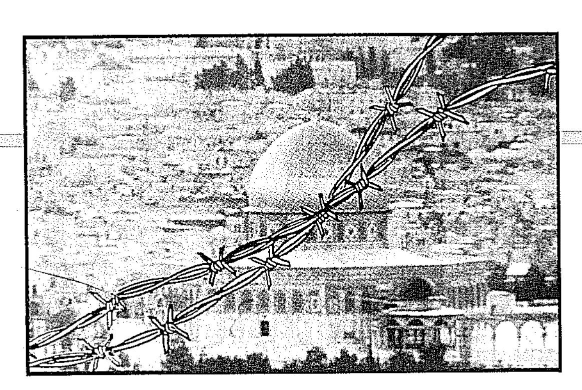
﴿سبحان الـذي أسرى بعبده ليـلا من المسجـــد الحرام إلى المسجـــد الأقصى الذي باركنـا حوله لنريه من آيـاتنا إنه هو السميع البصير﴾ الإسراء(١)

كما ثبت بـــالسنـة المشرفـة بحـــديث الإسراء، وهـو حـديث طـويل روتـه كتب السنة الصحـاح، كما أوردته كتب السيرة المعتمدة.

والأمر كذلك بالنسبة للمعراج فقد ثبت بالقرآن في سورة النجم بقوله تعالى:

﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى. ما كذب الفـؤاد ما رأى. أفتمارونـه على مايـرى. ولقـد رآه نـزلـة أخـــرى. عنـد سـدرة المنتهى، عنـدها جنـة المأوى. إذ يغشى الســـدرة مـــايغشى. مـــازاغ البصر ومـــاطغى. لقـد رأى مـن آيـات ربـــه الكبرى﴾ النجم ١٠/١٨.

وكـذلك جـــاءت كتب السنـة والسيرة بحـديث المعـراج، وهو أطـول من حـديث



المعــراج. فبأيهما نبـــدأ، أبــا لإسراء أم بالمعراج؟

د ـ أرى أن نتبع الترتيب الـزمني فنبدأ بـالإسراء، لأن المعـراج ـ كما هـو ثـابت ـ حدث تاليا له.

جـ ـــ إذا كان هـذا فماذا نقول في بـدء آية الإسراء بقـوله تعـالى: سبحـان؟ ومـا المراد بها؟

ب ـــ إن الله تعـالى عَلِمَ غرابـة الإسراء بـالنسبـة للبشر ومـــاتعـودوه من أمـور عظيمة أو عجيبـة يقومـون بها، أو تحدث في حيـاتهم، أو في الكون من حـولهم، إذ لم يحدث مثلـه في عصر من عصور التـاريخ. على امتدادها . كما علم ـ سبحـانه ـ نفوس البشر وما يطـرأ عليها أو يحدث لها في مثل هـــذا الموقف، وعلـم أن كثيرا من النـــاس ســوف يقـابلون حـدث الإسراء بمـوجـة عاتيـة من الدهشة والاستغـراب، والإنكار الذي يصل الى حد السخرية والاستهزاء.

ولهذا فإني أرى أن القـــرآن حين بـــدأ الآيــة الكريمــة بقـولــه: (سبحان). فإنــه يقـول لبنـي الإنسـان بـــادىء ذي بـدء: لاتقيســـوا حـــدث الإسراء بمقـــاييسكم البشريــة، اذ لا مجال للمقارنــة بين قـــدرة اللــه وقـدرة الإنســان مهما بلغ من القــوة والتقدم.

وهكذا نرى أن كلمة ـ سبحان ـ في هذا المقام قد أفادت هذا المعنى .

□ عبدالله □

د ـــ وهل هناك سر في تعبير القـرآن عن الــرسول الكـريم بكلمــة (عبده) بـدلا من التصريح باسمه (محمد) مثلا؟

جـ ـــ إن كلمة (بعبـده) تقطع الطريق على كل من تســـول لـه نفســه أن يـــرقى بالرسول الى مستـوى فوق العبودية، ذلك أن ماحدث للرسول عليه الصلاة والسلام في الإسراء والمعـراج، من الانتقـال من مكـة الى القـدس، ثم العـروج بـه الى السمـوات العلا، الى سدرة المنتهـى، وهذه درجات لم يبلغهـا بشر قبل محمـــد صلى اللـه عليـه وسلم ولن يبلغهـا بشر بعـده. هـذا الـذي حدث من الخوارق ربما دفـع بعض الناس بقصد أو بغير قصـد إلى القول بما يشعـر أو يؤدي الى الاعتقـاد بألوهيـة محمد ﷺ، كما فعل المسيحيون بعيسى عليـه السلام بسبب مـا لابس مولـده ووفاتـه، والآيات التي أعطيها من الله، ممـا لم يعهده الناس، واتخذه بعضهم سببــا للخلط بين مقـــام العبوديـة ومقام الألـوهية، بـل إن الأمر في حال الإسراء والمعـراج أكثر استجـابة لمثل هـذا الادعـاء. ومن هنـــا كـان النص على العبـودية (بعبـده) مـانعا لمثل هـذا العبث وسادا البـاب أمام من يحاولـه عن عمد أو عن غير عمد.

□ الاسراء بالروح والجسد □

أ ـــ لقـد ثار جـدل كثير حـول الإسراء والمعـراج. أكان بـالروح فقط أم بـالجسم والـروح معـا؟ وهل كـان في اليقظـة أو في المنام؟

«معجزة المعراج خرق لقوانين الأرض التي تعايشنا معها وحسبنا انها لا تخترق»

وأنا أرى أنه كان بالجسم والروح معا، وفي اليقظة لا في المنام بدليل قوله تعالى (بعبده)؛ لأنها تشمل الجسم والروح معا، ولأنه لو كان في المنام ما أنكر المشركون على الرسول ﷺ أنه ذهب الى المسجد الاقصى في الشام وعاد في ليلة واحدة، وهم الذين يضربون إليها أكباد الإبل شهرا، فلو كانت رؤيا منام ما ناقشوا فيها، ومادامت المناقشة قد تمت فإنها تكون تمت على أساس ان الرحلة كانت بالجسم والروح.

□ المسجد الاقصى □

ب ـــ لماذا كان الإسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، وبخاصة أنه لم يكن هناك مايمنع أن يكون العروج الى السماء من المسجد الحرام، والله على كل شيء قدير؟

أ ـــ سأحاول على قدر طاقتي تعليل ذلك، لأن العلم الحق لذلك لا يعلمه إلا الله تعالى. لقد تم الإسراء ليكون دليلا عمليا ملموسا على إمكان حدوث المعراج، لأن الإسراء أمر حدث، وثار حوله جدل كثير، وحاول الكفار انكاره، ولكن ثبت بالدليل القاطع وقوعه، الأمر الذي يمهد لقبول حدوث المعراج الذي ليس عليه دليل محسوس يلمسه المعاندون، فحدوث الإسراء مقدمة تؤنس العقل البشري حتى يصدق الرسول في إخباره عن المعراج، لأنه اذا كان قد أسرى به على غير المعتاد والمألوف من قوانين الأرض التي خرقها الله له حتى يحقق الإسراء فالله قادر أيضا على أن يصعد به إلى السماء على غير المعهود من قوانين الجو والسماء فيتحقق المعراج.

أضف الى ذلك أن في الرحلة الى المسجد الأقصى دليلا على سماحة الإسلام، وصلته بالأديان السماوية السابقة، وتأكيدا لمبدأ التوحيد منذ آدم وابراهيم الى محمد عليهم السلام. ولما كانت رسالة الإسلام هي خاتم الرسالات فليس بغريب أن يقدس الإسلام الأماكن التي قدستها الديانات الأخرى السابقة، ومنها المسجد الأقصى.

جـ ـ ويمكن ان نزيد على ماسبق أن الله سبحانه وتعالى ربما أراد أن يجمع لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بين رؤية القبلتين فالذي لا شك فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى لو أنه رأى القبلة الأولى التي اتجه إليها في صلاته قبل أن يتحول الى المسجد الحرام فيها.

ب ـــ حين يتأمل الإنسان نسق القرآن الكريم في التعبير يجده طرازا فريدا لايجارى، ولهذا نجده قد آثر قوله:

﴿**الذي باركنا حوله**﴾ على «الذي باركناه» أو «باركنا فيه»، لأن الأول يتسق ونسق القرآن في تعبيره أي أن البركة تعدت المسجد الى ما حوله، لأنه إذا بارك حوله فمن البدهي أن يكون قد بارك فيه أو باركه، لأنه المقصود بالتقديس والأحق به، فإذا كان قد بارك حوله فلا بد انه باركه.

□ المشاهد □

جـ ـ ماذا عن المشاهد الى رآها الرسول صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه؟

أ ـ أُري المجاهدين في الله على هيئة قوم يزرعون فينمو زرعهم ويزكو، ولايكادون يحصدونه حتى يعود كما كان، فلا ينقطع لهم زرع ولا حصاد، فعجب النبي من ذلك، وسأل جبريل عنهم فأجابه: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة، قال تعالى:

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ البقرة / ٢٦١.

وهناك الدنيا الخادعة التي ظهرت له على هيئة امرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا أخذت تناديه: يا محمد انظرني أسألك.فلم يلتفت إليها فسأل جبريل عنها فأجابه: تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة.

وهناك صورة خطباء الفتنة، والنساء اللاتي يلحقن بأزواجهن من ليسوا لهم أبناء وهن معلقات بثُديهن، وأولئك الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون إلى ماحرم الله عليهم منهن، وقد صورهم يختارون اللحم الغث المنتن، ويتركون السمين الطيب، وغير ذلك من الصور الكثيرة التي عرضت لها كتب السنة والتفسير، مما يضيق المجال عن حصره، ولكن أخطر المشاهد وأجلها هو رفعه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى، وتهيئته صلى الله عليه وسلم من قبل ربه لرؤية هذا المشهد العظيم، دون اختلال في عقله أو جسمه، لأن الله أعده لذلك، وتلك هي الآية الكبرى التي أرادها الله بقوله:

﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾، على أساس إعراب (الكبرى) مفعولا به، كما ذهب إليه بعضهم، وليست صفة لآيات كما قال غيرهم. وأنا أميل إلى الرأي الأول.

□ من حكم الاسراء والمعراج □

د ـ أرى أننا عرضنا لكثير من جوانب الإسراء والمعراج. ولدىّ سؤال أعرضه عليكم هو: هل كان الرسول عليه الصلاة والسلام في حاجة إلى رحلة الإسراء والمعراج؟

وهل حققت هذه الرحلة أهدافها؟

أ ـ أما انه عليه الصلاة والسلام كان في حاجة الى مثل هذه الرحلة، فذلك أمر ندركه واضحا حين نقف على الظروف التي مرت به في حياته، قبيل أن يكرمه المولى عز وجل بها.

ففي تلك الفترة كان بطش قريش قد بلغ بالنبي أقصاه، يسيئون إليه، ويعذبون أصحابه غير عابئين بمكانته عند ربه ـ لكفرهم وعنادهم ـ ولا بمكانته

بين أتباعه ولابمكانة قومه بين العرب، ولابمكانته هو وهو الصادق الأمين الذي لم يجربوا عليه كذبا أو يروا عليه سوءا.

وزاد الطين بلة أن زوجه خديجة قد انتقلت الى الرفيق الأعلى، وكانت له نعم المؤاسي والمخفف لآلامه، والمعضدله على الثبات، إيمانا منها بأنه على الحق.

كما توفي عمه أبوطالب، وهو وإن كان على دين آبائه، إلا أنه كان لمحمد ﷺ نعم الناصر والمعين، أزره وحماه من بطش قريش وظلمها، وتحمل في سبيل ذلك ماتحمل، ولكن الله أراد له أن يرعى محمدا ـ وهو ابن أخيه ـ في تلك الفترة من دعوته، والتي كان فيها أحوج مايكون الى هذه الرعاية وتلك النصرة.

كان موت هذين الشخصين الحبيبين الى الرسول محنة، وأي محنة حتى سمي العام الذي فقدهما فيه عام الحزن، ولايطلق هذا الوصف إلا لشدة المصيبة وهول الكارثة.

فكانت رحلة الإسراء والمعراج هي مظهر هذا التكريم الذي استحقه صلى الله عليه وسلم. كما كانت نوعا من التسلية له في محنته.

وأما تحقيق الرحلة لأهدافها فالواضح أن طمأنينة الرسول والتخفيف عنه وإشعاره برضا الله عنه كانت أهم هذه الأهداف.

□ صلابة موقف الانبياء وأتباعهم □

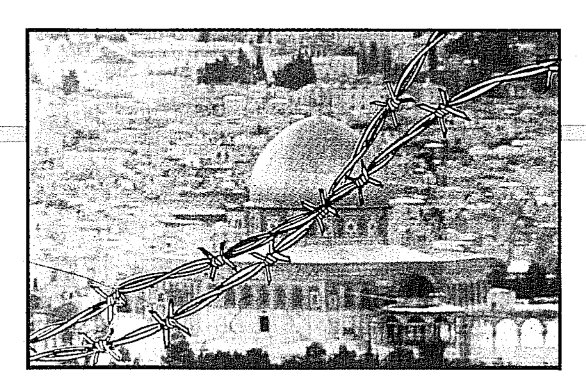
وإذا كان أصحاب الدعوات الاجتماعية والإصلاحية من غير الرسل والأنبياء لا يأبهون بالتهديد أو الوعيد، ولايعبأون بالسخرية والاستنكار لما يقولون أو يفعلون، ويتحملون النفي والتشريد، والتعذيب والتكذيب، فالرسل أولى بالصبر والتحمل، لأن الحق الذي جاءوا به لا مراء فيه.

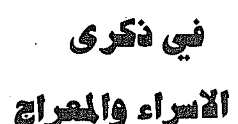
«لا يصح للبشر أن يقيسوا معجزة الاسراء والمعراج بمقاييسهم القاصرة، فلا مجال للمقارنة بين قدرة الخالق وقدرة المخلوق»

وبهذا الفهم الصحيح فهم المسلمون. وعلى رأسهم أبوبكر رضى الله عنه ـ حادث الإسراء والمعراج، فقد سعى إليه قوم من الكفار يحاولون غرس الشك في نفسه نحو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته، ولكنه يخيب ظنهم بقوة إيمانه ويقول لهم:

إن كان محمد قال ذلك فقد صدق.وحين يقولون له متعجبين: أتصدقه على ذلك؟ يجيبهم:

إني لأصدقه على أبعد من ذلك، فوالله إن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه. «وكان ذلك سببا في تسميته «الصديق» من ذلك اليوم■



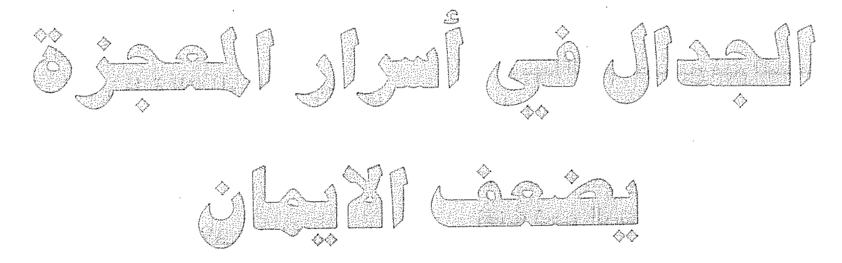


شاءت حكمة الله ورحمته أن تجعل لكل نبي من أنبيائه آية يظهرها سبحانه على يده. لتكون شاهدا على أن الله سبحانه وتعالى بعثه الى الناس حتى لا يقتحم الادعياء قدسية الرسالة.

وآية النبي التي تشهد برسالته لابد أن تكون أمرا خارقا للعادة لا يقدر البشر على عمل مثلها.

وقد أعطى الله كل رسول ما يناسب عصر رسالته من المعجزات، أمَّا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أكرمه الله بالقرآن العظيم فكان القرآن معجزته الأولى.. ولم تقتصر معجزة محمد صلى الله عليه وسلم على القرآن العظيم وحده بل كانت له معجزات متعددة بلغ المشهور منها ثمانون معجزة، منها معجزة الإسراء والمعراج التي نعيش ذكراها هذه الأيام.

حول هذه المعجزة أجرينا هذا التحقيق مع مجموعة من العلماء الأجلاء.



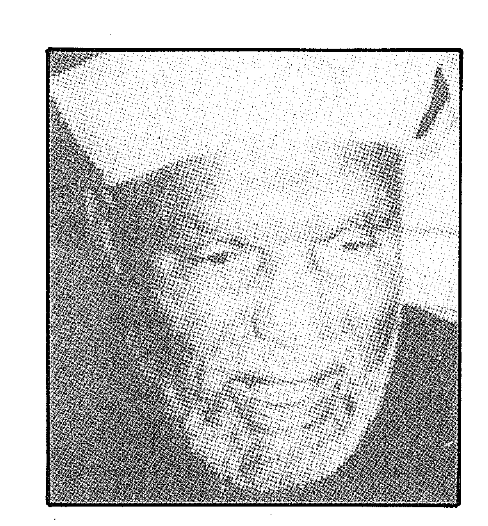
تحقيق: هيام فتحي دربك*

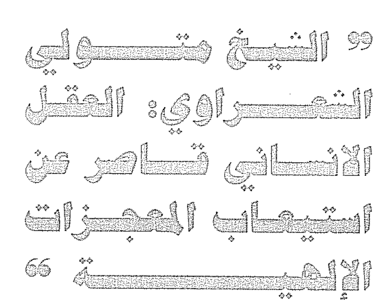
مع حلول شهر رجب من كل عام يتحدث الدعاة عن الاسراء والمعراج وبعضهم يردد الخلافات القديمة حول الرحلة هل كانت بالروح والجسد أم بالروح فقط؟ ماذا نقول لهؤلاء؟

— في البداية أجاب الداعية الإسلامي فضيلة **الشيخ محمد متولي الشعراوي** قائلا.. بعض الناس يجادل في هذه النقطة حيث يعتقدون أن الأقرب إلى العقل والمنطق أن تكون معجزة الإسراء والمعراج قد تمت بالروح وحدها وأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ما رأى وهو نائم، كما يرى أي إنسان أشياء في الحلم.

والواقع أن مسألة الاسراء بالجسد مسألة مهمة وأساسية لأسباب منها.. أننا لا يمكن أن نطبق العقل والمنطق على قدرة الله سبحانه وتعالى.. فإذا كان الله

*كاتبة صحفية من مصر



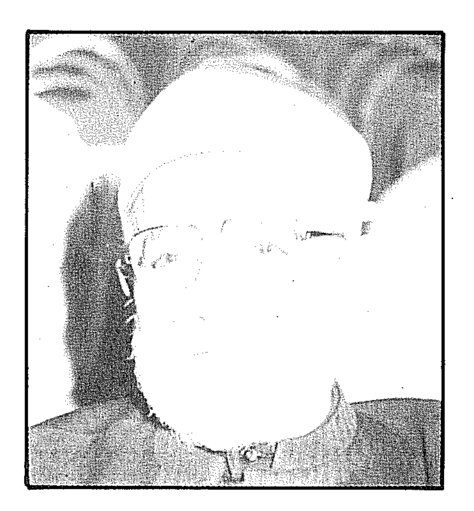


هو الفاعل فلا تقل إن ذلك أقرب إلى العقل أو أبعد عن العقل، بل هنا يتوقف حكمنا بالمنطق والعقل لأن قدرة الله سبحانه وتعالى فوق كل العقول.

ومن هنا فإننا إذا حاولنا أن نضع قيودا لمعجزة الاسراء والمعراج.

— تلك المعجزة الخالدة التي أكرم الله سبحانه وتعالى بها رسوله الكريم — ونقول إنها أقرب الى العقل أن تتم بالروح بدلا من أن تتم بالجسد الى آخر مانقول في هذا الشأن، فإننا بذلك نضع قيودا على قدرة الله سبحانه وتعالى في أن يفعل ما يشاء.. وهنا الخطأ والشطط.

بجانب ذلك.. إذا كان الاسراء تم



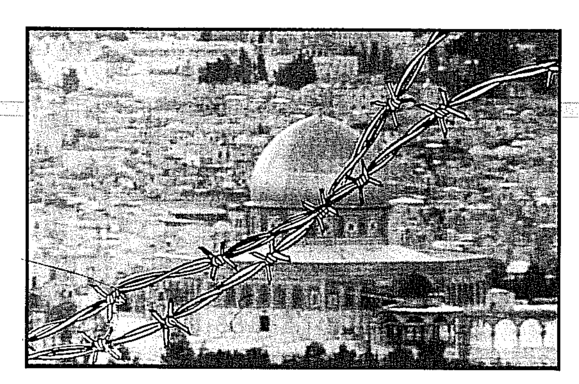
" الشيخ الغزالي: الاسراء إلى المسجد الاقصى حول القيادة الروحية للعالم الى المسلمين "

بالروح فقط، أو كرؤيا منامية، لما قال الكفار للرسول.. أتدعي انك أتيتهما في ليلة ونحن نضرب إليها أكباد الابل شهرا، لأن المنام أو الرؤيا في النوم لاتناقش مع من رأى، ولذلك لو كان الاسراء مناما —

كما يدعي البعض — ما ناقش أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم عرفوا أن رسول الله عليه الصلاة والسلام يتحدث عن رحلة تمت في اليقظة وليست في المنام وتمت بالجسد والروح معا.

* لكن البعض يستند في حكمه على

قول الله سبحانه وتعالى ﴿**وما جعلنا**



الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ الاسراء (٦٠)؟

— يقول فضيلة **الشيخ محمد الشعراوي**.. لا، إذا كانت رؤيا منام فكيف تكون فتنة للناس، بعضهم يصدق وبعضهم يكذب.. إن المنام لا يناقشه أحد تكذيبا أو تصديقا وإذا عدنا للغة العربية.. نجد أن كلمة رؤيا وردت لتدل على الرؤية البصرية.

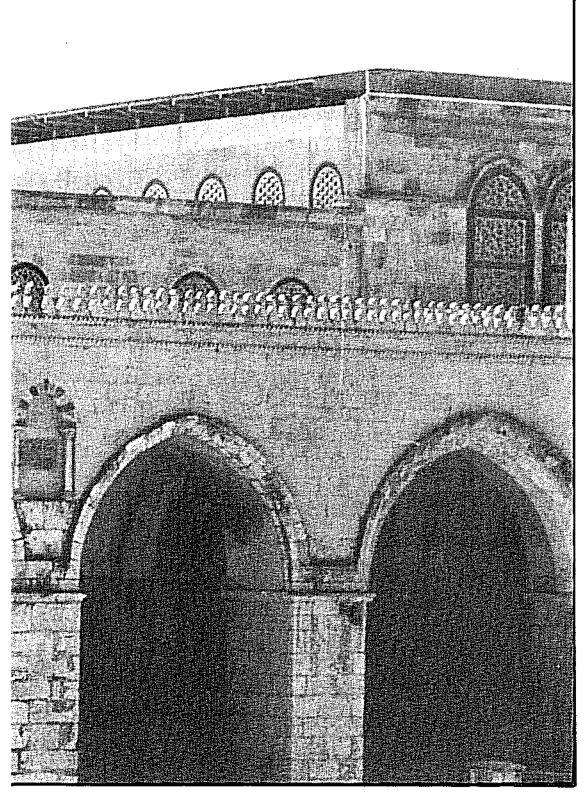
فكروا في إعادة.. المسرى

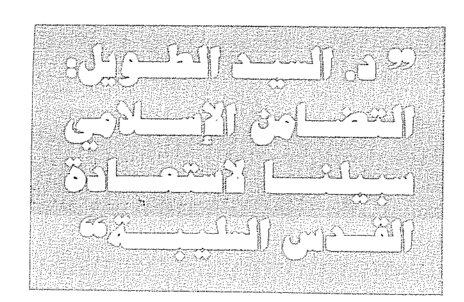
أما فضيلة الدكتور **سيد رزق الطويل** — وكيل وزارة الأوقاف — فقد أجاب على السؤال بعدة تساؤلات.. يقول: إن أمتنا المسلمة في أيامنا الحالية تشهد ألوانا من المأساة وصورا من الضياع لا أراها شهدت مثلها في تاريخها الطويل إلا قليلا.

وأريد أن أطرح سؤالا أراه يفرض نفسه على الموقف وتحتمه حركة الأحداث وهي سريعة ومتلاحقة ومثيرة.

نحن الآن ندعى الاحتفال بالاسراء، والاحتفاء بآيته التي بعثت اليقين في القلب.. ولكن أين المسرى؟ وماذا حل به؟ وماذا وقع على أرضه وما بال الدماء التي أريقت في رحابه؟!

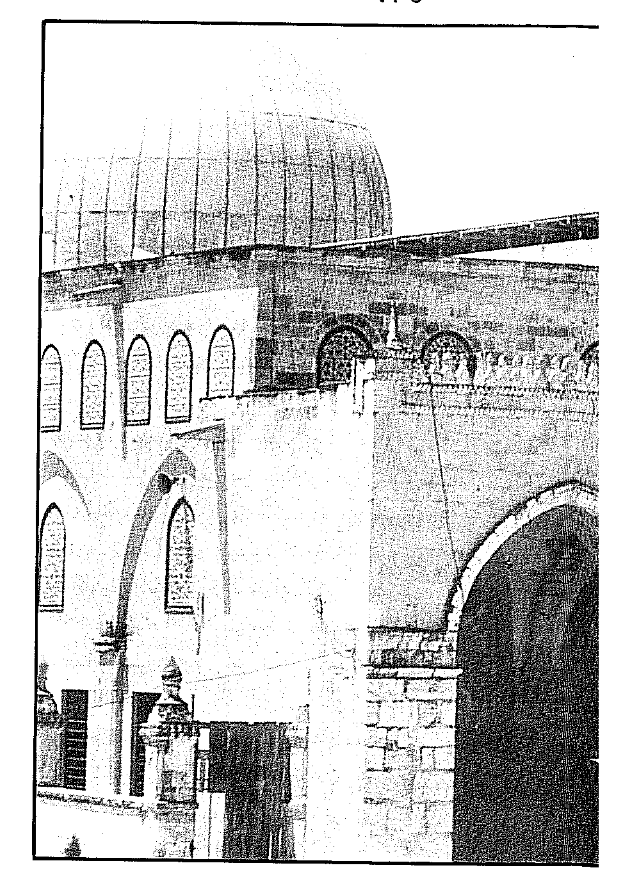
وفي هذا الشهر من كل عام يحلو للبعض أن يجتر الخلافات القديمة حول الرحلة هل كانت بالجسد أم بالروح؟ واني أتخيلهم يتقاذفون بالتهم ويتراشقون الاتهامات.. ومنهم من يلجأ إلى الواقع وما يتجسد على صعيده من روائع العلم وبدائع الكشف ليقدم دليلا على إمكان وقوع الرحلة، مع أن ذلك لم يكن موضع شك بين أحد من عقلاء علماء المسلمين وهناك من يدخل في تفصيلات الرحلة معتمدا على روايات واهنة، ولا هدف له إلا إمتاع الاسماع بغرائب القول،





وعجائب الحديث.

وهذا كله ينبغي ألا يكون لنا قضية وبخاصة في ظروف أمتنا الإسلامية الراهنة، التي تواجه تحديات شتى تفرض علينا ضروة التوحد والتضامن في المواجهة.



ويتفق الاستاذ محمد ابراهيم الخطيب — بوزارة الاوقاف المصرية.. ينبغي ألا يسأل سائل كيف وقعت معجزة الاسراء والمعراج ذلك لأن من رحمة الله تعالى أنه لم يكشف لنا جواب هذا السؤال لسبب بسيط وهو.. أن الله عز وجل قد رحم هذه العقول وهداها في حيرتها حين قال عن معجزة الاسراء والمعراج:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ الاسراء (١).

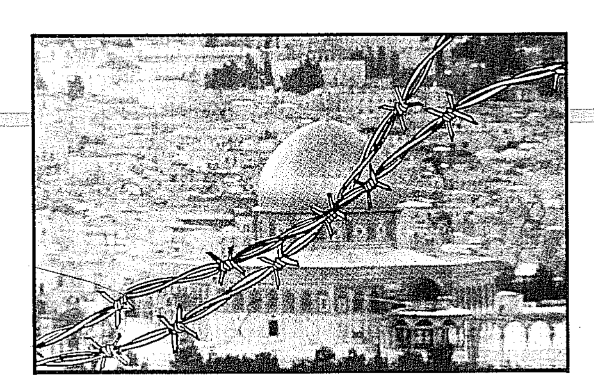
أي إن ما حدث كان أمرا لا يقال فيه الا.. سبحان الذي شاء أن يقع ما وقع، وسبحان الذي أراد أن يحدث ماحدث، إن بدء قوله تعالى بكلمة (سبحان) يمنع الخوض في الكيفية، لأنه إذا أراد شيئا فإنه يأمره بأن **﴿يقول له كن فيكون﴾** سورة يس.

الهدف.. الأسمى

*** ما الهدف الأسمى من رحلة الاسراء والمعراج؟**

— يجيب فضيلة **الدكتور سيد رزق الطويل** قائلا.. الاسراء والمعراج في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام معلم بارز، يمثل نقطة تحول مهمة في حركة الدعوة في مكة.

كما تشير إلى حاجة الداعية — وبخاصة عندما تشتد المحن وتهيج العواصف — إلى رعاية أكبر — وتوجيه أسمى ودعم أقوى حتى يكون ايمانه أشد صلابة من العقبات ويقينه سندا لضعف بشريته فلا يؤتى من جهتها.



ولاجل هذا عندما تحدث القرآن الكريم الى الامة عن آية الاسراء وما تحمله من عجب وروعة وانبهار بدأها بتنزيه القوي القادر الذي قدر ودبر وختمها بذكر الهدف الأسمى وراء رحلة اليقين لقد أتت آية الاسراء ثمرتها في مسيرة الدعوة فدعمت اليقين وأكدت وحدة الدين الالهي وجاء المعراج تأكيدا لهذا كله.

ونتيجة لهذا رأينا تحولا واضحا، فالداعي العظيم والنبي الكريم الذي عصر الحزن قلبه لوفاة عمه أبي طالب الذي كان ردءا له، وزوجته خديجة رضي الله عنها والتي كانت سندا وعضدا، وأحاسيس الهوان التي طافت بمشاعره بعد رحلة الطائف حتى لجأ إلى ربه في ضراعة مؤثرة **قال فيها: «أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟!»**.

رأينا بعد الرحلة المباركة شيئا آخر، لقد أراه الله من آياته الكبرى فماذا يرد بعد ذلك؟! لابد للقلب المحزون أن يسلو، ولابد للمشاعر المتوثبة أن تهدأ وأن تسكن وقد كان.

انطلق بالدعوة بين القبائل الوافدة على مكة في موسم الحج بثقة غالية، وعزيمة لاتفتر، وفؤاد لا يقنط حتى تعرف على الطليعة الكريمة من أهل يثرب ودخلوا دين الله أفواجا.

ثم كانت الهجرة لتقوم للدعوة دولة، وتتعدد أمام السائرين دروبها ومسالكها، وجاء نصر الله والفتح.

دلالة الاسراء إلى الأقصى

*** لماذا كان الاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ولم يكن الاسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى سدرة المنتهى مباشرة، وهي شجرة لا يعلم حقيقتها إلا علاّم الغيب؟**

— يجيب الداعية الإسلامي **فضيلة الشيخ محمد الغزالي..** أن النبوات ظلت دهورا طويلة وقفا على بني اسرائيل، وظل بيت المقدس هو مهبط الوحي ومشرق أنواره، فلما أهدر اليهود كرامة الوحي وأسقطوا أحكام السماء تقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد ومن هنا تنزلت الرسالة على عربي من مكة وبعد أن كان بيت المقدس هو مهبط الوحي ومشرق أنواره، فلما أهدر اليهود كرامة الوحي وأسقطوا أحكام السماء تقرر تحويل النبوة عنهم الى الابد ومن هنا تنزلت الرسالة على عربي من مكة وبعد أن كان بيت المقدس هو القبلة الاولى صار المسجد الحرام هو القبلة الجديدة وكان هذل كله يعني تحويل القيادة الروحية من أمة الى أمة، ومن بلد إلى بلد، ومن ذرية (اسرائيل) إلى ذرية (اسماعيل).

إضافة إلى ما سبق يضيف **الاستاذ الخطيب** قوله: إن في ذلك دلالة على ما ينبغي أن يحافظ المسلمون عليه في كل عصر ووقت وهو الحفاظ على هذه الأراضي المقدسة وتطهيرها وحمايتها من مطامع الدخلاء وأعداء الدين، وكأن الحكمة الالهية تهيب بمسلمي هذا العصر أن لا يهنوا ولايجبنوا ولايتخاذلوا أمام عدوان اليهود على هذه الأرض المقدسة.. وأن يحرروها من رجسهم ويعيدوها إلى أصحابها المؤمنين.. ومن يدري فلعل واقع هذا الاسراء العظيم هو الذي جعل «صلاح الدين الأيوبي» أن يستبسل ذلك الاستبسال العظيم، ويوظف كل جهده في سبيل صد الهجمات الصليبية عن هذه البقعة المقدسة حتى ردهم على أعقابهم خائبين.

بيت المقدس للمسلمين

***ماهي دلالة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم بالأنبياء جميعا واختياره إماما لهم في الصلاة؟**

— هذه الامامة كانت إشارة واضحة إلى هيمنة الرسالة الاخيرة على الرسالات السابقة واحتوائها لها.

*** وعن الأصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام والتي تؤكد أن بيت المقدس للمسلمين.. يحدثنا فضيلة الدكتور ابراهيم العدوي قائلا:**

— إن الآية الأولى من سورة الاسراء **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾**.

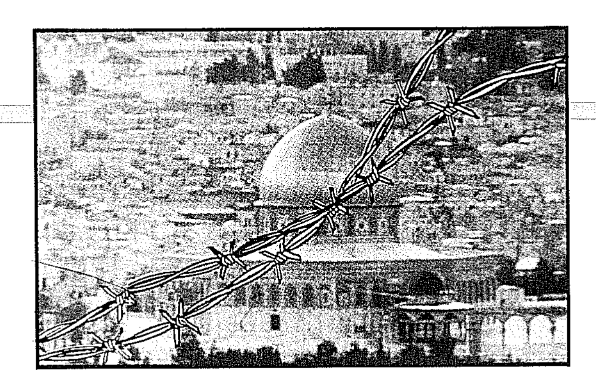
هذه الآية الكريمة مع ايجازها البليغ — وثيقة الهية خالدة حول الاصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام وسندا في الوقت نفسه — جاء معاً مانعاً — يتمسك به المسلمون على مر العصور لحماية تلك الأصول وسلامة أعرافها في الإسلام وصد كيد المتآمرين والطامعين أيضا في تلك المدينة المقدسة في الإسلام، كما هي مقدسة أيضا في الديانتين اليهودية والمسيحية.

لقد أوضحت سورة الاسراء عمق بيت المقدس في رسالة السماء وامتداد تلك الأصول إلى الدين الإسلامي الجديد، حيث جمعت الآية الكريمة بين المسجد الحرام في مكة وبين المسجد الأقصى في بيت المقدس، تأكيدا على وحدة الرسالات السماوية التي يمثل الإسلام الدين الخاتم جوهرها.

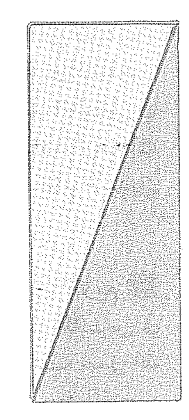
وعززت أحاديث الرسول الكريم ﷺ تلك الأصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام، وكذلك ماروي عنه صلى الله عليه وسلم حول الاسراء إلى بيت المقدس، فقال صلى الله عليه وسلم: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.. المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا»**.

وظلت تلك الأصول الدينية لبيت المقدس في الإسلام على نحو ما قررته (سوة الاسراء) تؤدي دورها في شحذ همم المسلمين على اختلاف قادتهم وشعوبهم في رعاية تلك المدينة، والمحافظة على المعالم التي دارت حول المسجد الاقصى بها، والصخرة التي صلى الرسول الكريم إلى جوارها وكذلك عرج منها إلى السماء □

ملف العدد



مخططات التهويد لا تقف عند حد



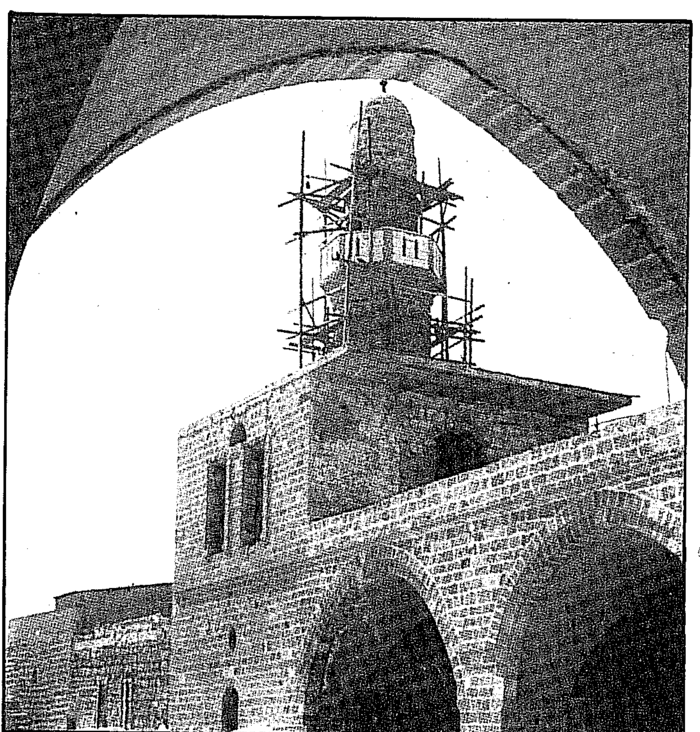
نقف في ذكرى الاسراء والمعراج أمام واقع أليم يجري على الأرض المقدسة التي بارك الله حولها، والمستعمر الصهيوني يعيث فيها الفساد، ويواجه أهل الرباط بكل أصناف الصلف والاستعلاء والتشفي، مما دفع بعض اليهود أنفسهم إلى تشبيه ماتقوم به حكومات إسرائيل المتعددة ضد الفلسطينيين بما فعله النازيون ضد اليهود.. وضمن خطة الإسرائيليين في تغيير معالم فلسطين الإسلامية قاموا بتنفيذ مسلسل من هدم المساجد والاستيلاء على الأوقاف الإسلامية وتحويلها الى أغراض أخرى، يجري كل ذلك بهدوء وبعيداً عن الأضواء □

"تحولت المقابر التي تضم رفات بعض الصحابة وكثير من العلماء والمرابطين إلى مكبّات زبالة وساحات عامة"

ومن المعلوم أنه على إثر نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ فإن جزءا كبيرا من الأوقاف الإسلامية تعرض للاعتداء وهو يضم: مساجد يذكر فيها اسم الله، وزوايا دينية، ومقابر المسلمين، وأراضي كثيرة أوقفها المسلمون لله وآثار إسلامية حولها القانون الإسرائيلي الى ملك غائب.

فقد وضعت دائرة أراضي إسرائيل يدها على كل هذه الأوقاف التي تشكل ١٦/١ من جميع مساحة الدولة. وأعطت هذه الدائرة لنفسها حق التصرف المطلق بكل هذه الأوقاف، وكأنها المالك الشخصي لها ضاربة بمشاعر ملايين المسلمين عرض الحائط.

"حوّل الصهاينة المساجد إلى متاحف ومواخير إمعاناً في إذلال المسلمين"



○ مسجد سيدنا علي بعد الترميم يؤمه آلاف المصلين

وتم تحويل عشرات المساجد الى مطاعم وخمارات لا بل إن يد الهدم قد طالت عدداً كبيرا منها فـأزالتها وبنت على أنقاضها المسكن والمؤسسات.

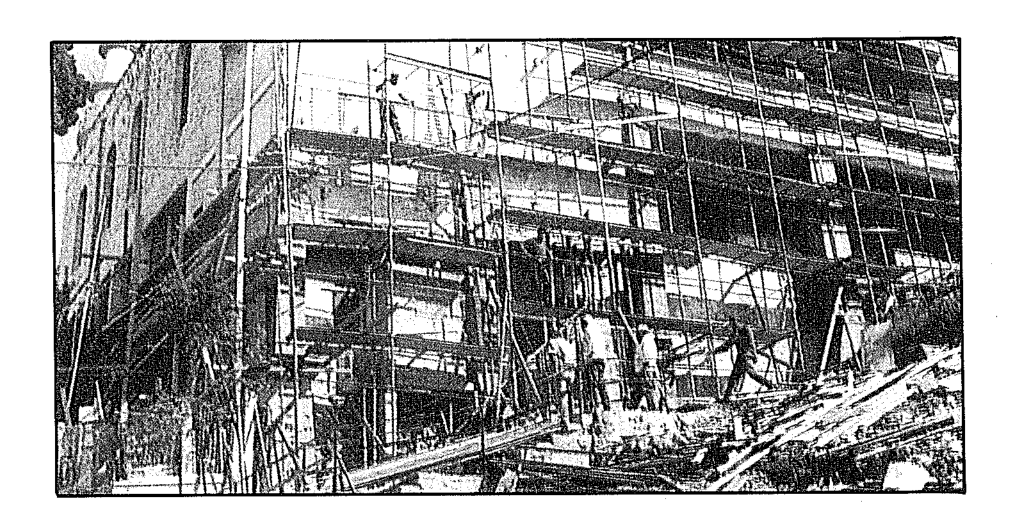
وأن ماحل بالمقامات الإسلامية لم يكن أحسن حالا من المساجد. وهناك العشرات المتابقية منها التي تشهد على شنيع النكبة التي حلت بها إذ تحولت إلى مجمعات للنفايات.

وأما بخصوص المقابر فقد تم اقتلاعها وجرف عظام الأموات منها، دون أي ذنب اقترفوه، لتستباح حرمتهم بمعاول الهدم والجرافات والمؤسسات الحكومية التي شقت الشوارع وسط هذه المقابر وبنت عليها الاحياء السكنية والفنادق والمنتزهات ومواقف السيارات والساحات العامة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن أضخم مجمع للنفايات في الدولة وهو المعروف (خيرية) يقع على مقبرة إسلامية.

أما الأراضي الوقفية التي تم وقفها كي تستثمر لمصلحة المسلمين فقد صودرت واستثمرت لمصلحة غيرهم، وهي تبلغ مئات الآلاف من الدونمات.

ولا ننسى أن نذكر بموضوع الآثار الإسلامية التي تعبر عن معالم الحضارة الإسلامية والتي تم تجاهل قيمتها التاريخية فجرف بعضها ودمر القسم الآخر، ولم يبق إلا القليل المهمل. وهناك مئات الأمثلة التي تعتبر شاهدا حيا على



○ جانب من معسكر الوقف الإسلامي في مسجد الحاج عبدالله في حيفا

هـذه النكبة. ولعل مـا نجهلـه أكثر ممـا نعلمه.

جرائم تتبعها جرائم

وعلى سبيل المثـال تم تحويل مسجـد بئر السبع الى متحف، ومسجـد قيسارية إلى خمارة، ومسجد عين حوض إلى مقهى تباع فيه الخمور، ومقبرة سلمة الى بنايات سكنيــة، ومقبرة طـاســو الى شــوارع رئيسية، ومقام أبي هـريرة في «يبنى» الى متحف، ومسجد طيرة الكـرمل إلى كنيس يهودي ومسجـــد حطين الى اسطبـل، ومسجد طبريا إلى متحـف، ومقام سكينة في طبريـا الى وكـر للفسـاد، ومقـام تميم الداري إلى حظيرة للأبقار، وأحد مساجد يافـا إلى كنيس يهودي، ومقبرة أم رشرش في ايــلات الى وحـدات سكنيـــة، ومقبرة سيدنـا علي في هرتسليـا طمست معـالمها لكي يتمكن رافي أدري من رؤيـة البحـر، ومقبرة القسـام في حيفا «نيشر» يخطط لها أن تتحول الى شارع قطري.. وقامت عدة محاولات لهدم مقـــــام المجيرمـي في الطنطورة، وحوّلـت أوقاف المدن المختلطة إلى بعض المسؤولين اليهود.

جمعية «الأقصى»

ولتـدارك المسألـة وحمايـــة مـاتبقى كـونت هيئـة السلطـات الإســلاميـة من بعض اعضائهـا جمعية قانونيـة عثمانية تحمل اسم «الأقصى»، يـرأسهـا الشيخ كامل ريان، رئيس مجلس محلي كفر برا، وتعمل هذه الجمعيـة على متابعة قضـايا الأوقاف والمقـدسات من أجل معـالجتها والسير بها قدما لترميمها وتحريرها.

ولقد قررت الجمعيـة في أولى جلساتها فتح مكتب دراسة شاملة ومفصلة لجميع الاوقـاف والمقـدســات إن كـانت أراض وقفية أو مساجد أو مقامات أو خانات أو مقابر، وتحديد أماكنهـا وكيفية الوصول اليها من خــلال خارطـة إرشاد سيــاحية تحدد جميع مواقعها، مع العمل على بداية



○ العظام المتبقية بعد جرف القبور في مقبرة سلمة

مشـــوار تـــرميمهـــا، والسعي الحثيث لتحريرها من خـلال طرق جميع الأبواب واتخاذ كافة الوسائل القانونية المختلفة.

ومن المفـروض أن يضـم هـذا المكتب محاميا ومهنـدسا وسكـرتيرا كنواة أولى نحو الأمام في المستقبل بإذن الله تعالى.

حملة البناء والإعمار

ومن نشاطـات جمعية الأقصى حتى الآن المشاركـة بالأموال والأيدي العـاملة والمهندسين في تـرميم مسجد سيـدنا علي في هرتسليا.

والمشـاركـة بالأمـوال والمهنـدسين في ترميم مسجد حسن بك في يافا.

والمشـاركـة بالأمـوال والمهنـدسين في بـداية مشروع ترميم مسجـد البحـر في يافا.

والقيام بمشروع ترميم مسجد الشيخ عبـدالله في حيفـا خلال معسكـر الـوقف الإسلامي الأول، وتنظيـف مقبرة القسام ومقبرة بلـد الشيخ ومقبرة الاستقـلال ومقبرة قـرية المنصـورة خلال معسكـر الـوقف الإسـلامـي الأول، والبـدايـة بمشروع ترميم مسجد الجريني (النصر) في حيفا، ومتابعة قضية مسجد حطين من أجل ترميمـه وصيانتـه، ومتابعـة قضية مساجد ومقابـر ومقامات طبريا من أجل ترميمها وصيانتها، ومتـابعة قضية مقام الشيخ بريق من أجـل ترميمه وصيـانته، ومتابعة قضية الآثار الإسـلامية في قرية «نين» وفي «بيســان» من أجل تـــرميمهـا

وإقـامة معـرض الوقف الإسـلامي الأول.

وهنــاك مشــاريع أخــرى كثيرة مستقبلية

ولا شك أن الطـريق طويل وشـاق، ومن حق هـذه الجمعيـة على المسلمين داخل وخـارج فلسطين تقـديم يـد المسـاعدة للحفـاظ على أرض الربـاط، والله غـالـب على أمــره ولكـن أكثـر النـاس لايعلمون □

صوت من القدس

للأستاذ/ محمد السيد الداودى

متى ألقى مع الـزمن ارتيـاحـا — وقد صـار الحمى نهبا مبـاحا؟
أعيش على التعلّـة في مسـائي — لأرقبَ مـا يـواجهنـي صبـاحـا
فـلا صبحي أفـاء عليّ غنما — ولا ليلي مـن الهم استراحــا
أبيت أعــد أيــامـي لعليّ — أرى في العـدِّ آمـالا فسـاحـا
وأقضي فيـه ليـلا نـابغيـا — عسى الأغـلاق تنفتح انفتـاحـا

● ● ●

وردنـا مـاءهـا ملحـا أجـاجـا — أضرَّبنـا فهل نـرد القـراحـا؟
وهل فيكم صـلاح الـدين يمشي — ليبـدع عن عـزيمتـه سـلاحـا؟
ويسعى في جحـافلـه دءوبـا — ليجتاح الأولى غدروا اجتيـاحا؟

● ● ●

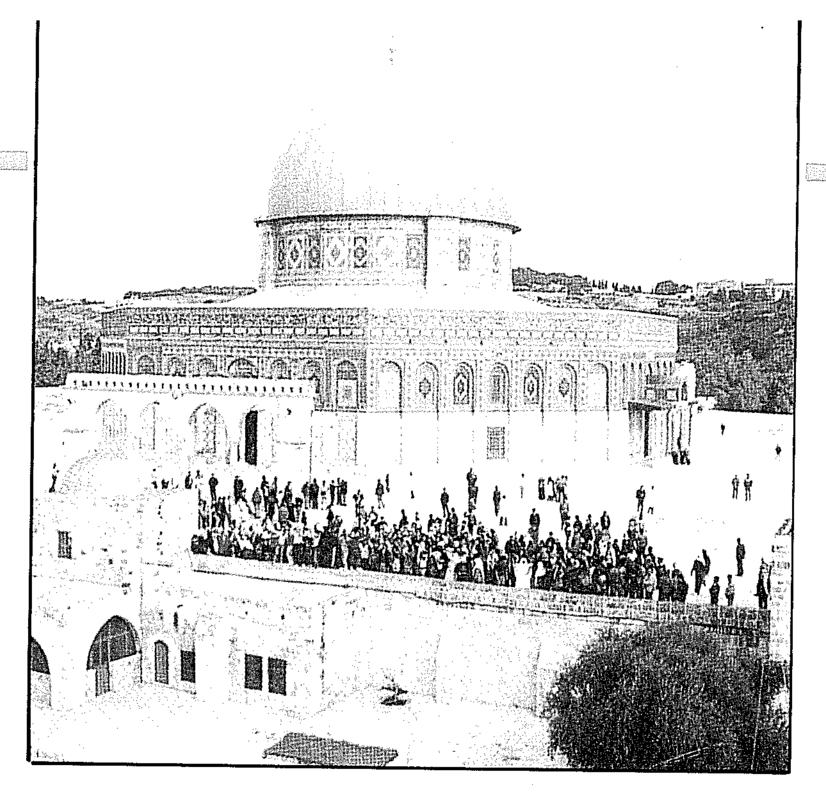
روى التـاريخ أمجادا عظـامـا — ودوّنهن أنبــاء صحــاحــا
بأني مهبـط الـداعين قـدمـا — وفـوق ربـاى نـور الحق لاحـا
فمن عهــد الخليـل إلى بنيـــه — دعـاة آزروا الحق الصُّراحــا
ومـوسى وابن مـريم آنسـانى — وبى سلكـا الروابـى والبطاحـا
وحيّ على الصـلاة بها صـلاة — وحى على الفـلاح رأت فـلاحـا

● ● ●

وجـاء الأنبيـاء بها كـرامـا — ومـا كانـوا بدعـوتهم شحاحـا
وجـالـوا في منـاكهـا دعـاة — وروّوهـا المحبـة والسماحـا
أبـوا في اللـه إلا أن يكـونـوا — ضحـايا الحق مَفْدًى أو مراحـا
ومـا حملـوا سيـوفـا منتضـاة — ولا عـرفـوا الأسنة والـرمـاحـا
وقــد صبروا وكم لاقـوا عنـادا — فما وهنوا ومـا خفضوا جنـاحا

● ● ●

فلسطين الجريحة لا تــراعى — فإن العهـد أن نصل الكفــاحـا



ونبذل ما حيينا الجهد بذلا ونلبس من عزائمنا وشاحا
فإن الأمر في مسعاه جدٌّ أكان الأمر هزلاً أم مزاحا؟

● ● ●

نذود عن الحنيفة ما استطعنا ونبسط للمنايا السود راحا
ونُجلي عن محارمنا غبيا خئونا غادرا نذلا وقاحا
سنجليه ونطعمه ضريعا ونكبح من شراسته الجماحا
ونسقيه كئوس الذل ملآى على مضض ونرزقه كساحا
بنى العرب استفيقوا واستعدوا لعل الصبر يعقبكم نجاحا

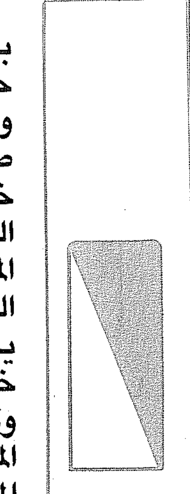
● ● ●

فتلكم «إيلياء» بها مناد يهيب بكم ويوسعكم صياحا
أن استبقوا إلىَّ وأنقذوني فإن الخصم أثخنني جراحا
ولا تهنوا ولا تلقوا سلاما فليس سلامه إلا نباحا

● ● ●

وسوف نرد عدوانا وبغيا ونسبق في توثبنا الرياحا
ونعلنها على الباغين حربا نخوض بها مع الباغين ساحا
نعيد إلى «اليمامة» مشتهاها وكان مصيرها قدرًا متاحا
فلانلقى «بوحشى بن حرب» «مسيلمة» ولا نلقى «سجاحا»

أبعاد هدم المسجد البابري



أفادت الأنباء الواردة من الهند أن الحكومة الهندية لم تقم بواجبها في حماية (المسجد البابري) حيث قامت جموع حاشدة من المتطرفين الهندوس بالاعتداء عليه وهدم قبابه وجدرانه، وبقيت الشرطة المحلية والقوات النظامية متفرجة طوال ست ساعات، وأفسحت بذلك المجال لهم لتنفيذ خططهم الإجرامية، رغم كل التأكيدات من قبل المحكمة الهندية العليا، ومناورات الحكومة المركزية بتنفيذ قرار المحكمة، ثم أعلنت الحكومة المحلية عن استقالتها وفرض الحكم الرئاسي في الولاية الشمالية بأسلوب مسرحي حيث يرى أكثر مسلمي الهند أن العملية مدبرة من قبل، وأن خيوطها نسجت بالتنسيق بين الحكومة المحلية والمركزية، وأن الزعماء المسلمين قد خدعوا بسبب مناورة الحكومة المركزية بإصرارها على تنفيذ قرار المحكمة في حماية بناء المسجد مهما كلف ذلك.

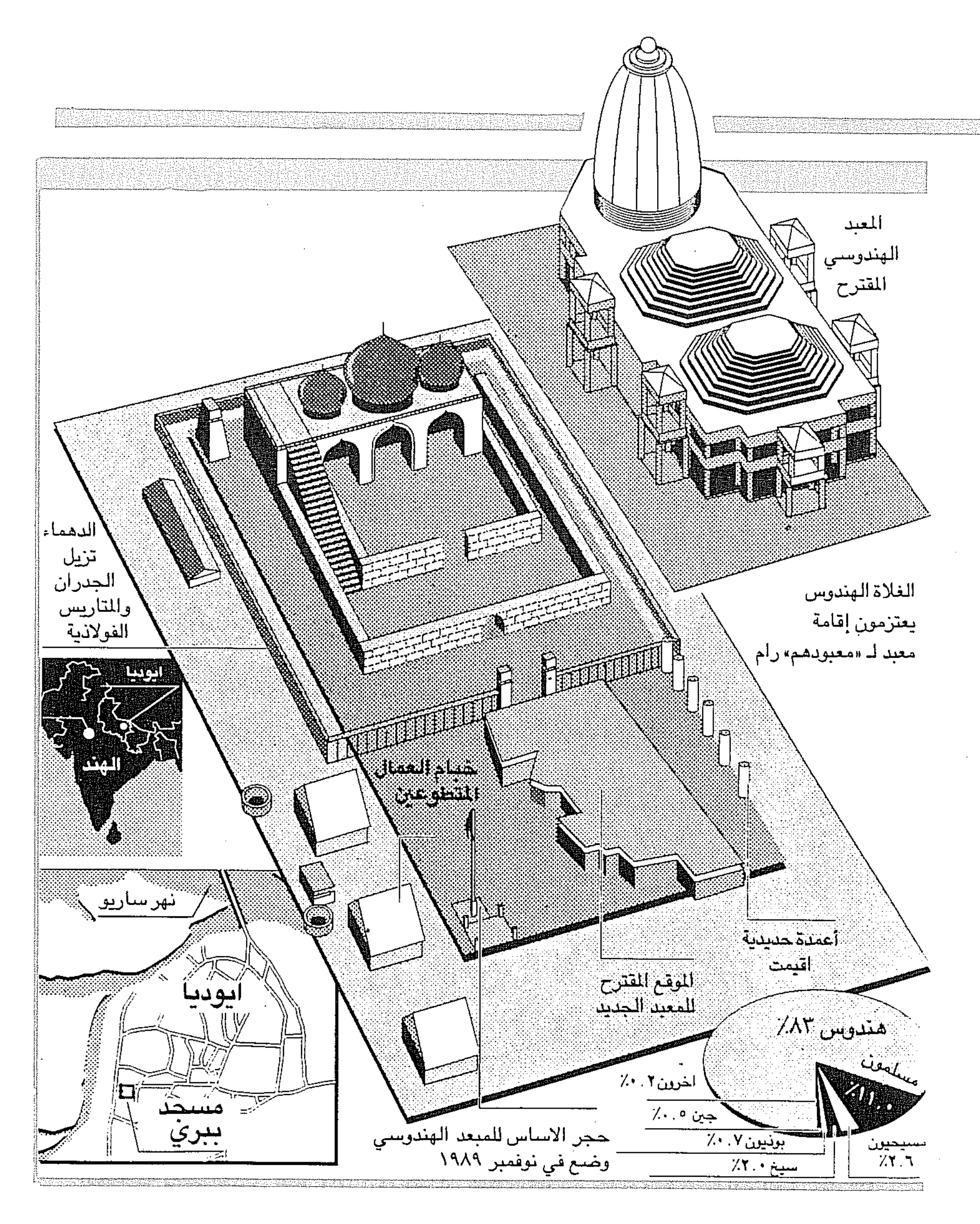
من أجل ذلك طالب الزعماء المسلمون رئيس جمهورية الهند إقالة الحكومة المركزية بسبب فشلها في حماية المسجد وعدم احترامها لقرار المحكمة.

□ سابقة خطيرة □

ونظرا إلى أن اعتداء الهندوس على (المسجد البابري) ـ الذي طال النزاع حوله، وذهب ضحيته أكثر من ألفي مسلم ـ سابقة خطيرة تنذر بحدوث كارثة ضد المسلمين في الهند، وتعرض هويتهم للخطر، كما أنه خطوة نحو تدمير أكثر من تسعمائة مسجد في مناطق الهند المختلفة، وتحويلها إلى معابد هندوسية، كما جاء في القائمة المنشورة من قبل الهندوس المتطرفين، وتشمل تلك القائمة عددا من المساجد الكبرى المهمة كالمسجد الجامع في دلهي العاصمة أيضا.

□ مطالب المسلمين □

إن هدم (المسجد البابري) والسعي لبناء المعبد الهندوسي على أنقاضه يتنافى مع كافة الأعراف الدولية، ونصوص الدستور الهندي، ونظرا الى ما تحمله هذه القضية من أبعاد خطيرة أصدر المسلمون في الهند وخارجها عددا من المواقف والبيانات شملت النقاط



التالية:

١ ــ استنكار هذا الاعتداء الآثم على المسجد البابري من قبل الهندوس، وتحميل الحكومة الهندية المسؤولية التامة وما يترتب على الفعل الآثم من نتائج خطيرة.

٢ ـ مطالبة الحكومة الهندية بحماية أرواح المسلمين ومساجدهم ومدارسهم من كل اعتداء.

٣ ـ مطالبة المجتمع الدولي وجمعيات حقوق الانسان بالتدخل السريع حتى لا تكون أرواح (١٥٠) مليون مسلم معرضة للقتل والإبادة، وحتى لا تكون مساجدهم عرضة للهدم والتدمير.

٤ ـ مطالبة محكمة الهند العليا بأداء دورها في منح المسلمين حقوقهم المشروعة حسب بنود الدستور الهندي الذي لا يقر الاعتداء على دور عبادة أي طائفة.

٥ ـ مطالبة الدول الاسلامية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ورابطة العالم الاسلامي، والمنظمات الاسلامية الأخرى بالتنديد بهذا الحادث والوقوف مع المسلمين في الهند في نضالهم من أجل الحفاظ على كيانهم.

٦ ـ مطالبة الحكومة الهندية بإعادة بناء (المسجد البابري) في المكان نفسه، وعدم السماح للهندوس ببناء المعبد على أنقاض مسجد المسلمين.

□ أبعاد جريمة الهدم □

وبالرغم من وجود عدد غير قليل من المساجد في الهند تحت سيطرة الهندوس، أو تستخدم لأغراض سكنية ومقاهٍ ومستودعات منذ فترة طويلة في «دلهي» و«كلكتا» وغيرها من الأماكن*. غير أن قضية «المسجد البابري» الواقع في مدينة أيودهيا المقدسة لدى الهندوس قد اتخذت بعدا خطيرا، وشهدت تزايد أعمال العنف ضد المسلمين، وذلك منذ قيام المنظمات الهندوسية المتطرفة وعلى رأسها (حركة الهندوس العالمية) لبملة شعبية لاثارة جماهير الهندوس ضد المسلمين.

إن المسجد البابري ـ الذي يرجع تاريخ بنائه إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وينسب إلى مؤسس دولة المغول في الهند ـ في انتظار حكم المحكمة النهائي قد تسبب في حدوث مجازر ذهب ضحيتها أكثر من ألفي شخص خلال السنوات الماضية كما جاء في تقارير الصحافة العالمية.

ويأتي إصرار المسلمين على الحفاظ على المسجد (البابري) كي لا يتمكن الهندوس من تحويل أكثر من (تسعمائة) مسجد الى معابد هندوسية بعد ذلك. ففي حالة تنازل المسلمين عن (المسجد البابري) سينتقل الصراع إلى مسجد آخر كائن في مدينة (وارانائي) ثم الى مسجد ثالث واقع في مدينة (ميرا).

وكانت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي قد أعدت دراسة حول مشكلة المسلمين الخاصة بالمساجد في عام ١٩٨٤م، كما أن هناك تقارير عديدة تؤكد تفاقم القضية وتنذر بحدوث مجازر جديدة ضد المسلمين.

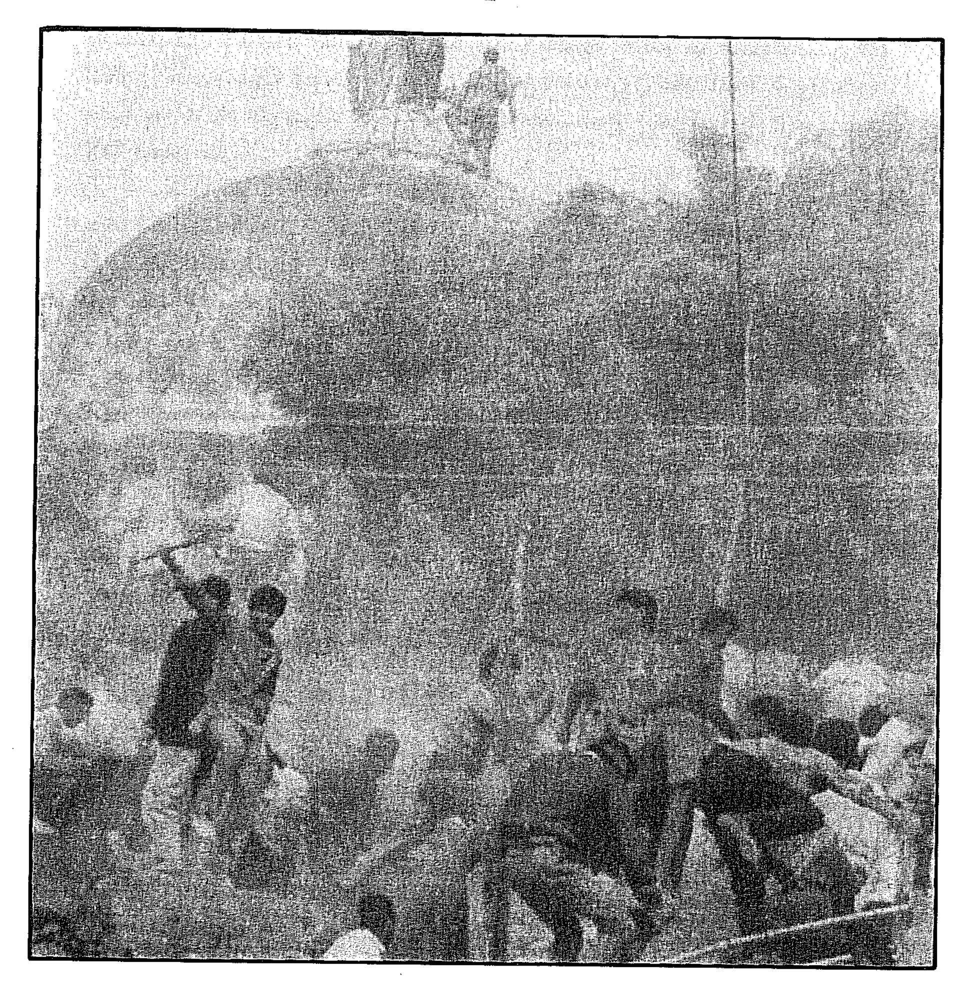
والجدير بالذكر ان زعماء حزب «بهاراتيا جناتا» الذين يؤيدون حملة الهندو س لاقامة معبد هندوسي مكان المسجد اعترضوا على وعد الحكومة المركزية الهندية للمسلمين بإعادة بناء المسجد وعلى حد زعمهم ان اعادة بناء المسجد سيزيد الأمور اشتعالا □

---

* كما أن المعلومات والتقارير التي قُدمت أمام البرلمان الهندي تؤكد وجود (٢٦٠) مسجداً تحت اشراف دائرة الآثار القديمة، وهي تحظر إقامة الصلاة فيها.

„ إن هدم المسجد البابري مقدمة في سلسلة طويلة من مخطط الاعتداء على المقدسات الاسلامية والمساجد في الهند "

„ يظن كثير من مسلمي الهند أن عملية الهدم تمت بتنسيق مسبق بين المتطرفين الهندوس والسلطات المحلية "



مجلس الامة الكويتي يستنكر الاعتداء على المقدسات الإسلامية في الهند

اصدر مجلس الأمة بيانا حول الاعتداء على المقدسات الاسلامية في الهند جاء فيه مايلي:

ان مجلس الامة الكويتي وهو يتابع بقلق شديد ما يجري هذه الايام من اعتداءات صارخة وهجمات شرسة على الاسلام ومقدساته في الهند ليعلن عن استنكاره لتلك الاعتداءات ورفضه لما يحدث من ترويع المسلمين والاستهانة بمساجدهم ، فالمسجد البابري الذي تم هدمه بالقوة والقسر هو مسجد اسس على التقوى منذ ثمانية قرون ومرتبط بتاريخ المسلمين في هذه المنطقة، والاعتداء عليه هو اعتداء على حرمة بيوت الله و إهانة للمسلمين في كافة بقاع الارض وتحد لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

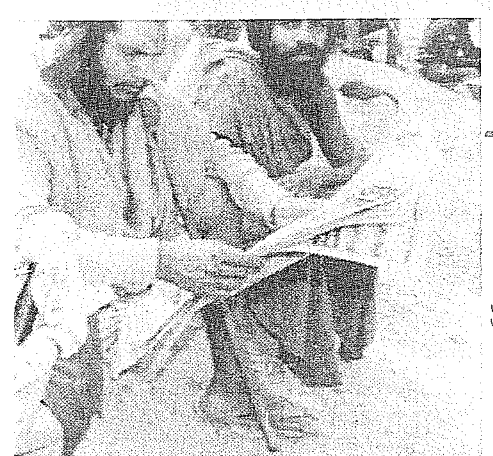
لذا فاننا مع استنكارنا هذا نؤكد على رفضنا لكل ما يحدث ونأمل من حكومة الهند ان تتخذ التدابير اللازمة لحماية المسلمين هناك واعادة الاعتبار للمسجد المعتدى عليه.

كما ان مجلس الامة الكويتي يهيب بكافة الدول والشعوب ومنظمات حقوق الانسان لاتخاذ مواقف مساندة من اجل مؤازرة المسلمين في الهند وحماية ارواحهم ومقدساتهم والوقوف بصلابة في وجه هذه الصورة الصارخة من صور العنصرية الدينية التي قد تؤدي الى فتن وحروب طائفية لا يعلم مداها الا الله.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز :

﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾.

قال تعالى ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار﴾ صدق الله العظيم □



"أدارت الحكومة الهندية ظهرها لكل الوعود المقطوعة للمسلمين بالحفاظ على المسجد البابري"

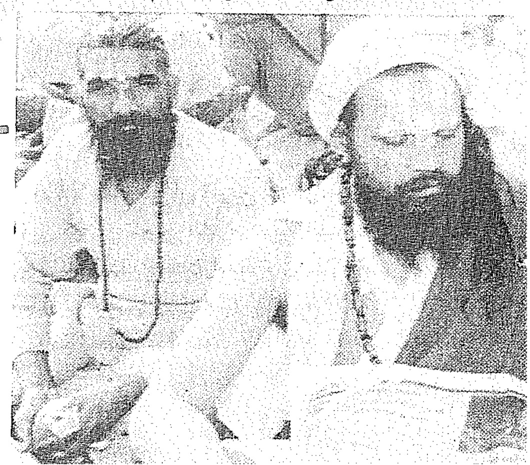
بيان اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة

كما أصدرت اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة بيانا مماثلا جاء فيه:
لقد قامت جموع حاشدة من الهندوس الحاقدين بالاعتداء على المسجد وهدم قبابه وجدرانه في الوقت الذي وقفت فيه الشرطة النظامية متفرجة طوال ست ساعات مفسحة المجال للعصابات الهندوسية كي تنفذ مخططها الاجرامي البشع.

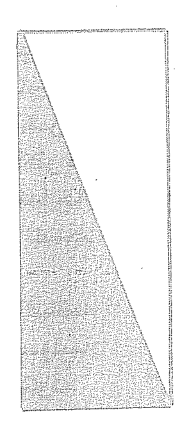
ان وضع المسلمين في الهند جد خطير لان اعتداء الهندوس على المسجد البابري الذي ذهب ضحيته اكثر من الفي مسلم حتى الآن وان وعودهم للزعماء المسلمين ما هي الا سابقة تنذر بحدوث كارثة ضد المسلمين في عموم الهند وتعرض حياتهم للخطر كما أن العملية تأتي ضمن سياق خطة محكمة لتدمير أكثر من تسعمائة مسجد في مناطق الهند المختلفة وتحويلها الى معابد هندوسية، كما جاء في المنشورات التي يقوم بتوزيعها الهندوس المتطرفون وتشمل القائمة المسجد الجامع في دلهي العاصمة ايضا.

إن هدم المسجد البابري الاسلامي وبناء المعبد الهندوسي على انقاضه ظاهرة تمس الوجدان المسلم في الصميم وتتنافى مع كافة الأعراف الدولية ونصوص الدستور الهندي وتحمل أبعادا خطيرة ومؤشرات لا تحتمل السكوت.

لذا فان اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة تستنكر هذا الاعتداء الاجرامي الآثم على المسجد البابري من قبل الهندوس، وتحمل الحكومة الهندية مسؤولية هذا الحادث وما يترتب عليه من نتائج خطيرة. وتطلب من الحكومة المركزية المزيد من الحزم والضرب بيد من حديد لإيقاف هؤلاء الغوغائيين عند حدهم حفاظا على ارواح وممتلكات المسلمين ومساجدهم من كل أنواع الاعتداءات الهندوسية، ونطالب المجتمع الدولي وجمعيات حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية بالتدخل السريع لحماية أرواح اكثر من ١٥٠ مليون مسلم معرضين للقتل والإبادة وحتى لا تكون مساجدهم وممتلكاتهم وأعراضهم عرضة لأي نوع من الاعتداء والانتقام □



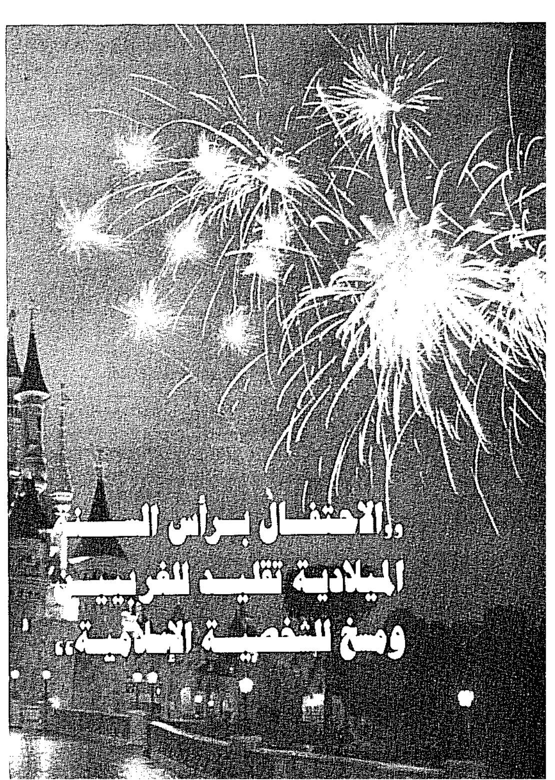
لماذا الاهتمام برأس السنة الميلادية أكثر من الهجرية؟



يحتفل العالم الغربي كل سنة برأس السنة المسيحية. وعن طريق التقليد الأعمى نجد بعض الشباب العربي المتأثرين بالتقاليد الغربية يعطون كثيرا من الأهمية لهذه المناسبة. ويتجلى ذلك في تبادل التحيات والتهاني على الطريقة الغربية، وفي تبادل الرسائل البريدية المصورة التي تبارك هذه المناسبة.

زيادة على حفلات اللهو والرقص وإحياء ليلة ما يسمى بـ Lereveillen وعندما يأتي رأس السنة الهجرية لايحركون ساكنا.. ولا يعطون لهذه المناسبة الكريمة ما تستحق..

للأستاذ / سلمان علال



فإذا تساءلنا عن الأسباب تذكرنا حقيقة جلية تتجلى في تأثير الحضارة الغربية على وعي شبابنا حيث أصبحوا يقلدونها تقليدا أعمى أنساهم أصالتهم وشخصيتهم.. ولقد صدق ابن خلدون في قولته المشهورة التى يؤكد فيها بأن المغلوب مولع أبدا بتقليد الغالب.

الهجرة أولى

ومما لا شك فيه أن تاريخ الهجرة كان له أثر كبير في تغيير مجرى حياة البلاد العربية: ذلك الحدث العظيم في تاريخ الانسانية بصفة عامة وفي تاريخ الأمة الاسلامية بصفة خاصة...

الهجرة التى حولت مجرى تاريخ شبه الجزيــرة العــربيــة وجعلـت من شعب متخلف اقتصاديـا وثقافيـا واجتماعيا... جعلت منه شعبـا قويـا استطاع ان يفتح نصف العالم في أقل من نصف قرن، وأن يأخـذ بمشعل الحضـــارة الإنسانيـة وأن يقود العالم نحو السلام والفضيلة والمثل الأخلاقية السامية.

شعب كـانت تمزقة العصبيـة القبلية والعنصرية ونظام الطبقـات، شعب كانت الصراعـات القبليـة تتـلاعـب بـه من كل جـانب فجاء محمـد بن عبـدالله رسـول الاســلام ﷺ وحـول مجرى التــاريخ فأصبح العرب المسلمون قـادة الإنسانية نحو السلام والفضيلة.

ولن أتعرض هنا للتفـاصيل والأحداث التـاريخيـة ولكننـي أتعـرض للتيـارات والأبعاد الروحية والفكرية.

فقـد اتفق المؤرخـــون على أن السنــة الثالثة عشرة لبعثة الرسول كانت تاريخا للهجرة النبوية. ثم إن الصراع بين الوثنية والإسلام لم يبدأ بصورة حاسمة إلا بعد هجـرة الرســول ﷺ من مكة إلى المدينــة. قال تعالى: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلمـوا وإن اللــه على نصرهم لقـديــر الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله**﴾ (سورة الحج من ٣٩ ـ ٤٠).

وهنا لابد أن أشير إلى مـا زعمه بعض المستشرقين الـذين يكيــدون لـلإســلام ويتربصون به الـدوائر بأن الرسول ﷺ وقـد فـر من بطش قـــريش من مكـة إلى المدينة وقد ذكر المؤرخ Penz تحـت عنوان La Fuitede Mahomet أي هروب محمد: ممـا يضفى على الهجـرة النبـــويــة تلك الصفة البشرية لزعيم بشري أكثر مما هي وحي إلهي من رب العالمين..

فالرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـ لم يفـر، ولم يهاجر إلا بعـد أن أذن له ربـه بالهجرة خـلافا لما يدعيه أعـداء الإسلام من المستشرقين.

قـال تعــالى: ﴿**فـاصدع بما تـؤمــر وأعـرض عن المشركين**﴾ (٩٤ ســـورة الحجر).

ما الأبعـاد الحقيقية للهجرة؟

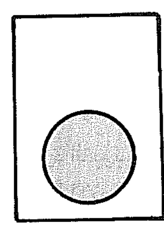
إن الأبعـاد الحقيقية للهجـرة النبويـة تتجلى في التحديات التى يواجهها الإنسان المسلم بعـد عصـــور متعـددة من تـاريخ الهجرة. ولقـد تأزم هذا الموقف في العصر الحديث أكثـر من العصـــور الســـابقــة... فهناك نوع من الازدواجيـة التى يعيشـها الإنســان المسلم ولقـد حــاولت الأجيــال المسلمـة أن تنهج طـريقها نحــو التقـدم فكـان نتيجة لـذلك الثـورة على التقاليـد والقيم الروحية والأخلاقية.

دور وسائل الاعلام الغربية

إن وسائل الاعلام الغربية المتنوعة قد لعبت أخبث الأدوار في النكبـات المتتـاليـة التى تعرضت لها الأمة الإسلامية.. ابتداء من سقوط الـوحدة الإسلاميـة المتمثلة في الخلافـــة العثمانيـة وانتهـــاء بضيـــاع فلسطين..

ولازالت أجهـزة الإعلام الغــربية وعلى رأسهـا مخططات الصليبيـة والاستعمار والصهيــونيـــة وحـــركــات التشكيك والتضليل مـن حـــركـــات تبشيريـــة واستشراقيـة تتربص الــدوائر بعـالمنـا الإسلامي تبحث عن مـواطن القوة لتعمل على تقويض وطمس معالمها □

ليس في الإسلام رجال دين بل علماء



يبدو أن موجة التقليد بلغت في مدها المتعاظم أوساطا إسلامية كنا نحسبها في حصانة ومنعة من أن تخضع في يوم من الأيام لهذه الوافدة التي قذفت بها الحضارة الغربية إلى عقول المسلمين وأفئدتهم حتى أصبح هؤلاء أو كادوا، صورة ممسوخة عن المجتمعات الأجنبية من أميركية وأوربية.

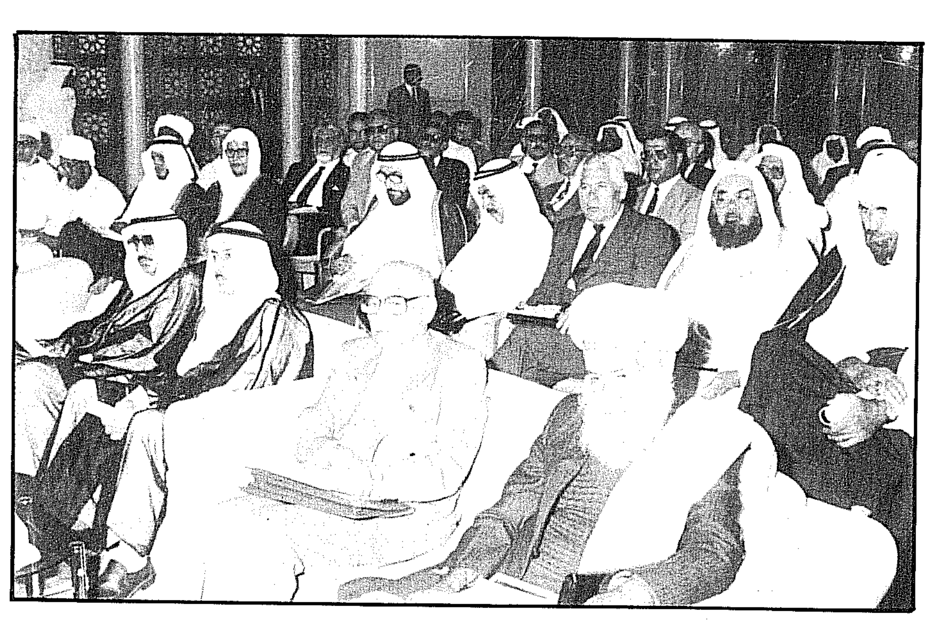
بقلم الشيخ: طه الولي

وعلى الرغم من أن سنة الحياة تفرض نفسها بالنسبة إلى علاقة الضعيف بالقوي إذ تجعل من الأول ظلا تابعا للثاني، على الرغم من هذه القاعدة المنطقية في كل زمان ومكان، فإننا كنا نعتقد بأن روح الإسلام قادرة على أن تحيط المسلمين بسياج من المقومات الذاتية يعصمهم دون الذوبان في خضم الأمم المتغلبة لاسيما في حدود المعالم الفكرية التي تتصل اتصالا وثيقا بطبيعة العقيدة الدينية أو الخصائص القومية. بيد أن هذا الاعتقاد نفسه، بدأ يساوره الشك على مايظهر بعد الذي أصبحنا فيه من خضوع مباشر أو غير مباشر لأساليب الحياة الحديثة التي اجتاحت الشرق تحت شعارات التطور والتقدم والازدهار.

ضغط المؤثرات الغربية

ولابد لنا من الاعتراف بأن المسلمين يواجهون اليوم ضغطا متزايدا من المؤثرات الغربية التي تسربت إلى أفكارهم عن طريق الاحتكاك المباشر بينهم وبين الغرب، في عصرنا الحاضر، يتمتع بمميزات مادية وفكرية تتيح له فرصة التفوق والهيمنة على مقدرات العالم الحضارية في حين أن الشرق ـ والمسلمون من صميمه ـ مايزال يتململ في محاولاته الأولى للخروج من قيود الارتباك الاجتماعي والركود الذهني التي شدته قرونا طويلة إلى الجمود والتخلف والاتكالية الرخيصة.

وفي مثل هذه الحالة من التفاوت الكبير، بين قدرة الغرب وعجز الشرق وجد المسلمون أنفسهم مطوقين بأساليب التفكير الغربي التي هي بطبيعة الحال، نابعة من صميم المراحل الحياتية التي تقلبت فيها شعوب أوربا يوم كانت الكنيسة تمسك بأزمة القيادة الفعلية في هذه الشعوب بوساطة رجال الكهنوت



في عنق العلماء مسئولية التوجيه والارشاد والقدوة

الـذين كـانوا يتخـذون من المؤسسـات الدينية وأجهزتها المختلفة لبسط نفوذهم الأدبي وسيطرتهم السياسية في آن واحد.
وعنـدمـا اصطـدمت الكنيسـة بطمـوح الزعماء المدنيين بعـد الصراع المميت بينها وبينهم وجـدت هذه المؤسسـة العريقـة نفسها مضطرة إلى التراجع عن سيادتها المباشرة على الشعوب التي كانت خاضعة لها طوعـا أو كرها، تـاركة وراءهـا رغبة هذه الشعـوب في أن تقيم حـاجزا فكـريا بشكل حاسم ونهائي بين لهفـة الكهنوت على استرجـاع سيـادتـه وبين تصميم المدنيين على الاحتفـاظ بـاستقـلالهم ومباشرة شؤونهم العامة بأنفسهم.
وهكذا ، نشأت الفكرة القائلة بالفصل بين السلطتين الدينيـة والزمنيـة واعتبار الكهنوت وظيفة روحية خـالصة لاعلاقة لها بحيـاة النـاس المدنيـة من قـريب أو بعيد. وبـذلك أجبر رجال الكنيسـة ـ على

„على مثقفينـا دراسـة التاريخ لمعرفة ظروف أوروبا وسبب فصل الدين عن الحياة قبل أن يتخذوا موقفا مماثلا„

اختـلاف درجاتهـم ومستوياتهم ـ على الاكتفاء بالبقـاء داخل معابدهم، لتنظيم شؤون المؤمنين في الحياة الآخرة، تاركين شؤون هؤلاء في الحياة الـدنيا إلى سواهم من الملوك والـرؤساء والحكـام الزمنيين وبصورة أوضـح، إلى المدنيين الذين أطلق عليهم لقب العلمانيين.
ومن الغريب، أن هذا التوزيع الطبقي الذي تذرعت بـه أوربا للتخلص من نفوذ الكنيسـة وفضـول أمرائهـا في شـؤونها

العامة، مالبث أن أرخى سدوله على عقول المثقفين المسلمين الذين سـارعوا إلى تلقفه بـدون روية ولا مناقشـة، وجعلوا منـه نظرية علمية بعد أن احاطوها بما توصلت إليه براعاتهم العلمية من قدرة على تزويق الكـــلام بنفس الحجـج والبراهين التي تـرجموها من اللغـات الأوربية إلى اللغـة العربيـة دون أن يكلفوا أنفسهـم محاولة فهم الفـوارق البعيـدة بين المعـاني التي تمثلهـا الطبقـة الكهنـوتيـة المرتبطـة بـالكنيسـة مباشرة وبين طـائفـة العلماء الذيـن يمثلون جزءا لايتجـزأ من المجتمع الإسلامي.

لابد من دراسة التاريخ

وبكلمـة أخـرى، إن المثقفين المسلمين من ابناء زماننا، تغاضوا عن قصد أو من غير قصد عن دراسة العـوامل التاريخية التي أدت بـالأوربيين إلى عمليـة فك الارتبـاط العام بين مـؤسساتهم المدنيـة وبين المؤسسـات الـدينيـة وهي عـوامل تنهض على المبـادىء الروحيـة التي أرسي قواعـدها مؤسسـو الكنيسة الذين كـانوا حـريصين على التأكيـد بأن مـالقيصر لقيصر ومـا للـه للـه.. وأن مملكتهم في السماء وليس لها من علاقة بشؤون أهل الأرض إلا بمقدار مايؤمن لهؤلاء راحتهم وسعـادتهم بعد نهايتهم في هـذه الأرض ودخولهم في ملكوت السماء.

في حين نجـد الـرسـالـة الإسـلاميـة حريصـة على معالجة عـلاقتها بأتبـاعها على أنها قائمـة فيهم من خلال وجـودهم بالفعل فوق هذه الأرض دون أن تتعرض لما ينتظرهم بعد انتقـالهم إلى العالم الآخر إلا بمقدار مايمارسونـه في حياتهم الدنيا من أوجـه المنـاشط المختلفـة التي تعكس عليهم آثـارها ونتـائجها في هـذا الوجـود بالذات وإذا أردنا أن نقـف قليلا عند هذه النظرية الإسلامية بالنسبة إلى وجهتها في تقييم الإنسان، فإننـا نستطيع القول بأن هذه النظرية تؤكـد على أهمية الدور الذي يؤديه هذا الإنسـان في الحياة الدنيا بينما تجعل من الحيـاة الآخـرة ومـافيهـا من مثوبة أو عقوبة مهمازا صارما يدفعه إلى تنسيق أفكاره وتصرفاتـه بما يتوافق مع انتظـام الجماعة الإنسـانية عبر المفـاهيم التي وضعهـا الإسـلام لاضطـراد تقـدم الكون وازدهاره وسعـادته. وبهذا، تكون السماء في الإسلام وسيلة لعمران الأرض، وليس العكس كما هي الحال في النظـريـة الكنسية..

اختلاف جوهري بيننا وبينهم

من هـذا المبـدأ فإننـا نستطيع إدراك الاختـلاف الجوهـري بين وجـود طبقـة رجال الدين في الكنيسة وانعدام مثل هذه الطبقـة في المجتمع الإسلامي. ولعلنـا إذا نحن رجعنـا إلى النظم التشريعيـة في الإسلام، فإننا نجـدها لاتشير في أي باب من أبـوابها إلى تـوزيع المسلمين مـابين

دينيين ومـدنيين وبـالتـالي لاتفـرق بين مسلم وآخـر في أداء دورهما الإسـلامي مـادامـا على وجـه الأرض. فـالمسلمـون جميعـا كأسنان المشط الـواحد، لايمتـاز

بعضهم على بعـض في تطبيق مفـاهيم العقيـدة الإسـلاميـة سـواء فيما يتصل بالمناسك التعبدية المحضة أو فيما يتصل بسائر الشؤون العامة.

فالمسلـم الذي التـزم حدود اللـه وهو يصلي في المسجد هـو المسلم نفسـه الذي عليه أن يلتزم حدود اللـه وهو على كرسي الحكم أو في قيـادة الجيـش أو أينما كـان مستقـلا بنفسه أو مشتركـا مع غيره من سائر البشر.

نصيحة خالصة

وانطلاقا من هذه النتيجة التي انتهينا إليها فاننا نتوجه إلى المثقفين المسلمين الذين أريد لهم أن يستعيروا لقولهم أفكارا غريبة عن مجتمعهم الشرقي وعقيدتهم الإسلامية، وندعوهم بحرارة وإخلاص لان يتخلصوا من عقدة التبعية للغرب وأن يتغلبوا بجراءة وثقة على مايتحكم في نفوسهم من شعور بالدونية نحو الحضارة الأوروبية، وأن يرضوا ضمائرهم على مراجعة تراثهم القومي وتعاليم دينهم مع شيء من الإيمان بذاتهم والتحرر من المؤتمرات الوافدة عليهم. وليس من شك في أنهم إن فعلوا ذلك فسوف ـ يجسدون في هذه التعاليم وذلك التراث، مايتيح لهم أن يكتشفوا بأنفسهم مايحملهم على إعادة النظر بما كانوا يرونه من المسلمات البديهية في منطق الأمور التي كانوا يأخذون بها من قبل.

على أننا، حين نتوجه بالخطاب إلى الرعيل المثقف من أبناء أمتنا، بهذه اللهجة من الصراحة والحزم، فنحن، لانبتغي من وراء ذلك بخسهم مايتأثر به واقعهم من الملابسات والمفارقات التي تحيط بظروفهم وبيئتهم، هذه الملابسات والمفارقات التي جاءت في الواقع، نتيجة احتكاكهم بطائفة من العلماء المسلمين الذين اكتفى غالبهم من هذا اللقب الكريم بظواهره الشكلية التي أرادوها ان تدل عليهم وهي الجبة والعمة ومعهما أحيانا، لا دائما ـــ لحية تغالي المزين في تهذيبها وتشذيب حواشيها، ومسبحة تعددت في سلكها الذهبي الكرات الثمينة الانيقة التي ليس لها من التسبيح إلا طقطقة الحبة فوق الحبة في نغمة نشاز لاتعني أكثر من صداها الفارغ.

أجل ، لقد أدى احتكاك المسلمين بهذا النوع من علماء الإسلام إلى اصطدام انفصالي بين عقليتين متناكرتين، شدت أولاهما باسباب غربية غربية كما تركت الأخرى لوحدها تعاني عقد الانعزال عن المجتمع الذي جعلها الدين الحقيقي رائدة له في الخير في الدنيا والسعادة الابدية في الآخرة في آن واحد.

تطاول الزمن وصعوبة الحل

وكما تطاول الزمن على المجتمع الإسلامي، فان هذه العقدة الانفصالية بين جمهور المسلمين وبين أصحاب الزي العلمي، تزداد في استعصائها على الحل، حتى نوشك ان نصبح في زمن، نجد انفسنا ونحن بين يدي مشكلة نفسية لاقبل لنا بالخروج منها إلا للوقوع نهائيا في الشرك الذي استدرجنا إليه، الا وهو التسليم الاضطراري بأن نقف بديننا العظيم بعيدا عن معطياته الحياتية الشاملة، تاركين لعوامل التمويه ان تفعل فعلها القاتل باقرار الحجر على الإسلام في قمقم الطقوس والمراسم التي لاتستطيع الخروج من إسار المناسك التعبدية العادية في داخل أروقة المساجد أو مايتصل بها من شعائر موسمية تعترض حياتنا خلال العام في شهر الصيام المبارك أو رحلة الحج إلى الديار المقدسة.

ولكي نقاوم هذه المشكلة الداهمة قبل ان يستشري داؤها ويستفحل خطرها، فانه ليس أمامنا إلا أن نصمم على إرادة التحدي بكل ما اوتينا من قوة على الاصرار والالحاح والعناد متخذين من حقيقة الرسالة الإسلامية واحقيتها، عروة وثقى، نستمسك بعصمها التي قامت عليها أركانها الأساسية فيما جاء

في الكتاب الكريم مـن آيات بينات أو فيما بينه لنـا الرسول الأعظم صلى اللـه عليه وسلم في سنته الشريفـة من قول أو فعل أو تقرير.

ولعله من بـدهيات القـول ومسلماته المنطقيـة المباشرة، ان الـدين الإسـلامي سـواء في جوهـره العقـائدي أو إطاراتـه العملية المتعددة، يختلف جملة وتفصيلا عن الدعوات الدينية التي سبقته وان هذا الاختـلاف، في الـواقع، هـو المبرر الـذي استنـد إليـه في وجــوده المستقل عنهـا جميعـا، إذ لو كـان الإسـلام الـذي حمل لواءه محمد صلى اللـه عليه وسلم مجرد نسخـة مكـررة كتبت بـاللغة العـربيـة مترجمة عن تلك الدعوات التي جاءت من قبله في الأمـم الأخرى، لما كان هنـالك أي سبب للتناقض العميق الذي استمر حتى اليـوم بين أتبـاعـــه وبين أبنـاء المذاهب الدينيـة الأخرى التي ظهرت هنـا وهناك بغير اللغة العربية.

وهذا ما يحدو بنا إلى القول بإن وجود طبقـة من الكهـان الـذين يحملـون لقب رجال الدين لدى الجماعات غير المسلمة، يقابله بلا مناقشة ولاتردد، انعدام وجود مثل هذه الطبقة لدى جماعة المسلمين.

دور الحاكم المسلم

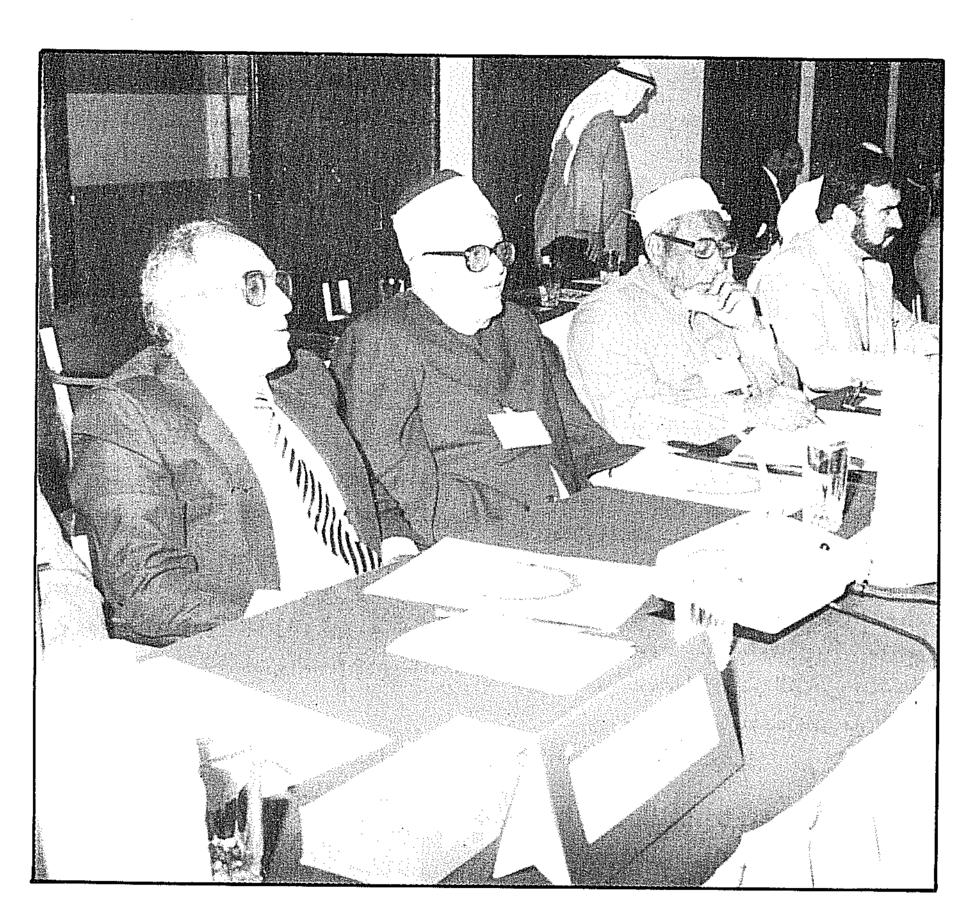
وإذا نحن قلبنـــا صفحـات تـــاريخ المسلمين في جميع عصـــورهم ودولهم وأمصـــارهم، فـــاننـا نجـد في هـــذه الصفحات، مايؤكد لنا ويقنعنا بأن هؤلاء المسلمين، كـانـوا جميعا، بـلا استثنـاء، رجال دين، لافرق في ذلـك بين فرد واخر في سائر المجالات والنشـاطات. ومن هنا، من هذا ـ المنطلـق المبدئـي ـ كان الحاكم المسلم الــذي يتـولى شـــؤون المسلمين العامة هو نفســه إمامهم في صلاتهم إذا

«ليس في الإسلام طبقة خاصة بالكهنوت، فكل مسلم هو رجل للدين»

صلـوا وهو نفســه أميرهم في حجهم اذا حجـوا وهـو نفســه مـرجعهم الأخير في اقرار مايتعرضهم من اغراض تشريعية، اذا قـاسوا أو اجتهـدوا، ولاجل هذا قـال الفقهاء في تعـريفهم لوظيفـة هذا الحاكم الامـامـة مـوضوعـة لخلافـة النبـوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا. [الماوردي في الاداب السلطانية].

ومعنى خلافة النبوة بـالنسبة للامام الـذي هو في الإسـلام لقب آخر لـرئيس الدولة عنـد الأمم الأخرى، ان هذا المعنى من الوضوح بحيث لايحتاج إلى مزيد من الشرح والتفسير، فلقـد كـان النبي عليـه الصلاة والسـلام يمارس تنظيم أمته من خلال المبادىء الدينية، سواء فيما يتصل بالجانب الروحي الذي يتكون منه ضمير الفرد والجماعـة أو فيما يتصل بالجانب الإنســاني الذي يـؤدي إلى قيام الكيـان الاجتماعي لهذه الأمـة. وعلى هذا تكـون الخلافـــة استمـــرارا لمهمـــة النبي بكل مـايفهم من هذه المهمـة حاشـا العلاقـة الخاصة التي كانت تقـوم بينه وبين الله عزوجل عن طريق الوحي على ماهو مقرر ومعروف.

وإذا كـان الخليفـة ـ الحاكم ــ هـو صـورة أخـرى عن النبي، دون الـوحي الإلهي، فـان العـالم، هـو الأخـر، كـان ويجب أن يكـون دائما عنـد تبعـاتـه في ريـادة الأمـة، ليس فقط في أداء المنـاسك



المؤتمرات الاسلامية: جهود طيبة وعمل مشكور

التعبدية الروحية المحضة، بل وكذلك في حياتها العامة التي يعبر عنها اليوم بالحياة المدنية العادية، وهذا هو ماقصد إليه القول المأثور: العلماء ورثة الأنبياء، ذلك أن وراثة النبي كخلافته سواء بسواء، من حيث الدور الذي يؤديه، الخليفة والعالم كل في حدود العمل الذي يقوم به في المجتمع الإسلامي.

الحاكم العالم

وقد جعل العالم في التشريع الإسلامي في مقدمة الصفات التي يجب ان يتخلى بها الحاكم الأول في الإسلام. فعندما تحدث ابن خلدون في مقدمته عن

الاشراط التي بدونها لايصح اختيار كائن من كان لمنصب رئاسة الدولة الإسلامية، الذي هو الخليفة أو الامام على حد تعبير الاصطلاح التشريعي، قال:.. وأما شروط هذا المنصب فهي أربعة: العلم والكفاية وسلامة الحواس والأعضاء مما يؤثر في الرأي والعمل، واختلف في شرط خامس وهو النسب القرشي، ثم أخذ ابن خلدون في تحليل اشتراط هذه الشروط فابتدأ بما

هو أولها فقال: فأما اشتراط العلم، فظاهر لأنه انما يكون ـ أي الأمام ـ منفذا لاحكام الله تعالى إذا كان عالما بها وما لم يعلمها لايصح تقديمه لها. ولايكفي من العلم إلا أن يكـون مجتهدا، لأن التقليـد نقص والأمـانة تستـدعي الكمال في الأوصـاف والأحوال.

وهكـذا، نـرى هـذه العـلامـة الـذي لاينتطح في أصالـة رأيه وسـلامة تفكيره عنزان، كما يقولـون، نراه جعل من العلم أول الشروط التي لابـد من تـوافرهـا لمن يتصدى لـرياسة الأمة ولم يكن عـلامتنا في هذا مبتدئا ولا مبتدعـا وانما هو مقرر لما اتفق عليه جهابـذة التشريع الإسلامي من قبله الذين هم بـدورهم قرروه كذلك وفقـا لما جاء في الكتـاب والسنة في صـدد هذا المنصب الحساس.

ولقد حدد بن خلـدون العلم كما رأينا بانـه الإحاطـة الواعيـة بأسباب المعـرفة الشرعيـة والقـدرة على تنفيذ قـواعـدهـا وأصولها وروحهـا عن دراية تـامة وفهم ثابت، سواء عن طريق النصوص الواردة أو عن طريق القياس والاجتهاد الشخصي بما يتفق والهدف الـذي ارادتـه هـذه النصوص وغـايتها الاجتماعية السـامية فـاذا كـان اول شرط في منصب الامـامـة والشخص الـذي يتصـدى لـه ان يكـون عالما، فـانه لايسعنـا بعد هـذا ان نضيق مـاوسعـه الإسلام ونجعل هـذه الصفـة الكبيرة تصغر وتصغـر حتى نـدخلها في خـرق باليـة ونجعل منها لقبـا كهنوتيـا

قـاصرا على من يتـولى بعض الـوظـائف التعبدية اليومية التي يمكن ان ينتدب لها أي فـرد من عـامـة المسلمين آنـاء الليل وأطراف النهار.

«أكثر الظواهر المغلوطة في واقعنا المعاصر هي نتيجة المؤثرات الغربية»

موقف السلف

هذا مع العلم بأننا لانجد فيما تركه لنا السلف من الأقوال والمصنفـات ما يشعر بأنهم جعلوا في أي عهد من العهود، للدين معنى مقصـورا على المناسك التعبـدية أو جعلوا لهذا الـدين طبقة مخصـوصة من المسلمين تتميـز بلباس خـاص تتمتع من خـلالـه بأوضـاع مـا أنـزل اللـه بها من سلطان تجعلها في نصر النـاس، منفصلة بكيان روحـي قائم بنفسه مـن بين سائر أفراد الأمة ومجموعها.

ولعله من أكبر المغالطات التي نعيشها اليوم، أننا نستمع إلى الخطب التي يرددها الائمة من فـوق أعواد منابر المسـاجد في كل صـلاة جـامعـة فنجد هـؤلاء الائمـة يـؤكـدون في خطبهـم ان لاكهنـوتيـة في الإسلام ولاطبقـات متمايزة بين المسلمين ثم هم، في حيـاتهم الخاصة، يصرون على ان يصنفوا انفسهم برجال الدين وان هذا وايم اللـه لمن العجب العجـاب. وكأنننـا بهؤلاء السادة الائمة لم يقـرأوا في القرآن الكريم قـول رب العالمين ﴿**يأيها الـذين أمنوا لم تقولون مالا تفعلون. كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون**﴾ وبعد، فلا بد لنا من الانتهاء من هذا الحديث بما سبق ان بـدأناه بـه ألا وهو انـه: ليس في الإسلام رجال دين بل علماء □

الفرائد الحسان في تجويد القرآن

عن مكتبة المنار الاسلامية في الكويت صدر هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ محمد نور سويد ومما يميز هذا الكتاب عن غيره من كتب التجويد الأمور الآتية:

١ ـ تم وضع كل مبحث بلوحة واحدة، جامعة لأفكاره كلها، للمقارنة بين الحالات المختلفة، فيرسخ العلم بذلك، ويظهر دقائق الاختلاف، والائتلاف، فيساعد على الحفظ، والفهم، والتطبيق، كما أنه يعرف مكان الجزء من الكل بلوحة متكاملة، فيسرع الحفظ والفهم ودقة الملاحظة.

٢ ـ تم تعليم طريقة نطق الحكم عملياً، بشكل مبسط، يفهمه كل مسلم، يحب التعلم أو التعليم.

٣ ـ تم الاستفادة من الاصطلاحات الموجودة في المصاحف وتشكيلها، وذلك بمطابقة الشرح معها، ليربط المتعلم أحكام التجويد برسم المصحف، وتشكيله مما يسرع في التعلم والتعليم.

٤ ـ تم ذكر التعريفات الاصطلاحية لعلم التجويد فقط، إذ هي المقصودة من تعلم التجويد، اذ كثير من الطلاب يحفظ التعريف اللغوي، وينسى الاصطلاحي، أو يخلط بينهما، لهذا لم تذكر التعريفات اللغوية.

٥ ـ احتوى الكتاب على فرائد علمية حسان، لذلك تم تسميته «الفرائد الحسان في تجويد القرآن».

يطلب الكتاب من مكتبة المنار الاسلامية ـ الكويت ـ ودار ابن حزم ـ ببيروت.

كويت الخير

كتاب صادر في (بيت الزكاة) وهو مؤسسة خيرية كويتية، يحوي اربعة فصول تتناول: (صورة عن العمل الخيري في الماضي) و(العمل الخيري الحديث) و(آثار العمل الخيري الكويتي) و(نظرة إلى المستقبل). وفيه حث على البذل والعطاء في سبيل الله.

حاضر العالم الإسلامي

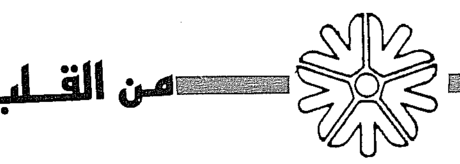
إعداد المركز العالمي للكتاب الإسلامي

كتاب وثائقي لأهم الأحداث العالمية خلال عام ١٩٩١. وشارك في تحريره مجموعة من المختصين كل في ميدانه.

الإسلام اليوم

العدد الثامن ـ السنة الثامنة

مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، والعدد حافل بالموضوعات، وأبرز عناوينه: (الغارة على الفكر الإسلامي واستراتيجية التصدي لها) لعبدالهادي بوطالب، (انحراف الشباب: الأسباب والحلول) للدكتور محمد الزحيلي، (الحرية الدينية في اسرائيل) لسامي ذيب، (نحو استقرار التقويم الهجري) لعبدالقوى عياد، (هل نشأ الايدز في أفريقيا؟) لفهمي مصطفي محمود.



معركة بلا نهاية

● ما كـاد اللعين يحصل على الوعد الإلهي بإنظـاره إلى يوم الوقت المعلـوم حتى أعلنها معركة بلا نهاية بينه هو وجنده وبين عدوه الأبدي آدم ونسله ﴿**قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم. قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين**﴾. وهكذا كان هناك استثناء يفتح بـاب الأمل والرجاء في وجود نخبـة ممتازة من البشر قد سلمت من غواية اللعين.. على قمة هؤلاء النخبة المصطفون الأخيار من رسل الله الكرام.

○ وبدأت المعركـة بين إبليس من ناحية وآدم وزوجه من ناحية أخـرى منذ بدء الخليقـة.. جاءهما اللعين من نقطـة الضعف البشرى ــ أمل الإنسان في الخلـود الذى لا يلحقـه فناء ـ فأغـواهما، فكان الطرد من الجنـة، والهبوط إلى الأرض. ثم تلقى آدم من ربـه كلمات فتـاب عليـه، لأنـه نـدم واستغفـر فـاستحق الـرحمة والغفران. أما إبليس فقد أصر على المعصية، وغاظـه توبة آدم وقبولها.. فاشتدت المعركة ضراوة.

● واستمر «الشيطـان» في كيده ووسوسته لجيل وراء جيل، فهـذا أحد ابني آدم يقتل أخاه.. وينفخ فى أوداج الكفـر فتنتفخ وفي عروق الباطـل فتندفع فيها دمـاء آثمة، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فتكون العاقبة للصفوة المختارة من عباد الله المخلصين.

○ ولكن الأبالسـة لا يكفون عن بذر بذور الشر والفتنة فى نفـوس خبيثة، فتنبت النبتـة اللعينة كـأنها الشجرة الملعـونـة فيظهر فى عـالم البشر فئـة منهم قتلت أنبياءهـا والمصلحين فيها، وقـد كان إبليـس يدير معارك الشر بنفسـه، ظهر في صورة شيخ، فأشار على المجتمعين المتآمـرين في «دار الندوة» فى مكة من أصحاب النفوس المظلمة أن يجمعوا من كل قبيلة شابـا، فيضربوا محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ضربـة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبـائل، فلا تستطيع قريش ــ قبيلة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن تقف فى وجـه القبائل كلها، ولكن عناية الله كانت تحرس رسوله فهاجرت بـه إلى المدينة المنورة، فسلم وسلمت دعوته، وبقي للبشريـة رجـال يقـودونها إلى الخيـر.. ويضربون لها أروع الأمثلـة فى المقـاومـة والصبر والجهاد.

● ثم استمر الأبالسة يجوبـون في طول البلاد وعرضها، حتى ربّوا تـلاميذ فاقوهم في أساليب المكـر والخداع، وزرع الشر، ونشر الظلم، ورفع رايات العـدوان، وكم من تلميذ فاق أستـاذه، فتربع كبير الأبالسة على العـرش الإبليسي وحوله أعـوانه، يرصـدون ما يفعلـه أشرار الإنسانيـة، وهم فرحـون مسرورون، ينعمـون بالمشـاهدة، ويتسلـون بالمتـابعة، فقـد كفاهم البشر مؤونـة التعب، بل كادوا يسلبـونهم وظائفهم، فلقـد ربّوا فأساءوا التربية.

○ ظهر إلى الـوجود هولاكـو، وجنكيزخان، والتتـار، ومن قبل فرعـون، ومن بعد هتلر، ومع كل زمـن وفي كل عصر يظهر طواغيت من بنـي البشر ينشرون الرعب بين الآمنين، ويقتلـون الأبريـاء، ويهلكـون الحرث والنسل، حتى جاء «صـدام» فتسبب في فتنة كـونية، ما تـزال آثارها بـاقية، بل فصولها لم تتم بعـد، وها هم «الصرب» يواصلون مسيرة الأبالسة.

● وحق لعـالم الأبالسـة أن يعجب من عـالم البشر، كيف تفتقت أذهـانهم عن وسـائل للدمار والخراب لم تخطر على بالهم، وكيف سمح الجنس البشري أن يظهر فيهم هؤلاء النفر الذين يهدمون ولا يبنون، ويشردون ولا يجمعون، ويفسدون ولا يصلحون..

○ ولكن المعـركـة أيها الأبـالسـة من الجن والإنس لم تنتـه، والمخلصـون لم ينقرضـوا، والداعـون إلى الله موجـودون، قد يخفت صـوت الحق أحيانـا، لكنه سيقوى يوما.. ولن نمل، ولن نيأس، فالمعركة بيننا وبينكم بلا نهاية، نحن نعلم أنه لم تسلـم من أذاكم أيها الأبالسـة أرض، فليست هناك أرض لم ترتكـب عليها معصية، لكننا تائبـون عابدون، لربنا آيبون ﴿ إن الأرض للـه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ □

فهمـي الإمـام

وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة

بقلم الدكتور: نزيه حماد

١ ـ لا خلاف بين العلماء في أن المدين المعسر الذي لا يقدر على وفاء دينه يمهل حتى يوسر، ويترك يطلب الرزق لنفسه وعياله ودائنيه، ولا تحل مطالبته ولا ملازمته ولا مضايقته، لأن الله سبحانه أمر بإنظاره إلى وقت الميسرة فقال ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة**﴾ [الآية ٢٨٠/البقرة]. قال القاضي أبوالوليد ابن رشد: «لأن المطالبة بالدين إنما تجب مع القدرة على الأداء، فإذا ثبت الإعسار، فلا سبيل إلى المطالبة، ولا إلى الحبس بالدين، لأن الخطاب مرتفع عنه إلى أن يوسر»(١). وعلى ذلك نص جماهير الفقهاء من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة(٢) بل إن القاضي أبا بكر ابن العربي قال: إذا لم يكن المديان غنيا فمطله عدل، وينقلب الحال على الغريم، فتكون مطالبته ظلما، لأن الله تعالى قال:

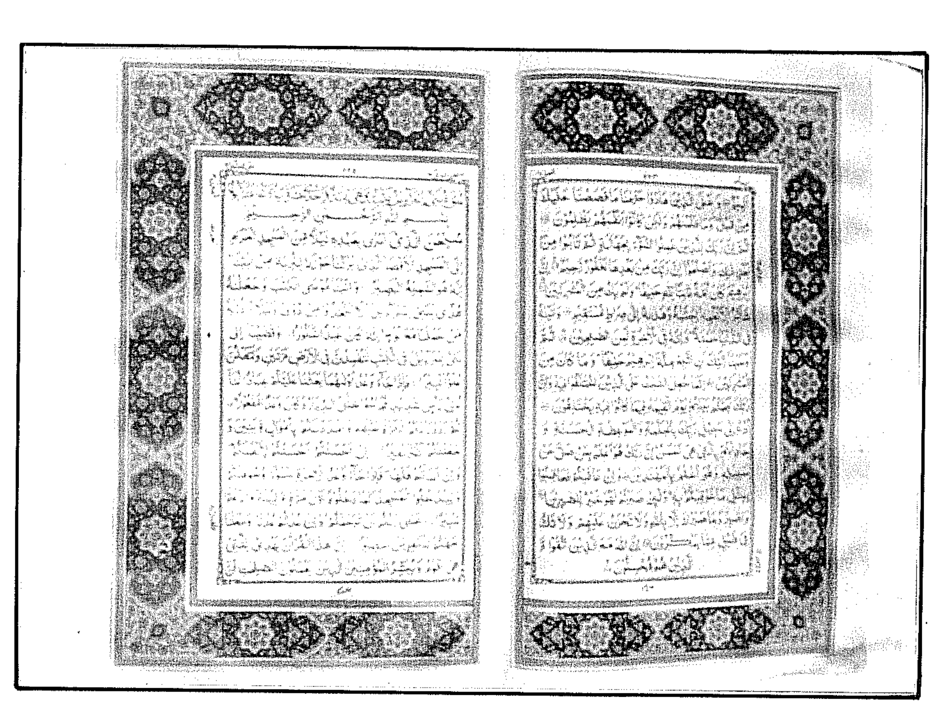
﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة**﴾ (٣)

وقد بين المصطفى ﷺ فضل إنظار المعسر وثوابه عند الله تعالى، فروى مسلم في صحيحه عن أبي اليسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنظر معسرا أو وضع عنه، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»(٤)

٢ ـ ثم إن المولى سبحانه بعدما أمر بإنظار المدين المعسر إلى حال اليسر انتدب الدائن إلى أن يتجاوز عن دينه ويتصدق به على المعسر، فقال ﴿**وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ ٢٨٠/البقرة. أي أن إسقاط الدين عنه، والتنفيس عليه بإغنائه أفضل. وإنما جعله الله صدقة، لما فيه من تفريج الكرب وإغاثة الملهوف(٥)

وقد اتفقت كلمة الفقهاء، على أن التصدق بالدين الذي على المعسر قربة، وأنه أفضل عند الله من إنظاره إلى الميسرة للنص القرآني على ذلك، ولما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا جئت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا. قال: فلقي الله فتجاوز عنه(٦) ولما روى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان يطلب رجلا بحق، فاختبأ منه. فقال: ما حملك على ذلك؟ قال: العُسرة. فاستحلفه على ذلك فحلف. فدعا بصكه، فأعطاه إياه، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أنظر معسرا أو وضع عنه أنجاه الله من كرب يوم القيامة(٧)

٣ ـ أما ضابط الإعسار الذي يقتضي الإنظار فإنه لا يخفى أن الإعسار في اللغة يعني الانتقال من الميسرة إلى العسرة. يقال: أعسر الرجل، إذا صار من ميسرة إلى عسرة. والعسرة في اللغة تعني الضيق



وقلة ذات اليد. جاء في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس: «العين والسين والراء أصل صحيح واحد يدل على صعوبة وشدة. فالعسر نقيض اليسر، والإقلال أيضا عسرة، لأن الأمر ضيق عليه شديد»(٨)

أما العسرة في الاصطلاح الفقهي فتعني عدم قدرة المرء على أداء ما عليه من مال(٩) وقد ذكر القاضي أبوالوليد ابن رشد أن للمدين المعسر حالتين: الإعدام، أو عدمه. لأنه إما أن يكون معدما، وإما ألا يكون. إذ ليس كل معسر معدما، وإن كان كل معدم معسراً.

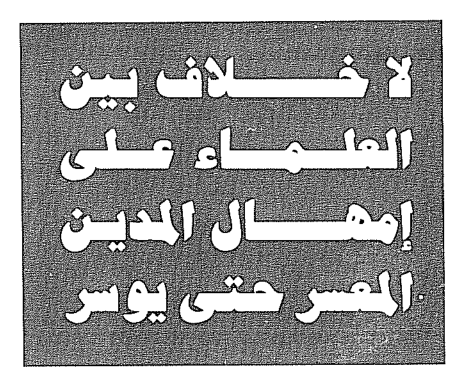
(أولا) فإن كان المدين المعسر معدما، أي قد نفد ماله كله، فلم يبق عنده ما ينفقه على نفسه وعياله، فضلا عن عدم قدرته على وفاء دينه، **فهذا يجب على الدائن إنظاره لا محاله..** لأنه في حال عجز كلي عن أداء ما عليه من دين، ولا سبيل إلى تكليفه شرعا بما هو خارج عن قدرته ومكنته. جاء في «المقدمات الممهدات» لابن رشد: «وأما المعسر المعدم، فتأخيره إلى أن يوسر واجب، والحكم بذلك لازم، لقوله تعالى:

﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾(١٠)

(ثانيا:) وأما إذا لم يكن المدين المعسر معدما، أي إنه يملك بعض المال، ولكنه قليل لا يكاد يكفيه للإنفاق على نفسه وعياله بالمعروف وقضاء دينه إلا بضرر ومشقة وضيق. فقد قال ابن رشد فيه: «وأما المعسر الذي ليس بمعدم ــ وهو الذي يحرجه تعجيل القضاء ويضر به ـ فتأخيره إلى أن يوسر ويمكنه القضاء من غير مضرة تلحقه **مرغب فيه ومندوب إليه.** قال رسول الله ﷺ «من أنظر معسرا

أظلـه الله في ظلـــه يـوم لا ظـل إلا ظلـه».
والآثار في ذلك كثيرة، والمطل بالأداء، وهو جـاهـد فيـــه غير مقصر ولا متـوان غير محظور عليـه إن شاء الله. وكان الشيوخ بقرطبـة ـ رحمهم الله ــ يفتون بتأخيره بـالاجتهــاد على قـدر المال وقلتـــه، ولا يوكلـون عليه في بيع عروضـــه وعقاره في الحال، وعلى ذلك تدل الروايات، خلاف ما كـان يفتي به سـائر فقهاء الأنـدلس من التـــوكيل عليـــه ببيع مـــالـــه وتعجيل إنصافه»(١١)

٤ ـ وهذا التقسيـم الاجتهادي وجيه، ويصلح ضـابطا معتبرا لـلإعسار الـذي يوجب الإنظار والذي لا يوجبه. وقد أشار العلامـــة محمـد الطاهـــر بن عاشـــور في «التحـريـر والتنـويـر» إلى تعليل هـذا النظر الفقهي ومستنده، فـذكر أن النظرة في قـوله تعـالى **﴿وإن كــان ذو عسرة فنظـرة إلى ميسرة﴾** صيغـة طلب، وهي محتملـة للـوجـــوب والنـدب. فإن أريـد بالعسرة العدم، أي نفاد ماله كله، **فالطلب للوجـوب**، والمقصود به إبطال حكم بيع المعسر واسترقاقه في الـدين إذا لم يكن له وفاء، الـذي كان في الجاهلية وعند قـدماء المصريين وفي شريعة الرومـان. وإن أريد بـــالعسرة ضيـق الحال وإضرار المدين بتعجيل القضاء، فالطلب يحتمل الوجوب ـ وقد قال بـه بعض الفقهاء ـ **ويحتمـل الندب**، وهو قول مالك والجمهور. فمن لم يشأ لم ينظـره، ولو ببيع جميع مـاله، لأن هذا حق يمكن استيفاؤه، والإنظار من المعـــروف، والمعـــروف لا يجب. غير أن المتأخـرين من الفقهـاء بقـرطبة كـانـوا لايقضون عليه بتعجيل الدفع، ويؤجلونه بالاجتهاد لئلا يدخل عليه مضرة بتعجيل بيع ما به الخلاص(١٢)



٥ ـ وفي هذا المقام تجدر الاشارة إلى أن الفقهـاء اختلفوا في المدين المعسر إذا كـان معدمـا، هل يجبر على إجارة نفسه لـوفاء دين الغرماء من أجرته أم لا؟ على قولين.

(أحدهما) للزهري والليث بن سعد، وهـو أن الحر المعسر يؤاجـر، ويستـوفي الدين من أجرته(١٣)

ووافقهم على ذلك ابن حـزم الأنـدلسي حيث نـص على إجبـــــاره على التكسب لقضاء دينه، ولو بتـأجيره نفسه لغرمائه إذا كان قـادرا على العمل. واحتج على ذلك بقوله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾** [الآية ١٣٥/النساء] حيث إن إلـزامـه بذلك لإنصـاف دائنيـه وإعطائهم حقهم دون تأخير من القـوامة بالقسط(١٤) ثم قال: فـإن قيل: إن قوله تعـالى **﴿وإن كـــان ذو عســـرة فنظـــــرة إلى ميسرة﴾** يمنـع مـن استئجاره!! قلنـا: بل يوجـب استئجاره، لأن الميسرة لا تكون إلا بأحـد وجهين: إما بسعي، وإمـــا بلا سعي. وقـد قال تعالى **﴿وابتغـوا من فضل الله﴾** [الآيـة ١٠/ الجمعـة]، فنحن نجبره على ابتغـاء فضل الله تعـالى الذي أمـره بـابتغائه، فنأمــره ونلزمه بالتكسب لينصف غرماءه، ويقوم بعيالـه ونفسه، ولا نـدعه يضيـع نفسه

العسرة في اصطلاح الفقهاء: عدم قدرة المدين على أداء ما عليه من مال

وعياله والحق اللازم له(١٥)

(والثاني) للحنفية والمالكية وجماهير أهل العلم، وهو أن من كان عليه دين، وليس له مال يؤديه منه، فهو في نظرة الله تعالى إلى أن يوسر، ولا يحبس ولا يؤاجر ولا يستخدم ولا يستعمل. واستدلوا على ذلك بأن الدين تعلق بذمته لا بمنافع بدنه، فلا يصح أن يؤاجر فيه، وبأن قوله سبحانه ﴿**وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة**﴾ عام في كل من أعسر بدين، كائنا ما كان(١٦)، فالمولى عز وجل قال في حقه ﴿**فنظرة إلى ميسرة**﴾ ولم يقل فليؤاجر بما عليه. وبأن الآثار المروية عن النبي ﷺ في المدين المعسر ليس في شيء منها إجارته، وإنما فيها تركه. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «ليس لكم إلا ذلك» حين لم يجدوا له غير ما أخذوا صريح في الدلالة على ذلك(١٧). والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

(١) المقدمات المهدات ٢/٣٠٦ لابن رشد

(٢) المغني لابن قدامة ٤/٤٩٩، كشاف القناع ٣/٤١٨، المبسوط ٢٤/١٦٤، نهاية المحتاج ٤/٣١٩، شرح السنة للبغوي ٨/١٩٥، النووي على مسلم ١٠/٢١٨، المنتقى للباجي ٥/٦٦.

(٣) عارضة الأحوذي ٦/٤٧.

(٤) صحيح مسلم ٤/٢٣٠٢، وقد رواه أحمد في مسنده ٢/٣٥٩ عن أبي هريرة.

(٥) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٣/٩٦.

(٦) صحيح البخاري ٦/٣٧٩، صحيح مسلم حديث رقم ١٥٦٢، وانظر النووي على مسلم ١٠/٢٢٧.

(٧) صحيح مسلم حديث رقم ١٥٦٣ وانظر أحكام القرآن لابن العربي ١/٢٤٦ وأحكام القرآن للجصاص ٢/٢٠٤ ط. مصر بعناية محمد الصادق قمحاوي.

(٨) معجم مقاييس اللغة ٤/٣١٩، وانظر المصباح المنير ٢/٤٨٧، المطلع للبعلي ص ٢٥٥.

(٩) المهذب للشيرازي ٢/١٦٤.

(١٠) المقدمات المهدات ٢/٣٠٧.

(١١) المقدمت المهدات ٢/٣٠٧.

(١٢) التحرير والتنوير ٣/٩٦.

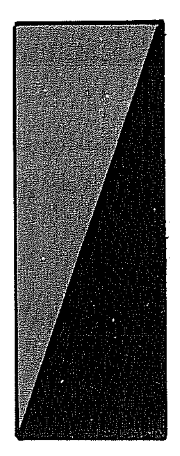
(١٣) أحكام القرآن للجصاص ٢/٢٠٤.

(١٤) المحلى لابن حزم ٨/١٧٢.

(١٥) المحلى ٨/١٧٣.

(١٦) المقدمات المهدات ٢/٣٠٦.

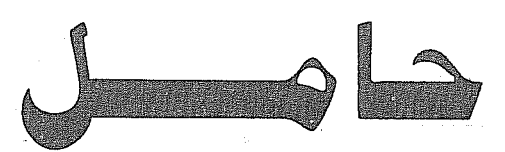
(١٧) حيث روي أن رجلا أصيب على عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها، فكثر دينه، فقال النبي ﷺ: تصدقوا عليه. فتصدق الناس عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال عليه الصلاة والسلام: خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك. (أحكام القرآن للجصاص ٢/٢٠٢).



لقد بينت الشريعة الإسلامية للحامل أحكاما في مختلف المسائل: في العبادات، كالطهارة حالة الاستحاضة والنفاس، والإفطار في رمضان ونحوهما، كما بينت احكامها في النكاح والطلاق والعدة والنفقة وأمثالها.

وكذلك تصرفاتها المالية في العقود والمعاملات، وكيفية استيفاء العقوبة منها، والجناية عليها، ونحوها من الأحكام.

كما ذكرت للحيوان الحامل أحكاما في التذكية والأضحية والبيع، وأخذ الزكاة منها. وإليكم ما قرره الفقهاء في الموضوع.



تقديم: محمد كل عبيد الله عتيقي☆

الحامل في اللغة الحبلى وهو اسم فاعل من حمل الشيء حملا، والحمل أيضا، ما يحمل في البطن من الولد وجمعه أحمال وحمال، يقال: حملت المرأة الولد وحملت به علقت فهي حامل بغير هاء، لأنها صفة مختصة بالإناث، وربما قيل حاملة. وتستعمل في كل أنثى من الإنسان والحيوان. يقال: حبلت المرأة، وكل بهيمة تلد حبلا إذا حملت بالولد، فهي حبلى، وقال بعضهم: الحبل مختص بالآدميات، وأما الحمل فيشمل الآدميات والبهائم والشجر (١).

أما حمل المتاع فيقال فيه حامل للذكر وحاملة بالهاء للأنثى، لأنها صفة مشتركة، والحمل: ما يحمل على الظهر ونحوه(٢).

*** أحكام الحامل:**

*** أولا: بالنسبة للمرأة:**

*** دم الحامل:**

الغالب عدم نزول الدم من الحامل، لأن فم الرحم ينسد بالحبل عادة، ولا ينفتح إلا بخروج الولد حيث يندفع النفاس. فإذا رأت الحامل دما حال الحمل وقبل المخاض يكون دم استحاضة عند الحنفية والحنابلة، وهو القول القديم للشافعي، إلا أن الحنابلة اعتبروا الدم النازل من الحامل قبل ولادتها بيوم أو يومين نفاسا.

☆ باحث في الموسوعة الفقهية

والاستحاضة لا تسقط الصلاة، ولا تحرم الصوم اتفاقا، ولا الجماع عند جمهور الفقهاء، بخلاف النفاس الذي يسقط الصلاة ويحرم الصوم والوطء(٣).

وذهب المالكية والشافعية في الجديد إلى أن الدم النازل من الحامل يعتبر حيضا يمنع الصوم والصلاة والوطء، لكنه لا يحسب من أقراء العدة(٤).

أما الدم الذي تراه الحامل بين الولادتين في أقل من ستة أشهر ففيه عند الفقهاء رأيان:

الأول : أنه دم نفاس يمنع الصوم، والصلاة، والوطء، لأنه دم خارج عقيب الولادة. وهذا رأي أبي حنيفة وأبي يوسف وهو المشهور عند المالكية وقول عند الشافعية ورواية عند الحنابلة.

الثاني : أنه دم استحاضة لا يمنع من الصلاة والصوم والجماع، لأن النفاس يتعلق بوضع ما في البطن، وهي لا تزال حبلى، وهذا رأي محمد وزفر من الحنفية وهو قول عند المالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة.

واتفق الجميع على أن انقضاء العدة يكون بولادة الثاني، لأنه يتعلق بفراغ الرحم ولم يحصل بولادة الأول(٥).

*** إفطار الحامل في رمضان:**

يجوز للحامل أن تفطر إن خافت ضررا بغلبة الظن على نفسها وولدها، ويجب ذلك إذا خافت على نفسها هلاكا أو شديد أذى، وعليها القضاء بلا فدية، وهذا باتفاق الفقهاء.

واتفقوا كذلك على عدم وجوب الفدية إذا أفطرت الحامل خوفا على نفسها لأنها بمنزلة المريض الخائف على نفسه(٦).

ولا يجب عليها الفدية كذلك إذا أفطرت خوفا على ولدها عند الحنفية والمالكية وهو قول عند الشافعية، لأن الحمل متصل بالحامل، فالخوف عليه كالخوف على بعض أعضائها. ولأن الفدية ثبتت على الشيخ الفاني بخلاف القياس لأنه لا مماثلة بين الصوم والفدية، والفطر بسبب الخوف على الولد ليس في معناه(٧).

وقال الحنابلة والشافعية في الأظهر عندهم: إذا أفطرت الحامل خوفا على ولدها فعليها مع القضاء الفدية (طعام مسكين عن كل يوم) لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾(٨) أنه نسخ حكمه إلا في حق الحامل والمرضع إذا خافتا على أولادهما(٩).

*** نكاح الحامل:**

الحامل من غير الزنى، أي من كان حملها ثابت النسب لا يصح نكاحها لغير من ثبت النسب منه قبل وضع الحمل باتفاق الفقهاء. لأن الحمل إذا كان ثابت النسب من الغير، سواء أكان من نكاح صحيح أم فاسد أم وطء شبهة لزم حفظ حرمة مائه بالمنع من النكاح، ولأن عدة الحامل لا تنتهي إلا بوضع الحمل ولا يجوز نكاح معتدة الغير أثناء العدة لقوله تعالى ﴿**ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله**﴾(١٠) أي ما كتب عليها من التربص(١١).

ويجوز نكاح الحامل المطلقة البائن بينونة صغرى لمن له الحمل أي الزوج السابق، لأن العدة حق الزوج فلا يمنع من التصرف في حقه.

أما المطلقة ثلاثا (البائن بينونة كبرى) فلا يجوز نكاحها إلا بعد وضع الحمل اتفاقا(١٢).

واختلف الفقهاء في صحة نكاح الحامل من زني: فقال المالكية والحنابلة وأبويوسف من الحنفية: لا يجوز نكاحها قبل وضع الحمل، لا مـن الزاني نفسه ولا من غيره وذلك لعموم قوله ﷺ «لا توطأ حامل حتى تضع»(١٣).

ولما روي عن سعيد بن المسيب أن رجـلا تزوج أمـرأة فلما أصابها وجدهـا حبلى فرفع ذلك إلى النبي ﷺ ففرق بينهما(١٤).

وذهب الشافعية وأبوحنيفة ومحمـد إلى أنه يجوز نكاح الحامل من الزني، لأن المنع من نكاح الحامل حملا ثابت النسب لحرمة ماء الوطء، ولا حرمة لماء الزني بدليل أنه لا يثبت به النسب، لقول النبي ﷺ: «الولـد للفراش وللعاهر الحجر»(١٥). ولا تشترط التـوبة لصحة نكاح الزانية عند جمهور الفقهاء، لما روي أن عمر ضرب رجلا وامرأة في الزنى وحرص على أن يجمع بينهما(١٦).

واشـترط الحنابلة التوبة لجواز نكاح الحامـل من الزنـى لقـوله تعـالى: ﴿**الزانية لا ينكحها إلا زان**﴾.. إلى قوله: ﴿**وحرم ذلك على المؤمنين**﴾(١٧) وهي قبل التوبة في حكم الزنى، فإذا تابت زال ذلك، لقوله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»(١٨).

ومع القول بجواز نكاح الحامل من الزنى فلا فرق في حل نكاحها للزاني وغيره.

واتفق الفقهاء على أن الحامل إذا تزوجت بغير مـن زنى بها لا يجوز وطؤها حتى تضع لما روي عن رسول اللـه ﷺ أنه قال: «من كان يـؤمن بالله واليوم والآخـر فلا يسقين ماءه زرع غيره»(١٩).

وإذا تزوجها من له الحمل جاز له وطؤها عند من يجوزون نكاحها(٢٠).

*** طـــلاق الحــــامل:**

يصح طلاق الحامل رجعيا وبائنا باتفاق الفقهاء. ويعتبر طلاقها طلاق السنة إن طلقها واحدة عند عامة الفقهاء، أو ثلاثا يفصل بين كل تطليقتين بشهر عند البعض.

فإذا طلقها رجعيا صح رجـوع الزوج إليها أثناء العدة. ويصح له نكـاحها بعد انقضاء العدة أو إذا طلقها بائنا بطلقة أو طلقتين، بخلاف مـا إذا طلقها ثلاثا حيث لا يجوز نكاحها مطلقا إلا بعد وضع الحمل ولا تحل لمطلقها ثلاثا إلا بعد أن تنكح زوجا غيره(٢١).

وإذا علق الطلاق بحمل كأن قال: إن كنت حاملا فـأنت طالق، فإن كان بها حمل ظاهر وقع الطـلاق في الحال عند الجمهـور، وإلا، فإن ولـدتـه لدون ستـة أشهـر وقع من حين التعليق، لثبوت الحمل، إذ أقل مدته ستة أشهر(٢٢).

*** عـــدة الحامـــل:**

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن عدة الحامل وضع الحمل، لقوله تعالى: ﴿**وأولات الأحمال أجلهـن أن يضعـن حملهـن**﴾(٢٣). ولأن القصـد من العدة تعـرف براءة الـرحم، وهـي حاصلة بوضع الحمل(٢٤).

*** نفقـــة الحامـــل:**

تجب النفقة والسكنى للحـامل المطلقة طـلاقا رجعيـا أو بائنا حتى تضـع حملها وذلك باتفاق الفقهاء(٢٥)، لقـوله تعالى: ﴿**وإن كن أولات حمل فأنفقـوا عليهن حتى يضعن حملهن**﴾(٢٦).

وفي وجوب النفقة للحامل الناشز خلاف بين الفقهاء:

قـال المالكية: لا تسقط نفقـة الحامل النـاشـز، لأن النفقة حيث لم تحمـل خاصـة لها فتسقط بالنشوز، ومع حملها تجب النفقة لها وللحمل.

وعدم سقوط النفقة بنشوز الحامل إحدى الروايتين عنـد الحنابلة وقول عند الشافعية أيضا بناء على أن النفقة للحمل نفسه والحامل طريق وصـول النفقة إليه لأنه يتغذى بغذاء أمه(٢٧).

والمعتمـد عند الشـافعية وهـو الروايـة الثانيـة عند الحنـابلة أن نفقـة الحامل تسقط بنشوزهـا بناء على أن النفقة لها لا للحمل، لأنها لو كـانت له لتقدرت كفـايته، ولأنها تجب على الموسر والمعسر، ولو كـانت له لما وجبت على المعسر، وإذا كـان أصل النفقة لها لا للحمل فتسقط بنشوزها(٢٨).

وعلى هذا الخلاف بنى الشافعية والحنابلـة حكم الحامل من نكاح فاسد أو وطء شبهة، فإذا قيل إن النفقة للحمل فعلى الزوج أو الـواطىء بشبهة النفقة، لأنه ولده فلـزمته نفقته، كما بعد الـوضـع، وإن قيل للحامل لا تجب على النفقـة على الواطىء بشبهـة ولا على الزوج مدة عدة الشبهة(٢٩).

أمـا الحامل المتوفى عنهـا زوجهـا فتسقط نفقتهـا بموت الـزوج عنـد جمهور الفقهـاء (الحنفية والمالكية والشافعية وهو رواية عنـد الحنابلة) لحديث: «ليس للحامل المتوفى عنها زوجها نفقـة»(٣٠)، ولأن الميت إن كان له ميراث انتقـال إلى الورثة، فنفقـة الحمل نصيبه، وإن لم يكن له ميراث لم يلزم وارث الميت الإنفاق على حمل امرأته كما بعد الولادة.

وفي الـروايـة الثانيـة عنـد الحنـابلـة، وهو قـول بعض الحنفيـة لها النفقـة في جميع المال(٣١).

أما الحامل من الزنى فعنـد القائلين بجواز نكاحها إن تزوجها الـزاني يحل وطؤها ولها النفقة، وإن تزوجها غيره لا يجوز وطؤها اتفاقا، ولا تستحق النفقة، لأن النفقة وإن وجبت مع العقد الصحيح لكن إذا لم يكن مانع من الدخول من جهتها، وهنا يوجد مانع(٣٢).

*** خـروج جميـع الحمـل:**

الوضع الذي تنقضي به العدة انفصال جميع الحمل، حتى إذا خرج أكثر الولد لم تنقض العـدة، فتصح مراجعتهـا ولا تحل للأزواج عنـد جمهـور الفقهاء (الحنفيـة، والشـافعيـة، والحنابلـة، وهو المعتمـد عند المالكيـة). وقال ابن وهب من المالكية: إنها تحل بـوضـع ثلثي الحمل بناء على تبعية الأقل للأكثر(٣٣).

ونقل ابن عابدين عن البحـر أنه لو خرج أكثر الولد ينقضي بـه العدة من وجه دون وجه فلا تصح الـرجعة.. ولا تحل لـلأزواج أيضا، لأنـه قام مقـام الكل في حق انقطاع الـرجعة احتياطا، ولا يقوم مقام الكل في حق حلها للأزواج احتياطا(٣٤).

واتفق الفقهاء على أن الحمل إذا كان اثنين أو أكثر لم تنقـض عدتها إلا بوضـع الآخر لأن الحمل اسم لجميع مـا في البطن، والعدة شرعت لمعـرفة البراءة من الحمل، فإذا علم وجـود الثاني أو الثالث فقد تيقن وجود الموجب للعدة، وانتفت البراءة الموجبة لانقضائها(٣٥).

والمراد بالحمل الذي تنقضي العـدة بوضعه ما يتبين فيه شيء من خلقه ولـو كان ميتا أو مضـغة تصـورت، ولو صورة خفية تثبت بشهـادة الثقات من القوابل، وهذا عنـد جمهور الفقهاء (الحنفيـة والشافعيـة والحنابلـة). وكذلك إذا كـانت مضغة لم تتصـور لكن شهد

الثقات من القوابل أنها مبدأ خلقة آدمي لو بقيت لتصورت في المذهب عند الشافعية وهو رواية عند الحنابلة لحصول براءة الرحم به(٣٦).

وقال الحنفية وهو قول آخر عند الشافعية ورواية عند الحنابلة لا تنقضي به العدة، لأن الحمل اسم لنطفة متغيرة، فإذا كان مضغة أو علقة لم تتغير ولم تتصور فلا يعرف كونها متغيرة إلا باستبانة بعض الخلق.

أما إذا ألقت نطفة أو علقة أو دما أو وضعت مضغة لا صورة فيها فلا تنقضي العدة به عندهم(٣٧).

وقال المالكية: إن كان دما اجتمع بحيث إذا صب عليه الماء الحار لم يذب يعتبر حملا تنقضي العدة بوضعه(٣٨).

*** تصرفات الحامل:**

ذهب جمهور الفقهاء: (الحنفية والشافعية، وهو المذهب عند الحنابلة) إلى أن الحامل لها أهلية تامة ولا تحد تصرفاتها بسبب الحمل، ولا تعتبر مريضة مرض الموت إلا إذا جاءها الطلق(٣٩)، لأنه ألم شديد يخاف منه التلف، فأشبهت صاحب سائر الأمراض المخوفة. وأما قبل ذلك فلا ألم بها، واحتمال وجوده خلاف العادة، فلا يثبت الحكم باحتماله البعيد، كما لا يعتبر احتمال الإسقاط في كل ساعة(٤٠).

وذهب المالكية، وهو قول آخر عند الحنابلة: إلى أن الحامل بعد ستة أشهر تعتبر مريضة مرض الموت، لأنها تتوقع الولادة كل ساعة.

ويشترط المالكية للحجر على الحامل أن تكون قد دخلت في الشهر السابع بيوم كامل على الأقل، فلو تبرعت بعد الستة وقبل تمام اليوم الذي هو في السابع بأن كان في أثنائه كان تبرعها ماضيا(٤١). وحيث اعتبرت الحامل مريضة مرض الموت، ينفذ تبرعها بما لا يزيد عن الثلث، كالوصية، إلى غير ذلك من أحكام مرض الموت(٤٢).

*** استيفاء الحدود من الحامل:**

اتفق الفقهاء على أنه لا يقام الحد على حامل حتى تضع، سواء أكان الحمل من زنى أم غيره، فلا تقتل إذا ارتدت، ولا ترجم إذا زنت، ولا تقطع إذا سرقت، ولا تجلد إذا قذفت أوشربت حتى تضع حملها، لما روي عن بريدة رضي الله عنه أن امرأة من بني غامد قالت: يا رسول الله طهرني، قال وما ذاك؟ قالت: إنها حبلى من زنى. قال: أنت؟ قالت: نعم، فقال لها: ارجعي حتى تضعي ما في بطنك، قال: فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت قال: فأتى النبي ﷺ فقال: «إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا ليس له من ترضعه. فقام رجل من الأنصار فقال: إلى إرضاعه يا نبي الله، قال: فرجمها»(٤٣).

ولأن في إقامة الحد عليها في حال حملها إتلافا لمعصوم، ولا سبيل إليه، وسواء أكان الحد رجما أم غيره، لأنه لا يؤمن تلف الولد من سراية الضرب والقطع، وربما سرى الى نفس المضروب والمقطوع، فيفوت الولد بفواته(٤٤).

فإذا وضعت الولد، فإن كان الحد رجما لايؤخر عند الحنفية والمالكية إلا إذا لم يوجد من يرضعه أو يتكفل برضاعه، وقال الشافعية والحنابلة: لا تحد حتى تسقيه اللبأ، وهو اللبن أول النتاج لاحتياج الولد إليه غالبا. أما إذا لم يوجد من يرضعه أو يتكفل برضاعه تركت حتى تفطمه باتفاق الفقهاء(٤٥).

وإن كان الحد جلـدا، فإذا وضعت الولد وانقطع النفاس وكـانت قوية يـؤمن تلفها أقيم عليها الحد، وإن كـانت في نفاسهـا أو ضعيفة يخاف عليها التلـف لم يقم عليها الحد حتى تطهـر وتقوى، فيستـوفى الحد على وجه الكمال من غير خـوف فـواته وهـذا عند جمهـور الفقهاء: (الحنفيـة والشافعية وهو المعتمـد عند الحنابلة) لما ورد في حـديث أبي بكرة: «أن المرأة انطلقت فـولـدت غـلامـا، فجـاءت بـه النبي ﷺ فقـال لها: انطلقي فتطهـري من الدم»(٤٦).

والتعزيز بالجلد ونحوه حكمه حكم الحد جلدا من حيث التأخير وعدمه(٤٧).

ويعتبر قولها إن ادعت الحمل عند جمهور الفقهاء لقبول النبي ﷺ قول الغامدية.

وقال المالكيـة: لا يقبل قولها بمجرد دعـواها، بل بظهـور أمارات الحمل. ومثل الحدود، حكم القصاص في النفس والأطراف(٤٨).

*** الاعتـداء على الحامـل:**

الاعتداء على الحامل بـالضرب وغيره جريمـة كالاعتـداء على أي إنسان ينظـر حكمه في مصطلح: (جناية) فإذا تسبب الاعتداء في سقوط الجنين ميتـا ففيه غرة اتفاقا، لما روي عن أبي هريرة قـال: قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتـا بغرة: عبد أو أمة. ثم إن المرأة التي قضى عليهـا بالغرة تـوفيت. فقضى رسول اللـه ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها. وأن العقل على عصبتها»(٤٩).

وتجـب الغـرة أيضا إذا أسقطته الحامل بـدواء أو فعل كضرب بطنها مثلا. والغرة عبد أو أمة قيمتهـا نصف عشر ديـة أم الجنين، تجب على عاقلـة الجاني عند جمهـور الفقهاء، خلافا للحنابلة ومن معهم إذا كان الاعتداء عمدا حيث يقولون بوجوبها في مال الجاني.

وإذا ألقت به حيـا حياة محققة بأن استهل صارخـا مثلا ثم مات بسبب الاعتداء فـدية كاملـة وكفارة اتفـاقا، إذا كـان الاعتداء خطأ، وكـذلك إذا كان عمـدا عند جمهـور الفقهاء: (الحنفية والشافعية والحنابلة وهو رواية عند المالكية).

وفي رواية أخرى عند المالكية يجب فيه القصاص إذا كان عمدا(٥٠).

*** مـوت الحـامل وفي بطنهـا جنـين حـي:**

صرح الحنفية والشافعية ـ وهو قول سحنون وابن يونس من المالكية ـ بأن الحامل إذا ماتت وفي بطنهـا جنين حي شق بطنها ويخرج ولدهـا، لأنه استبقاء حي بإتـلاف جزء من الميت، فأشبه ما إذا اضطر إلى أكل جزء من الميـت، واحياء نفس أولى من صيانة ميت. ولأنه يجوز شق بطن الميت لإخراج مال الغير منه، فلإبقاء الحي أولى(٥١).

والمذهب عند الحنـابلة وهو المعتمـد عند المالكية أنـه لا يبقر بطن حـامل عن جنين، ولو رجي خروجه حيـا، لأن هذا الولد لا يعيش عادة ولا يتحقق أن يحيا، فـلا يجوز هتك حرمة متيقنة لأمـر موهـوم(٥٢)، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قـال: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي»(٥٣).

وفصل النـووي في المجموع فقـال: إن رجي حياة الجنين وجب شق بطنهـا وإخراجـه، وذلك بأن يكون لـه ستة أشهر فأكثر، فإن لم ترج حياتـه فثلاثة أوجـه: أصحها لا تشق لكنها لا تدفن حتي يموت الجنين(٥٤).

واتفق الفقهـاء على أنه إن قـدر على إخراجـه بحيلـة غير شق البطن، كأن يسطو عليـه القوابل فيخرجنه فعل.

أما إن مات الولد في بطنها وهي حية جاز قطع الجنين لإنقاذ حياة الأم بلا خلاف(٥٥).

*** غسل وتكفين الحامل:**

إن ماتت امرأة كافرة وهي حامل من مسلم فقد صرح الحنفية والشافعية بجواز أن يغسلها ويكفنها المسلم، والحكم عند الشافعية في جواز الغسل شامل لسائر الكفار.

وذهب المالكية والحنابلة إلى أنه لا يجوز للمسلم تغسيل وتكفين الكافر ولو كان ذميا، لأن الغسل تعظيم للميت وتطهير له، والكافر لا يستحق ذلك، ولم يعثر في كلامهم على استثناء الحامل إذا ماتت وفي بطنها جنين من مسلم.

ويفهم من كلام المالكية عدم الجواز مطلقا. حيث قالوا: بعدم حرمة جنين الحامل حتى يولد صارخا.

هذا، ولا يجوز الصلاة عليها ولا الدعاء لها باتفاق الفقهاء(٥٦).

*** دفن الحامل:**

إذا ماتت الحامل وفي بطنها جنين حي يؤجل دفنها باتفاق الفقهاء، حتى يخرج ولدها بشق البطن أو بحيلة إن رجي خروجه حيا أو يتيقن موته، على التفصيل السابق(٥٧).

وصرح بعض الفقهاء من الشافعية بتأخير دفنها ولو تغيرت لئلا يدفن الحمل حيا(٥٨).

والأصل أن الميت يدفن في مقابر المسلمين اذا كان مسلما، وفي مقابر الكفار إذا كان كافرا، ولهذا صرح المالكية - وهو قول عند الحنفية - بأن الحامل الكافرة تدفن في مقبرة الكفار ولو كان في بطنها جنين من مسلم بشبهة، أو نكاح كتابية، أو مجوسية أسلم زوجها، وذلك لعدم حرمة جنينها حتى يولد صارخا.

وقال الشافعية والحنابلة — وهو قول واثلة بن الأسقع: تدفن بين مقابر المسلمين والكفار، لأنها كافرة لا تدفن في مقبرة المسلمين فيتأذوا بعذابها، ولا في مقبرة الكفار، لأن ولدها مسلم فيتأذى بعذابهم(٥٩).

ونقل عن الحنفية قول: بدفنها في مقابر المسلمين ترجيحا لجانب الولد(٦٠).

ويجعل ظهرها إلى القبلة على جانبها الأيسر ليكون وجه الجنين إلى القبلة على جانبه الأيمن، قالوا: لأن وجه الجنين إلى ظهرها(٦١).

*** ثانيا: حمل الحيوان:**

الحامل من الحيوان لها بعض الأحكام ذكرها الفقهاء في مباحث التذكية، والزكاة، والأضحية والبيع. وفيما يلي مجملها.

أ - في التذكية:

إذا ذبح الحيوان ووجد في بطنه جنين فإن كان غير كامل الخلقة فلا يحل، وكذلك إن كان ميتا ويعلم أن موته كان قبل تذكية أمه بلا خلاف.

وإن خرج حيا حياة مستقرة لا يحل إلا بالتذكية اتفاقا، لأنه نفس مستقلة فلابد من ذكاتها.

أما إن خرج بعد تذكية الحامل من غير أن يعلم موته قبل التذكية، وغلب على الظن أن موته بسبب تذكية أمه فجمهور الفقهاء (المالكية والشافعية والحنابلة والصاحبان من الحنفية) على أنه يحل أكله، لقوله ﷺ: «ذكاة الجنين ذكاة أمه»(٦٢). ولأن الجنين متصل بها اتصال خلقة يتغذى بغذائها، ويباع ببيعها، فتكون ذكاته بذكاتها كأعضائها(٦٣).

وقال أبوحنيفة: لا يحل حتى يخرج حيا فيذكى، لأنه حيوان ينفرد بحياته، فلا يتذكى بذكاة غيره كما بعد الوضع(٦٤).

ب ـ في الزكاة والأضحية:

ليس للساعي أن يأخذ الحامل في زكاة الحيوان، لقول عمر رضي الله عنه: «لا تؤخذ الربى ولا الماخض ولا الأكولة»(٦٥) والماخض هي الحامل. وإن تطوع رب المال بإخراجها جاز أخذها، وله ثواب الفضل، وهذا باتفاق الفقهاء(٦٦).

ولم يذكر جمهور الفقهاء الحمل عيبا في الأضحية، خلافا للشافعية، حيث صرحوا بعدم إجزائها في الأضحية، لأن الحمل يفسد الجوف ويصير اللحم رديئا(٦٧).

ج ـ في البيع:

يجوز بيع الحامل مع جنينها صفقة واحدة، ولا يجوز استثناء الحمل في البيع أو ذكر ثمن مستقل للجنين في العقد، وهذا باتفاق الفقهاء، لأن من شروط عقد البيع أن يكون المعقود عليه موجودا حين العقد، فلا يجوز بيع المضامين والملاقيح، أي ما في أصلاب الفحول وما في أرحام الأنعام والخيل من الأجنة. وكذلك لا يجوز بيع حبل الحبلة أي نتاج النتاج(٦٨)، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «نهى عن بيع المضامين والملاقيح وحبل الحبلة»(٦٩) □

الهوامش:

(١) المصباح المنير، ولسان العرب، مادتي: (حول، وحبل).
(٢) متن اللغة، والمصباح المنير، ولسان العرب مادة: (حمل) وفتح القدير ٦ / ٢٦٦، وابن عابدين ٢ / ١١٦.
(٣) فتح القدير ١ / ١٦٥، ١٦٧، والبدائع ١ / ١٧٦، ٤ / ٦٥، والدسوقي ١ / ١٦٩، ١٧٠، والمجموع ٢ / ٣٨٤، ٣٨٦، والمغني ١ / ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٦١ ـ ٣٦٢.
(٤) الدسوقي ١ / ١٧٠، والمجموع ٢ / ٣٨٤ ـ ٣٨٦.
(٥) المراجع السابقة.
(٦) الاختيار ١ / ١٣٥، وجواهر الإكليل ١ / ١٣٥، وتحفة المحتاج ٣ / ٤٢٩، ٤٣٠، والمغني لابن قدامة ٣ / ١٣٩.
(٧) ابن عابدين ٢ / ١١٦، ١١٧، وفتح القدير ٢ / ٢٧٦، والدسوقي ١ / ٥٣٦.
(٨) سورة البقرة / ١٨٤.
(٩) تحفة المحتاج ٣ / ٤٤٢، وأسنى المطالب ١ / ٤٢٨، ٤٢٩، والمغني ٣ / ١٣٩، ١٤٠.
(١٠) سورة البقرة / ٢٣٥.
(١١) البدائع ٢ / ٢٦٩، وابن عابدين ٢ / ٢٩١، ٢٩٢، وجواهر الإكليل ١ / ٢٧٦، وحاشية الدسوقي ٢ / ٢١٨، والجمل ٤ / ٤٥٥، ٤٧١، ٤٧٢، والمغنى ٦ / ٦٠١.
(١٢) المراجع السابقة.

(١٣) حديث: «لا توطأ حامل حتى تضع» أخرجه أبو داود (٢ / ٦١٤ ـ ط عزت عبيد الدعاس). والبيهقي (٧ / ٤٤٩ ـ ط دار المعرفة) والحاكم (٢ / ١٩٥ ـ ط دار الكتاب العربي) من حديث أبي سعيد الخدري. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأقره الذهبي.
(١٤) ابن عابدين ٢ / ٢٩١، وجواهر الإكليل ١ / ٢٧٦، وكشاف القناع ٥ / ٨٢، ٨٣، وحديث: «أن رجلا تزوج أمرأة فلما أصابها»... اخرجه سعيد بن منصور (١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ ـ ط علمي بريس) مرسلا عن سعيد بن المسيب. والبيقهي (٧ / ١٥٧ ـ ط دار المعرفة) مرسلا وموصولا عن رجل من الأنصار. وفيه ابن جريج وقد عنعن.
(١٥) حديث: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» أخرجه البخاري (فتح الباري ١٢ / ٣٢ ـ ط السلفية) ومسلم (٢ / ١٠٨٠ ـ ط عيسى الحلبى) من حديث عائشة.

(١٦) البدائع ٢ / ٢٦٩، وابن عابدين ٢ / ٢٩١، ٢٩٢، والجمل ٤ / ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧١، ٤٧٢.
(١٧) سورة النور / ٣.
(١٨) المغني ٦ / ٦٠١ ـ ٦٠٣، وكشاف القناع ٥ / ٨٣،٨٢ وحديث: «التائب من الذنب كمن لا ذنب لـه» أخرجه ابن ماجه (٢ / ١٤١٩ ـ ١٤٢٠ ـ ط عيسى الحلبي) من حديث عبدالله بن مسعود. واخرجه البيهقي (١٠ / ١٥٤ ـ ط دار المعرفة). من حديث أبي عتبة الخولاني.
(١٩) حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...» أخرجه أبو داود (٢ / ٦١٥ ـ ط عزت عبيد الدعاس) والترمذي (٣ / ٤٣٧ ـ ط مصطفى الحلبي) من حديث رافع بن ثابت. وقال: حديث حسن.
(٢٠) المراجع السابقة.
(٢١) ابن عابدين ٢ / ٤١٩، والاختيار ٣ / ١٢٢، وحاشية القليوبي ٣ / ٣٤٨، وحاشية الجمل على شرح المنهج ٤ / ٣٥٩، ٣٦٠، والمدونة الكبرى ٢ / ٤٢٠، والمغنى ٧ / ١٠٥ ـ ١٠٧، وكشاف القناع ٥ / ٢٤٢.
(٢٢) المراجع السابقة، والقليوبي ٣ / ٣٥٤.
(٢٣) سورة الطلاق / ٤.
(٢٤) ابن عابدين ٢ / ٦٠٣، ٦٠٤، وجواهر الإكليل ١ / ٣٦٤، وحاشية الدسوقي ٢ / ٤٧٤، وحاشية الجمل ٤ / ٤٤٥، ٤٤٦، والمغني، / ٤٧٤، ٤٧٥.
(٢٥) ابن عابدين ٢ / ٦٦٩، وجواهر الإكليل ١ / ٤٠٤، والقليوبي ٤ / ٨١، والمغنى ٧ / ٦٠٦ ـ ٦٠٨.
(٢٦) سورة الطلاق / ٦.
(٢٧) جواهر الإكليل ١ / ٤٠٤، والزرقاني ٤ / ٢٥١، وحاشية الجمل ٤ / ٥٠٤، والمغني ٧ / ٦٠٨، ٦٠٩.
(٢٨) حاشية القليوبي ٤ / ٨٠، ٨١، وحاشية الجمل ٤ / ٥٠٤، ٥٠٥، والمغني ٧ / ٦٠٨، ٦٠٩.
(٢٩) المراجع السابقة وشرح المنهج بحاشية الجمل ٤ / ٥٠٤.
(٣٠) حديث: «ليس للحامل المتوفى عنها زوجها نفقة» أخرجه الدارقطني في سننه (٤ / ٢١ ـ ط دار المحاسن بمصر) من حديث جابر بن عبدالله، وأعله شمس الحق العظيم آبادي، بتدليس راو فيه.
(٣١) ابن عابدين ٢ / ٦٧٠، وحاشية الدسوقي ٢ / ٥١٥، وحاشية القليوبي ٤ / ٨٠، ٨١، والمغني لابن قدامة ٧ / ٦٠٨.
(٣٢) فتح القدير ٢ / ٣٨١.
(٣٣) الدر المختار وحاشية ابن عابدين عليه ٢ / ٦٠٤، وحاشية الدسوقي ٢ / ٤٧٤، وحاشية القليوبي ٤ / ٤٢ ـ ٤٤، وحاشية الجمل ٤ / ٤٤٦، والمغنى لابن قدامه ٧ / ٢٨٠، ٤٧٤.
(٣٤) ابن عابدين ٢ / ٦٠٤.
(٣٥) ابن عابدين ٢ / ٦٤، وحاشية الدسوقي ٢ / ٤٧٤، وحاشية الجمل ٤ / ٤٤٦، والمغني لابن قدامة ٧ / ٤٧٤، ٤٧٥.

(٣٦) ابن عابدين ٢ / ٦٠٤، وحاشية القليوبي ٤ / ٤٤،٤٣، والمغني ٧ / ٤٧٦، ٤٧٧.
(٣٧) نفس المراجع.
(٣٨) الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي ٢ / ٤٧٤.
(٣٩) الطلق: وجع الولادة، أي الوجع الذي لا يسكن حتى تلد أو تموت. وقيل: وإن سكن، لأن الوجع يسكن تارة، ويهيج أخرى. (المصباح المنير، وابن عابدين ٢ / ٥٢٤).
(٤٠) ابن عابدين ٢ / ٥٢٤، وتبيين الحقائق للزيلعي ٢ / ٢٤٩، وحاشية القليوبي ٣ / ١٦٤، ونهاية المحتاج ٦ / ٦٣، وكشاف القناع ٤ / ٣٢٥، والمغني لابن قدامة ٦ / ٨٦.
(٤١) جواهر الإكليل ٢ / ١٠١، ١٠٢، والمغنى لابن قدامة ٦ / ٨٦، وحاشية الدسوقي ٣ / ٣٠٦.
(٤٢) ابن عابدين ٢ / ٥٢١ ـ ٥٢٤، والمراجع السابقة.
(٤٣) حديث: «المرأة من بني غامد»... اخرجه مسلم (٣ / ١٣٢١ ـ ١٣٢٣ ـ ط عيسى الحلبي) من حديث بريدة.
(٤٤) ابن عابدين ٣ / ١٣، ١٤٨، ومواهب الجليل مع التاج والإكليل ٦ / ٢٥٣، وجواهر الإكليل ٢ / ٢٦٣، وحاشية القليوبي ٤ / ١٢٤، ١٨٣، وروضة الطالبين ٩ / ٢٢٦، والمغني لابن قدامة ٨ / ١٧١، ١٧٢.
(٤٥) المراجع السابقة.
(٤٦) حديث: «إن المرأة انطلقت»... سبق تخريجه بهذا المعنى ف / ١٦.
(٤٧) ابن عابدين ٣ / ١٤٨، وكشاف القناع ٦ / ٨٢، والقليوبي ٤ / ١٨٣، والمغني ٨ / ١٧٢.
(٤٨) المراجع السابقة، وابن عابدين ٣ / ١٣، وجواهر الإكليل ٢ / ٢٦٣، ومواهب الجليل مع التاج والإكليل ٦ / ٢٥٣، والقليوبي ٤ / ١٢٤.

(٤٩) حديث: «قضى رسـول الله ﷺ في جنين امرأة».. أخرجه مسلم (٣/١٣٠٩ ــ ط عيسى الحلبي) من حديث أبي هريرة.
(٥٠) ابن عابديـن ٥/٣٧٧، ٣٧٩، وحاشية القليوبي ٤/١٥٩، وجواهـر الإكليل ٢/٢٦٧، ٢٧٢، وأسنى المطالب ٤/٨٩، وبداية المجتهد ٢/٤٠٧، والمغني لابن قدامة ٧/٢٩٩، ٣٠٠، ٨١١ ـ ٨١٥.
(٥١) رد المحتــار على الـدر المختــار ١/٦٠٢، وحــاشيــة الـدسـوقي على الشرح الكبير ١/٤٢٩، والمهــذب للشيرازي١/١٤٥.

(٥٢) حاشية الدسوقي ١/٤٢٩، وجواهر الإكليل ١/١١٧، والمغني لابن قدامة ٢/٥٥١.
(٥٣) حـديث: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحي...» أخرجـه أحمد (٦/١٠٥ ــ ط المكتب الإسلامي) وأبـو داود (٣/٥٤٣ ـ ط عزت عبيد الدعاس) وابن ماجه (١/١٦١٦ ـ ط عيسى الحلبي) من حديث عائشة رضي الله عنها. قال ابن حجر: حسنه ابن القطان. وذكر القشيري (اي ابن دقيق العيد) أنه على شرط مسلم.أ.هـ تلخيص الحبير ٣/٥٤ ـ ط شركة الطباعة الفنية).

(٥٤) المجموع للنووي ٥/٣٠٢، ونهاية المحتاج ٣/٣٩ ـ ملحوظة: العمدة في هذه المسألة قول ثقات الأطباء، فإن غلب على الظن أن الجنين يحيا يجوز إخراجه بشق البطن، بل يجب.
(٥٥) المراجع السابقة (اللجنة).
(٥٦) البـدائع ١/٣٠٣، وجواهـر الإكليل ١/١١٦، ١١٧، وحاشيـة الدسـوقي مع الشرح الكبير ١/٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٠، والمجموع للنوي ٥/١٤٤، ١٥٣، وكشاف القناع ٢/١٢٦.

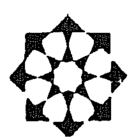
(٥٧) ابن عابدين ١/٦٠٢، والفواكه الدواني ١/٣٥١، ونهاية المحتاج ٣/٣٩، والمغني لابن قدامة ٢/٥٥١.
(٥٨) نهاية المحتاج وحاشية الشبراملسي عليها ٣/٣٩.
(٥٩) البدائع ١/٣٠٣، وحاشية الجمل ٢/١٩٩، والمغني ٢/٥٦٣.
(٦٠) البدائع ١/٣٠٣.
(٦١) المراجع السابقة.

(٦٢) حديث: «ذكـاة الجنين ذكـاة أمه» أخرجه أبو داود (٣/٢٥٣ ـ ط عزت عبيـد الدعاس) والحاكم (٤/١١٤ ـ ط دار الكتاب العربي) من حديث جابر بن عبدالله. وقال (حديث صحيح على شرط مسلم).
(٦٣) ابن عـابـدين ٥/١٩٣، وجـواهـر الإكليل ١/٢١٦، ومـواهب الجليل ٣/٢٢٧، وحـاشيـة الجمل ٥/٢٧٠، والقليوبي ٤/٢٦٢، وكشاف القناع ٦/٢٠٩، والمغني ٨/٥٧٩.
(٦٤) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٥/١٩٣.

(٦٥) الربي التي وضعت وهي تربي ولدها. والماخض الحامل التي قد حان ولادها.
(٦٦) المجموع ٥/٤٢٦ ـ ٤٢٨، والمغني ٢/٦٠١.
(٦٧) المجموع ٥/٥٢٦ ـ ٥٢٨.

(٦٨) فتح القـدير ٦/٥٠، والبـدائع ٥/٢٣٨، وحاشية الـدسوقي ٣/٥٧، وحـاشية الجمـل ٣/٧٠، والقليوبي ٢/١٥٧، والمغني لابن قدامة ٤/٢٧٦.

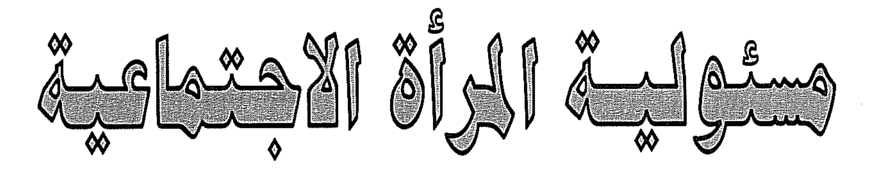
(٦٩) حـديث: «نهي عن بيع المضامين....» أخـرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٣٠ ــ ط الوطن العـربي). والبراز (٢/٨٧ ـ ط مـؤسسة الـرسالـة). من حديث ابن عبـاس. وأخرجـه مالك في الموطأ (٢/٦٥٤ ــ ط عيسى الحلبي) مرسلا عن سعيد بن المسيب. وقال ابن حجر أخرجه عبدالرزاق عن ابن عمر بإسناد قوي،أ.هـ تلخيص الحبير (٣/١٢ ـ ط شركة الطباعة الفنية).



مكانة الأسرة الاجتماعية ومشكلاتها الذاتية
الأسرة العربية المسلمة (٢/٢)

كان الجزء الأول من هذا المقال قد تناول التغير والتبدل النوعي الذي يشهده عالمنا اليوم، وموقع الأسرة من الحياة الاجتماعية الانسانية معتبرا إياها الخلية الأولى في المجتمع مستعرضا لوظيفتها وما ينبغي توفره لها من اجواء الحب والأطمئنان وتحقيق وظيفة التناسل والتكاثر، والقيام على تربية الأولاد، بالاضافة الى وظائف تقليدية سلمت المجتمعات القديمة للأسرة القيام بها.

وانتقل في شطر موضوعه الى المشكلات التى تواجهها الاسرة منذ انشائها، وخلص الى مكانة الاولاد. وفي هذه الجزء الثانى والأخر يكمل الكاتب ما ابتدأه عن تربية الأولاد وسواها من مشكلات الاسرة الاخرى.



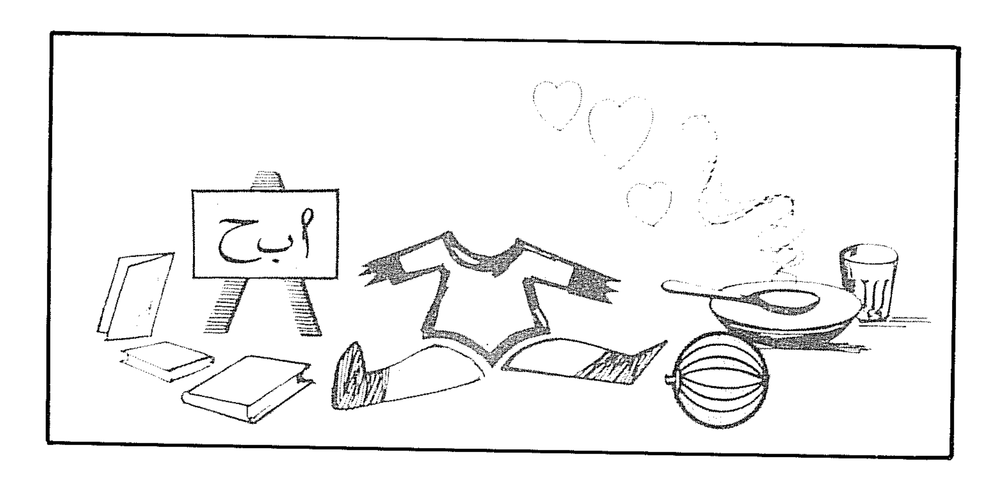
مسئولية المرأة الاجتماعية

بقلم: أ.د.عبدالكريم الباقي

تربية الأولاد والمدارس:

وتأتي مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية فتشاطر الأهل الاشراف على تربية الأولاد. وهنا لابد من التعاون الوثيق بين الأهل والمدرسة مادامت الغاية واحدة والهدف مشتركا وهو تربية أطفال جيدين وإعداد مواطنين صالحين.

هذا ولاشك أن الآباء ينبغي ألا يقيسوا الأمور بمقاييسهم لأن الزمن يمضي، ولكل وقت اعتباراته واتجاهاته. ولكن لابد هنا من التنويه إلى جانب قيمة التربية البيتية والمدرسية بضرورة العناية بالمجلات والقصص والافلام وبرامج الاذاعة البصرية والسمعية، لأن كل ذلك غذاء يتناوله الشباب بينهم كبير. وينبغي أن يكون جيدا سائغا مبرأ من سموم الفساد والانحلال. ولابد أيضا مع الحياة الجدية من الاهتمام بقضايا الترويح واللهو المشترك في البيت وضرورة تنظيمه.



تنوع مشكلات الأسرة:

تلك هي إشارات موجزة إلى مشكلات مجملة عامة. ويحسن التفريق فيها بين ماهو خاص بالمدينة وماهو خاص بالريف.

كذلك يلزم تلمس المشكلات التي قد تطرأ بسبب التقدم الاجتماعي المترتب على تقدم الصناعة وازدهار الشؤون التقنية في البلاد. نحن نحتاج إلى استشفاف الأمور المقبلة زيادة على استشفاف الأمور

الراهنة. إن تطور الحياة الاجتماعية سوف يترك أثرا في كيان الأسرة ولاسيما الأسرة الريفية. سوف يدخل تغييرات على هذه الأسرة من هجرة ريفية نحو المدن ومن ازدياد ثقافة النساء ودخولهن في ميدان العمل والحاجة إلى إقامة محاضن وما يتعلق بذلك من أجور ومن تبدل في نمط الاستهلاك أيضا وهلم جرا. ولا شك أن المسؤولين لن تفوتهم دراسة تخطيط المستقبل وتلافي المشكلات قبل وقوعها ولانسيما هجرة الخدم والمربيات الأجنبيات. أوليست الوقاية دائما خيرا من العلاج؟!

ارتفاع معدل الوفيات:

ولا نغفل هنا مشكلة مادية وحيوية معا تهم الأسرة وتهم المجتمع، وتبعتها تقع عليهما جميعا وهي ارتفاع معدل الوفيات بين الرضع والأطفال الصغار.

إن وفيات الرضع مرتفعة نسبيا في الحال الطبيعية عند جميع الشعوب وفي مختلف العصور. وكأن كل إنتاج أيا كان نوعه ماديا كان أم حيويا لابد من أن يلازمه نصيب من التلف. بيد أن تقدم الحضارة يؤدي إلى نقصان هذا التلف أيا كان إلى أصغر حد ممكن. وإذا كان الأمر كذلك فلا عجب إذا وجدنا لكل مجتمع معدل وفيات للرضع فيه مرتبطا في الارتفاع أو الانخفاض بدرجة تطوره. ويستند علماء الاجتماع إلى هذا المعدل لبيان مدى تقدم المجتمع من الوجهة العامة فضلا عن الوجهة الصحية. ذلك لأن الأمور الصحية والاجتماعية والاقتصادية وأمثالها متشابكة متداخلة متساندة. وقد ظهر من الدراسات الاجتماعية الحديثة أن هذا الجانب الغض من الأسرة يتلقى إلى مدى كبير آثار التنظيمات الاقتصادية

والاجتماعية والصحية العامة.
لننظر قليلا في هـذه الآفة التي هـي ارتفاع وفيات الرضـع في كثير من البـلاد العربية والإسلاميـة وما تجره من خسـائر ومن تبـديـد طاقـات نفسيـة وفـزيولـوجيـة واقتصادية.

ربما كـان من أدهى المصـائب وأشـدهـا وقعـا على نفـوس الآبـاء والامهـات ثكل المولـود الصغير الجديد بعـد الاستعـداد الطـويل لمجيئه والفـرحـة بـه. فلا تكـاد بسمـة الاستبشـار بقـدومـه تلمح حتى يحجبهـا ظلام الـردى العميق. ولا يكـاد الطفل ينعم بحجـر أمـه الرءوم وطـراوة المهد الوثير حتى يلقى ولو استمسكت به الأيدي والقلوب في حفرة اللحد القاسية.

إن أدبنا العـربي الذي قـل آن يماثله أدب عـالمي في اتسـاعـه وتفـاوت اغـراضـه وتطـاول عهوده قـد سجل نبرات هالعـة نفث فيهـا الآبـاء عنـد فقـدهم أبنـاءهم الصغار مرير ألمهم وحرقة أكبادهم. وإن ما قاله بشـار وابن الرومي وابن عبد ربه وأمثالهم في هذا الموضوع صور متجسمة لتلك الحرقـة وذلك الألم. من ذا الـذي لا يذكر أبيات ابن الرومي الحزينة:

لقـد قـل بين المهـد واللحـد لبثـه
فلم ينس عهد المهد إذ ضم في اللحد
ألح عليـه النـزف حتى أحـالـه
إلى صفـرة الجادي عـن حمرة الـورد
وظل على الأيـدي تسـاقط نفسـه
ويذوي كما يذوي القضيب مـن الرند

أبياته الأخرى ضرب من النشيج:

ابُنـي انك والعـــزاء معـــا
بـالأمس لـف عليكمـا كفن
تـــالله لا تنفـك لي شجنـــا
يمضي الـزمـــان وأنت لي شجن

ما أصبحت دنيـاي لي وطنـا
بل حيـث دارك عنـدي الـوطن
أولادنـــا أنتم لنـــا فتـن
وتفـــارقـــون فـأنتمُ محن

”تشاطر مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية الأهل الأشراف على تربية أولادهم ومن هنا تأتي أهمية التعاون والتنسيق بين المدرسة والبيت“

ثم لننظـر في صحة الأمهات كيف تتـأخر عنـد تكرر الـولادات فضلا عن لـوعتهن وتعـرُّضهن عند المخـاض وبعـده لبعض الأمراض التي قد تـودي بحياتهن وتطيح بهن في غائلـة الهلاك. إن الحمل والولادة أمر ذو شـأن في حيـاة الأسرة. فينبغي إذا حصلا أن ينتهيـا إلى ثمرة سليمـة تكتب لها الصـحة والحيـاة السليمة، وإلا كـان الأولى تحاميها. ففي الحمل والولادة هدر لصحة الأم ونقص لقـواها لا فـائدة منها إذا لم يعش وليدها.

وكـــذلـك مجيء الأولاد يقتضي نفقـــات متعــددة من إعـــداد قُمُط وثيـــاب ومن عيادات طبيب أو قابلة ومن ولائم تسمى بالخرس في اللغة العربية.
والأم الحامل في أغلب مـــدة الحمل وعنـد

الـوضـع وبعـده الى حين لا تستطيع أن تقوم بأعمالها. بل هي بحـاجة إلى خـدمة والى عنـايـة والى «مأذونيـة» إن كـانت موظفـة. وكذلك الطفـل يحتاج في السنين الأولى من حياته إلى نفقات وتكاليف. وكل تلك التكـاليف والنفقـات تضيع سـدى وهدرا إن مات الطفل ولم يعمر.

مسئولية المجتمع عن أطفاله:

وإذا كان المرء مسـؤولا عن حفظ حيـاته وعمره إلى حـد فإن الرضيع يبـدو وكأنه وضـع زمام حياتـه بين يدي أسرتاه وبين يـدي المجتمع الذي وفـد إليه. فـالمجتمع أيضـا مسـؤول عنـه. ذلك أن المجتمع بتنظيم الأمـور الصحيـة فيـه وحمايـة الأمهـات الحوامل والـرضع والأطفـال وتيسير المعـالجة والمداواة يستطيع أن ينقص الـوفيـات التـي تقع بين الـرضع نقصا كبيرا. وإنما يهلك كثير من الأطفال لفقـر أهليهم وعـدم اطلاع أمهـاتهم على أصـول تنشئتهم فضـلا عـن نقص مـداواتهم في المجتمع إن مـرضوا وسـوء أحوال المعيشة التي يعيشونها.

ألا إن العمر الحقيقـي النظري للمـرء بيد الله جل شأنه. وإنما نحن مسـؤولون ألا نلقي بأنفسنـا وبأنفس من نـرعـاه إلى التهلكة.

إن جبلـة الطفل العـربي والمسلم سليمـة وقوية مبدئيـا. وذلك لبعد أهله من الخمر والمخـدرات، ولعفـاف النساء العـربيـات والمسلمات. فهن في نجـوة من أمـراض الايدز وأمثالها المنتشرة الآن في العالم.

عناصر إيجابية:

لقـد اعتـاد بعض المفكـرين إذا تنـاولـوا الأسرة العـربيـة والمسلمـة بـالبحث أن يندووا بـالمشكلات وأن يـذكروا الجوانب السلبية فيها. ولكن الأسرة المسلمـة عامة والعربيـة خاصـة ذات مزايـا وخصائص يلـزم التنـويـه بها. وهي تحوي عنـاصر إيجابية يحسن ألا نغفل عنها.

لقـد استطـاعت تلـك الأسرة ــ عـربيـة ومسلمـة ــ أن تقوم بـوظيفتهـا على أتم الـوجـوه وأكملها في التـاريخ، وأن تتبـوأ مكـانـة عليـا في المجتمـع إبـان تقـدمـه وحضـارتـه الـوارفـة، أوليست هي التي أنبتت أعـلام التـاريخ الاسـلامي الأغـر وأنشأت رجالات السياسة والعلم والأدب والقـادة والمصلحين في غضـون عصـور التقدم المتطاولـة؟! أوليس هؤلاء هم الذي ساروا بـركب الإنسانية شـوطا كبيرا إلى الأمام؟! لقد كان المسلمـون أحقابا طوالا سادة الأرض وصانعي التاريخ الإنساني ونجـوم الفكـر المتألقـة التي اهتـدت بها مـلايين الخلائق والشعوب. وهم الـذين صاغـوا في سلسلة الحضـارة الإنسانيـة أجمل عقـودهـا وأنفسها، وأضـافـوا إلى فضائل الأرض فضائل السماء.

لقد تماسكت الأسرة في عصور الانحطاط المتأخرة حين زعزع الدهـر الدول العربية والإسـلامية فصـانت خصائص العـرق واللغـة سليمـة طيبـة على رغم العـوادي القاسية التي مـرت بها وعصفت بكيانها. لقد بـاد اللاتين وانهار اليـونان وتبـدلت شعوب كثيرة ولكن العرب صمدوا بفضل الإسلام للحـوادث. وإنما أحاطت الأسرة نفسها بقـوقعة من المحـافظة والمقـاومة حفظت عليهـا ذاتها وأبقت على جبلتهـا السليمـة وإن طـرأت عليهـا طـوارىء عـارضة وظـواهـر لا تنسجم جـوهرهـا الأصيل ومعدنها النبيل.

لقد كان الرجال والنساء وكان الآباء والأبناء جميعا في الأسرة يتحسسون الواجبات ويقدرون التبعات وينجزون المهمات. وإني لست أعرف في تاريخ الشعوب كلها ظلا محببا جميلا حييا فهما صافيا مخلصا كظل المرأة المسلمة الى جانب الرجل المسلم الشجاع المقدام.

ونجد العرب أكثر الناس تفهما للزواج ولمشكلاته. فهذا أسماء بن خارجة الفزاري يوصي ابنته عند التزوج فيقول لها:

«إنك خرجت من العش الذي فيه درجت فصرت إلى فراش لم تعرفيه وقرين لم تألفيه. فكوني له أرضا يكن لك سماء، وكوني له مهادا يكن لك عمادا، وكوني له أمة يكن لك عبدا. لا تلحفي به فيقلاك، ولا تباعدي عنه فينساك إن دنا فاقربي منه. وإن نأى فابعدي عنه. واحفظي أنفه وسمعه وعينه فلا يشمن منك إلا طيبا ولا يسمع إلا حسنا ولا ينظر إلا جميلا».

ولما أتى الإسلام قضى على عادات سيئة عند العرب ووكد ما عندهم من مزايا أصيلة وشيم حميدة، وعلمهم فأحسن تعليمهم.

ولقد جاء في الخبر «خيركم خيركم لنسائه» وجاء في التنزيل الكريم ﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف**﴾

" يترك تطور الحياة الاجتماعية اثرا خاصا في كيان الاسرة الريفية "

ولا يسعني هنا إلا أن أورد هذه القصة القديمة التي تدل على معونة النساء المسلمات لأزواجهن وتعهدهن لأمورهم وتفهمهن لطباعهم.

روي عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنها قالت: «تزوجني الزبير وما لي في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناضحة (البعير يستقى عليه) فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لنا ضحه وأعلفه واستقي الماء وأخرز غربه (الراوية والدلو العظيمة) وأعجن. وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ حتى أرسل إليّ أبوبكر بجارية فكفتني سياسة الفرس فكأنما اعتقني. ولقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ لينيخ ناقته ويحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فجئت الزبير فحكيت له ما جرى فقال: والله لحملك النوى على رأسك أشد علي من ركوبك معه».

على أنه مع كل ماسبق ينبغي أن نعلم أن النساء المسلمات ولا العربيات لسن جميعا ملائكة مثل أسماء بنت أبي بكر. فقد كان بينهن من يكلمن بناتهن اختبار الأزواج. وكانت المرأة تقول لابنتها:

اختبرى زوجك قبل الاقدام والجرأة عليه. انزعي زج رمحه. فإن سكت فقطعي اللحم على ترسه. فإن سكت فكسري العظام بسيفه. فإن سكت

" ترتفع نسبة وفيات الرضع في كثير من البلاد العربية والإسلامية ويجر ذلك خسائر جسيمة، ويبدد طاقات نفسية وفزيولوجية واقتصادية "

فاجعلي الإكاف على ظهره وامتطيه فإنما هو حمارك».

الذكور والإناث:

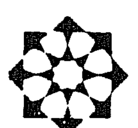
البنون ذكورا وإناثا إحدى زينتي الحياة الدنيا، وعنصر من عناصر السعادة، وينبوع من ينابيع الجذل والاستمرار، كما سلف آنفا. وإذا كان الذكور في الغالب عتادا للأهل وعدة لهم في حلبة العيش فإن البنات رياحين البيت وأزاهيره المونقة.
وكان العرب ـ خلافا لما شاع عنهم ـ من أشد الناس حبا لبناتهم وحرصا على سعادتهن ورضاهن. حتى الأعرابي كان يحب الحياة ويرغب فيها اشفاقا منه على بناته الصغار ورعاية لهن وخوفا أن يصيبهن حيف بعده. ما أجمل قول أبي خالد القناني في هذا الشأن:

لقد زاد الحياة إليّ حبا
بناتي إنهن من الضعاف
مخافة أن يرين البؤس بعدي
وأن يشربن رنقا بعد صاف
وأن يعرين إن كسي الجواري
فتنبوا العين عن كرم عجاف
ولولا ذاك قد سومت مهري
وفي الرحمن للضعفاء كاف
أبانا من لنا إن غبت عنا
وصار الحي بعدك في خلاف

على أن الحياة الاجتماعية الحديثة قللت الفروق الاجتماعية بين الرجل والمرأة أصبحا كلاهما في المجتمع كجناحي الطائر يطير ويحلق الطائر بهما معا.

والبنون جميعا ذخر الأبوين والوطن والأمة. وإذا تلامحت الباقيات الصالحات معهم وغدت نصب الأعين وهدف السعي والعمل فتلمك هي السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة □

حتى تفوز



قال يحيى بن معاذ : من أقر لله بإساءته ، جاد الله عليه بمغفرته ، ومن لم يمن على الله بطاعته ، أوصله إلى جنته ، ومن أخلص لله في دعوته ، من الله عليه بإجابته .

أفغانســـــتان
الدولة الإسلامية الوليدة

تـــوج اعـلان تشـكيل أول حكومــة ائتلافيــة تمثل قـوى الجهاد الأفغـــاني برئاســة البرفسور صبغة الله مجددي في كـابل، واعتراف الأمم المتحدة بها، مسيرة أربع عشرة سنــة من العمل الجاد الدؤوب، والتضحيــات الماثلة للعيان، ممــا استرعى اهتمام ومساندة المسلمين وبعض حكـوماتهم للشعب الأفغــاني وجهــاده، ومــا تزال أفغــانستــان تشغل بــال العالم الإســلامي بتطور أوضــاعها الـداخلية وفيما يلي ملف خاص عن دولة أفغانستــان يحوي معلومات أولية عنها وعن اقتصادها، آملين تقديم ملـف آخر عن احتياجات الـدولة الـوليدة القـائمة من تحت ركـام الحروب الضاريــة، داعين في الوقت نفســه أن يحفظ الله للشعب الأفغاني وحدتــه واستقلالية قراره بما يـؤهله ليأخذ مـوقعه بين أشقـائه المســلمين، ذاكرين بتقـدير خــاص قـافلـة الشهـداء الـذين قـدمـوا وضحـــوا في سبيـل اللـــه ورضـوانه، وأكثرهم جاء ومضي بـــدون بهرج ولاضجيـــج وعلى رأسهم العلماء الأجلاء.

الموقع الجغرافي:

أفغانستان بلد عريق تعود حضارته إلى حوالي ٦٠٠٠ سنة، كانت تعرف باسم «خراسان» وأطلق عليها الاسم الحالي منذ قرنين من الزمن فقط، وهي تقع في وسط آسيا تحيط بها الباكستان من الجنوب والجنوب الشرقي [٢,٤٣٠ كلم]، والاتحاد السوفياتي (سابقا) من الشمال والشمال الشرقي [٢,٣٨٤ كلم]، وإيران من الغرب [٩٣٦ كلم]، وفي أقصى الشمال الشرقي تركستان الشرقية [تحتلها الصين]..

وتبلغ مساحة البلاد ٦٤٧,٥٠٠كلم٢، أكثرها أراض جبلية على ارتفاع أربعة آلاف قدم فوق سطح البحر، وتجري وسط الجبال بعض النهيرات، كما تتخللها أراض صحراوية، وأهم مدنها: كابل (العاصمة) وقندهار وهرات وخان أباد وخست ومزار شريف وغزنة.. يتم استغلال ١٢٪ فقط من المساحة الاجمالية في الزراعة، و٤٦٪ مراع ومروج، و٣٪ غابات، ومناخها جاف إلى شبه جاف، بارد شتاء حار صيفا..

وهي تنقسم من الناحية الادارية إلى ٢٩ محافظة و٢٨٧ منطقة، وتتألف من ٦٥ مدينة كبيرة وأكثر من ٣٥٠٠٠ قرية، وفي البلاد ما ينوف عن ٤٥٠٠٠ مسجد، فقد عرف الأفغان بالتدين لاسيما في المناطق الريفية والرعوية، وبحسب الاحصاءات الرسمية يوجد في البلاد ١٠٠ مدرسة دينية و١٥ معهدا عاليا وكلية للشريعة في العاصمة كابول.

السكان:

ويبلغ عدد السكان حوالي ١٧ مليونا [لا يوجد احصاء رسمي دقيق] وتبلغ نسبة زيادتهم السنوية ٢,٣٪، يعيش منهم حوالي ثلاثة ملايين في إيران، وأربعة ملايين في باكستان، وحوالي مليون نسمة في أوروبا وأمريكا والهند والدول العربية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي (السابق)...

تتوزعهم القوميات التالية: ٤٠٪ باشتون، ٣٠٪ طاجيك، ٩٪ أوزبك، والباقي أقليات من طوائف هزارجات (في شمال وشمال غرب البلاد)، وبلوش (في الجنوب الغربي) وغيرهم، ويتكلم

الافغانيون اللغات التالية: ٥٠٪ باشتو، ٣٥٪ داري (الفارسية الافغانية)، ١١٪ التركية (بلهجات متعددة)، ٤٪ ثلاثين لغة محدودة الاستخدام، وعدة لغات مزدوجة، ويشكل المسلمون ٩٩٪ من مجموع عدد السكان..

وطوائف البشتون تشكل الأغلبية العددية في أقاليم قندهار وبختيار ولقمان وكنار وننفرار وغزنة، فيما تنتشر طوائف الطاجيك في مزار شريف وميمنة وسبزوار وكابل وبدخشان، وإلى ذلك فإن الطاجيك لهم وجود مكثف في المدن بينما يفضل البشتون العيش في القرى والجبال،

وينتشر الأوزبكيون في الشمال وفي المناطق القريبة من أوزبكستان كندز وبكتريا.

التعليم:

يقدر عدد المتعلمين من الرجال بـ ١٠٪ بينما يقل عدد المتعلمات عن تلك النسبة، وكانت المعاهد الدينية هي التي تتولى التعليم في البلاد إلى أن أنشأت الحكومة دائرة المعارف سنة ١٩٠٦م،

ولم ينتظم التعليم الرسمي إلا في عام ١٩٣٠م عندما تولته وزارة التعليم، وجعلت التعليم الابتدائي الزاميا، مع الحفاظ على مدارس المساجد المنتشرة في جميع أنحاء البلاد.

جذور تاريخية:

لم يتفق العلماء حول أصول الأفغانيين، وتقول احدى أساطيرهم المحلية إن أحد أبناء بنيامين ابن النبي يقعوب عليه السلام واسمه «سرال»،

تعود حضارة أفغانستان إلى ستة آلاف سنة، وكانت تعرف باسم خراسان

ويعرف أيضا باسم طويل، كان يعيش على ضفاف نهر النيل بمصر، وتزوج لاحقا من قبيلة «لاوي» ورزق ابنة تزوجت من النبي داود عليه السلام ورزقا ولدا سمياها «أفغانا» وعندما حلت الكوارث ببني إسرائيل في مصر رحل أفغانا وأولاده الأربعون إلى البلاد التي عرفت باسم أفغانستان (أي أرض الافغان)، ولقد أطلق قدماء الجغرافيين (كبطليموس) على البلاد اسم «أريان».

ومن المعروف ظهور المعلم الديني المشهور «زرواستر» في القرن السابع قبل الميلاد [وقيل القرن العاشر] وكانت منطقة انتشار تعاليمه في بلخ (بكتريا) في تركستان الأفغانية..

ولقد غزت كثير من الأمم الأراضي الأفغانية لموقعها الاستراتيجي، فقد غزا «سيرس» بكتريا سنة ٥٤٠ ق.م، وغزا الاسكندر الاكبر أفغانستان سنة ٣٣٠ ق.م. وقاد جنوده عبر هرات وقندهار وغزني وكابل وعلى امتداد نهر كابل حتى وادي هندوس في الهند ويقال إن قندهار وهرات من المدن التي بناها الاسكندر نفسه، واستمر حكم اليونان بعد موت

الاسكندر قرنين من الزمن، إلى أن قدمت قبيلة كوشاني من يومتشي، وأقامت امبراطوريتها ابتداء من القرن الميلادي الأول، وأشهر حكامها في القرن الميلادي

الثاني «كانكشا»، وتقلصت قوة كوشان باتساع الامبراطورية الساسانية، إلى أن دمرها هفتليتس أو الهون البيض في نهاية القرن الرابع الميلادي..

وتتابعت الممالك الصغيرة المحلية في وادي كابل من القرن الخامس إلى القرن السابع الميلادي، بينما بقيت بعض الولايات بيد أمراء ثانويين يدينون بالولاء للحكام الساسانيين.

العهد الإسلامي:

عندما انتصر المسلمون في موقعة نهاوند وقضوا على الامبراطورية الفارسية عام ٦٤٢م دخلوا هرات في سنة ٦٥١م ثم فتحوا بلخ في عام ٦٥٢م، ووصلت الدعوة الإسلامية إلى مشارف كابول في عهد الخليفة الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي حدود سنة ٦٧٠م فتح يعقوب ابن ليث مدينة «غزنة» في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ودانت كابول للحكم الإسلامي بشكل نهائي عام ٨٧١م، وتعتبر فترة قيادة الأمير قتيبة بن مسلم (أمير خراسان) هي فترة التوسع الإسلامي في البلاد، وما أن أطل القرن الحادي عشرة الميلادي حتى كانت أفغانستان كلها جزء من الخلافة..

وتوالت العهود الإسلامية على أرض الأفغان، فظهرت دولة الطاهري في هرات، ودولة السفاري في سستان، ودولة الساماني في بلخ، وحكم قائد تركي ماهر غزني ووسع أتباعه حكمهم حتى شمل معظم البلاد وامتد حكمهم إلى البنجاب، ففي عام ٩٩٧م ظهر الأمير محمود الغزنوي أشهر حكام دولة غزني، واعترف به الخليفة العباسي في بغداد، وقاد جيوشه التركية في ١٧ حملة متعددة إلى الهند بين سنة ١٠٠٠ و١٠٢٩م، وعند موته كان حكمه قد امتد من كردستان غربا إلى كشمير شرقا، ومن أموداريا إلى الجانجر، ومن أشهر أعماله إنشاء جامعة غزني وتكليف العالم «البيروني» المشهور بإدارتها، حتى باتت غزني في عهده مركز التعليم والمدنية في وسط آسيا، واستمر حكم ورثته حوالي ١٢٥ سنة حتى ظهور السلاجقة..

وظهرت دولة الفوريين على يد السلاجقة في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وسرعان ما خسروا تلك البلاد غير أنهم أقاموا امبراطورية في الهند ورثها

عنهم مواليهم الأتراك..

الغزو المغولي:

ولعل أكبر مصائب الأفغان التاريخية خضوع بلادهم للغزو المغولي الذي جلب الدمار للمدن العامرة والحقول الزاهرة في القرنين الثالث عشر والرابع الميلادي، وقد تقصدوا تخريب أعمال الري وتحويل الحقول الخضراء إلى مساحات قاحلة. وتم قتل آخر ملوك الفوريين عام ١٢٢٣م ليحكم هولاكو (حفيد جنكيز خان) أرمينيا والعراق وإيران وأفغانستان..

وتحت الولاء لأباطرة المغول ظهرت دولة طاجيكية باسم «كارتز» بقيت لمدة قرنين من الزمن إلى أن قضى عليها «تيمروك» القادم من أكسس، وأسس

امبراطورية خسرها أبناؤه لاحقا أمام هجمات الطرطر الشيبانيين الذين بقيت دولتهم إلى أن قضى عليها زهر الدين محمد باير (حفيد تيمور) المنطلق من فرغانة ليستولي على كابل ثم دلهي في الهند ويؤسس امبراطورية مغولية..

وفي عام ١٧٣٩م اقتحم نادر شاه الإيراني أفغانستان وسار منها إلى الهند، وقد اغتيل في طريق عودته على يد ضباطه الإيرانيين فوقعت غنائمه وأمواله بأيدي الأفغانيين وعلى رأسهم قائد خيالة من قبيلة «عبدلي» اسمه أحمد شاه فأسس عام ١٨٤٧م امبراطورية عاصمتها قاندهار واتخذ لنفسه لقب «دراي دران» (در الدرر أو جوهر الجواهر) وعرفت عشيرته باسم «درانيين»، وخلفه عام ١٧٧٣م ابنه تيمور شاه الذي نقل العاصمة من قندهار إلى كابل، وشهدت البلاد عقب وفاته عام ١٧٩٣م حروبا مهلكة استمرت إلى عام ١٨٣٥م عندما نصب دوست محمد نفسه أميرا لأفغانستان.

بين بريطانيا وروسيا:

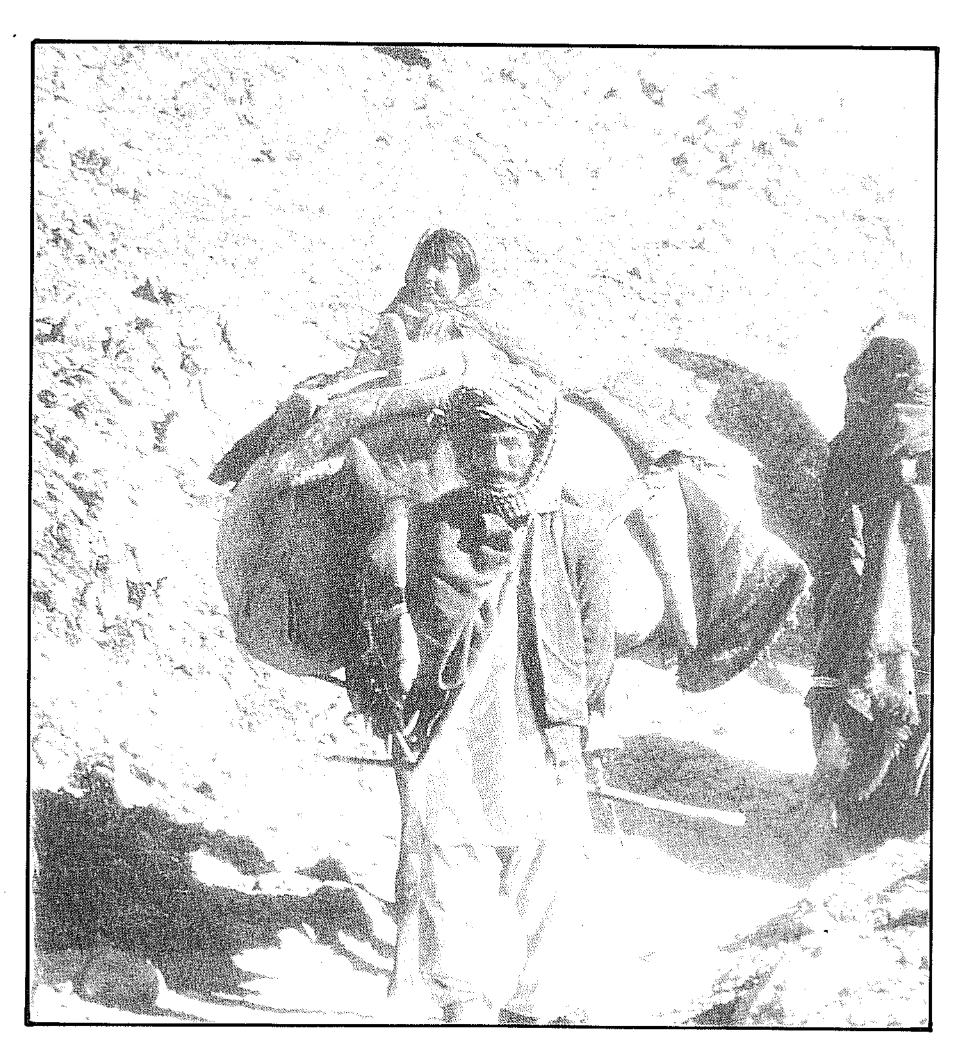
بعد أن استقر وضع الهند للبريطانيين نصبوا «شاه شوجا» حاكما على أفغانستان، ليكون ألعوبة بأيديهم، غير أن الأفغانيين ثاروا عليه وأعادوا دوست محمد إلى سدة الحكم.. فلم ييأس البريطانيون وحاولوا الحصول عام ١٨٥٧م - ومن خلال معاهدة صداقة وحلف سياسي مع دوست محمد - على ما لم يبلغوه في الجولة الأولى..

وفي عام ١٨٦٨م وصلت قوات القيصر الروسي إلى سمرقند، وفي العام التالي [١٨٦٩م] خلف «شير علي» والده دوست محمد في كابل، وتوصل الأفغان إلى اتفاقية مع الروس عام ١٨٧٣م وافق فيها الأخيرون على تحديد «أموداريا أوكس» كحد لتوسعهم جنوبا، وتزايد في الوقت نفسه التدخل البريطاني في شؤون البلاد الداخلية مما أدى بشير علي إلى طلب المساعدة الروسية، وكان قبوله للبعثة الدبلوماسية الروسية ورفضه للوفد البريطاني السبب المباشر لاشعال فتيل الحرب في أفغانستان بين العامين ١٨٧٨ — ١٨٩٠م وقد أدت إلى دحر شير علي ووضع البلاد تحت سلطة الاحتلال البريطاني المباشرة، غير أن مقاومة الافغانيين أجبرت البريطانيين على الانسحاب وترك البلاد إلى عبدالرحمن ابن أخ شير علي، وبمعاهدة ٢٦/ ٥/ ١٨٧٩م تركت البلاد حرة داخليا ولكنها قيدت باتباع المشورة البريطانية في العلاقات الخارجية..

وفي عام ١٨٨٤م اقتحم الروس بلاد الأفغان واستولوا على بانجده فاتحين الطريق إلى هرات، التي أسرع البريطانيون إلى نجدتها، وفي سنة ١٨٨٧م تم توقيع معاهدة بريطانية - روسية في بطرسبرج قضت بتوقف الروس عن التقدم جنوبا، وفي اتفاقية بطرسبرج الانجلو — روسية الجديدة عام ١٩٠٧م تم اعتراف الدولتين بدولة أفغانستان واحترام سلامتها.

الاستقلال:

ورث الأمير حبيب الله والده عبدالرحمن في حكم أفغانستان عام ١٩٠١م، وعندما اغتيل في سنة ١٩١٩م احتفظ ابنه أمان الله بالتاج، وأشعل



● من الهجرة إلى البناء

الحرب الثالثة ضد الانكليز وكسب السيطرة على الشؤون الخارجية الأفغانية بموجب معاهدة راول بندي، ثم ثارت الجماهير في سنة ١٩٢٨م وخلعته وأبعدته عن البلاد عام ١٩٢٩م بسبب من تقليعاته الغربية، ووقعت البلاد في قبضة قاطع طريق عديم الرحمة عرف باسم «باتشا سقا» (ابن السقا) وسمي نفسه «الامير حبيب الله غازي» وتخلصت البلاد منه ومن حكمه على يد الجنرال «سردار محمد نادر خان» الذي نودي به حاكما في جمع من الأعيان بتاريخ ١٦/١٠/١٩٢٩م وتلقب بنادر شاه،

وخلفه ابنه محمد ظاهر شاه بعد اغتياله سنة ١٩٣٣م، وهو آخر ملوك أفغانستان، فقد أطاحت به ثورة محمد

داود المتواطيء مع الشيوعيين والعلمانيين في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٣م، وتلاحقت الأحداث بشكل دراماتيكي، ودخلت البلاد دوامة الحروب حتى دخول المجاهدين الأفغان العاصمة كابل يوم ٢٥/٤/١٩٩٢م

القوى السياسية:

تقاسم الخارطة السياسية الأفغانية قبل انهيار السلطة الماركسية ثلاثة تيارات، هي: التيار العلماني ذو السلوك الغربي، والتيار الماركسي، والتيار الإسلامي، ويتمحور التيار الأول حول شخص الملك السابق «ظاهر شاه» المقيم في منفاه بقصره الواسع في روما، وقد حاولت بعض القوى الدولية دفعه إلى نقطة الضوء غير أن الجهاد ووقائعه الفذة تجاوزته وتجاوزت طرحه كفعالية سياسية في البلاد، وإن كان مازال يحظى بتعاطف بعض زعماء العشائر، وبعض الاقطاعيين والمثقفين من ذوي التبعية الغربية.

أما التيار الماركسي، فقد كان ينقسم إلى جناحين اثنين: جناح «خلق» أي الشعب وأبرز عناصره مؤسسة نور محمد طرقي (جاء إلى السلطة عقب انقلاب دموي عام ١٩٧٨م) ثم حفيظ الله أمين (الذي أطاح به بابراك كارمال)، والجناح الثاني هو

«بارشام» أي العلم أو الراية، وأبرز رموزه بابراك كارمال الذي حملته الدبابات الروسية إلى قصر الحكم بعد انقلابه الدموي على حفيظ الله أمين،

ونجيب الله الذي أمسك بعد كارمال بالحكم وحتى دخول المجاهدين المظفر إلى كابول..

ويعتبر التيار الثالث، هو التيار الإسلامي المعارض الحقيقي للنظام والمعبر عن طموح الشعب الأفغاني وارادته، وتتوزعه القوى التالية:

الجمعية الاسلامية الأفغانية ـ يتزعمها برهان الدين رباني (من الطاجيك)، وهو مدرس سابق في كلية الشريعة بكابول، وابرز قادته الميدانيين أحمد شاه مسعود (من الطاجيك كذلك)، وزير الدفاع في الحكومة الأفغانية الجديدة، وقد عمل على حقن الدماء وانتقال السلطة سلميا، وتصدر الجمعية مجلة «المجاهد»..

الحزب الإسلامي ـ بقيادة قلب الدين حكمتيار (من البشتون)، ويسعى إلى إقامة حكومة إسلامية، ويشبهه منتقدوه بآية الله الخميني بالرغم من اختلافه الشديد مع طهران، ويعتبر الحزب نفسه امتدادا لحركة «الشباب المسلم» فيما يتبنى من الناحية الفكرية مفاهيم جماعة الاخوان المسلمين (العربية) والجماعة الإسلامية في باكستان. ولسان حال صحيفة «الشهادة»، وله واجهات مهنية تعمل في صفوف الطلاب والنساء كاتحاد الطلبة المسلمين والجمعية الإسلامية للنساء الأفغانيات..

الحزب الإسلامي (جناح خالص) ـ يتزعمه الشيخ يونس خالص (من البشتون) ويعتبر القائد العسكري جلال حقاني من أبرز أتباعه..

حركة الانقلاب (الثورة الاسلامية) ـ يتزعمها الشيخ محمد نبي محمدي، وقد لعبت دورا كبيرا في النضال ضد السوفيات، وعاد زعيمها إلى لعب دور مرشح توفيقي بين المجاهدين..

تحتاج أفغانستان في معركة البناء إلى جهود مضاعفة عما عرفته معركة التحرير، إنها بلد تبنى من جديد

الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان ـ بزعامة عبد رب الرسول سياف (من البشتون)، قائد إسلامي يعرف بعدائه للقيم الغربية، ورفضه لخطط الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الأفغانية باعتبار أن واشنطن تهيمن على قراراتها، تلقى سياف علومه في كلية الشريعة في كابول ثم انتقل إلى جامعة الأزهر بالقاهرة، وعاد إلى بلاده مدرسا إلى أن التحق عقب الاحتلال السوفياتي بقواعد المجاهدين، ألقى عام ١٩٨٠م كلمة المجاهدين الأفغان في مؤتمر الطائف..

جبهة الخلاص الوطني والجبهة القومية الاسلامية ـ يتزعمها سيد أحمد جيلاني (من أصل عربي وأمه من البشتون)، وصبغة الله مجددي (من أصل عربي هاجر جده من الهند إلى أفغانستان في نهاية القرن الثامن عشر)، وقد ساند جيلاني عودة الملك المخلوع ظاهر شاه في حين تسلم مجددي رئاسة الدولة بتوافق المجاهدين ماعدا حكمت يار..

مجلس الائتلاف لمجاهدي أفغانستان ـ وهو ائتلاف من تسعة فصائل شيعية تتخذ من طهران مركزا لتحركها، وتلقى تجاوبا ومساندة من القيادة الإيرانية..

ومن أبرز الحركات العاملة بين الأفغان الشيعة: «منظمة النصر الأفغاني» التي أعلنت رسميا في طهران عام ١٩٧٩م وتصدر نشرة «صوت المستضعفين»،

«والحركة الإسلامية الأفغانية» التي تأسست عام ١٩٧٩م بقيادة الشيخ محمد آصف محسني ولسان حالها صحيفتها «الاستقامة»، و«حراس الجهاد الاسلامي» تأسست عام ١٩٨٠م وصارت قيادتها جماعية عام ١٩٨٢م ولسانها صحيفة «صوت الحارس»، و«حزب الدعوة الاسلامية» وهو امتداد لنفس مجموعة الشهيد محمد باقر الصدر، وقد أعلن عن وجوده عام ١٩٧٩م وانضمت إليه في ربيع عام ١٩٨٣م «منظمة الفلاح الإسلامية» ثم اندمج به «حزب رعد الاسلامي» وعرف التشكيل الجديد باسم: «حزب الدعوة للاتحاد الإسلامي»، يقوده الشيخ «زاده» ولسانه صحيفة «صوت الدعوة».

اقوال ومواقف في انتصار الجهاد:

* «أن هذه اللحظة التاريخية المنتظرة التي جاهد من أجلها الشعب الأفغاني بجميع فصائله وقدم الكثير من الضحايا في سبيل الحفاظ على عقيدته الاسلامية السامية، فلقد تكبدت أفغانستان وشعبها طوال سنوات الحرب المريرة الخسائر الفادحة، واستشهد الكثيرون لتظل أفغانستان بلدا إسلاميا موحدا ـ وبفضل

من الله وتوفيقه ـ تحقق لكم النصر المؤزر، وأصبحتم الآن تتحملون مسؤولية السلطة والقيادة، ونحن نضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن تتوحد القلوب والجهود لجميع الفصائل الأفغانية المجاهدة وتعمل يدا واحدة في السلم كما كانت في سنين الحرب من أجل البناء ووحدة البلاد وشعبها وتضميد جراحاتها وتخفيف معاناتها».

[الشيخ جابر الأحمد الصباح ـ أمير الكويت في رسالة تهنئة للرئيس صبغة الله مجددي]

* «افغانستان حرة اليوم، وسيتم تحرير كشمير وفلسطين، وسيصبح المسلمون المضطهدون أحرارا أينما كانوا».

[نواز شريف ـ رئيس وزراء باكستان]

* وان وصول الجماعات الاسلامية الى الحكم في افغانستان يعد من المكاسب الاستراتيجية للتجمع الاسلامي في قلب آسيا، وسيكون لهذا تداعيات كبيرة في المستقبل، والاكثر من هذا، فإنه يمكن فهم ما حدث في افغانستان في اطار المد الاسلامي الواسع في آسيا من حدود الصين وحتى النطقة العربية شاملا الجمهوريات السوفياتية الاسلامية الست، وكل الدول الآسيوية الاسلامية التي تدخل دائرة التحالف الاستراتيجي الآن».

[د.جمال علي زهران ـ مدرس العلاقات الدولية بجامعة قناة السويس]

جهاد البناء:

لقد ورث الجهاد الأفغاني البلاد بعد أربعة عشر عاما في حالة لا يحسد عليها، فقد دمرت الحروب الداخلية والصراع بين القوى الشيوعية الحاكمة، والقتال المرير بين المجاهدين والسلطة في كابل، البنى التحتية للاقتصاد والإدارة وقوى التعليم، وخلف خمسة ملايين مهاجر مع ما يعني ذلك من تدمير القرى وإتلاف المحاصيل وتحويل الأراضي الزراعية إلى أراض بور، وإذا أضفنا إلى ذلك الأمية المتفشية، وحالات الإعاقة بسبب من لأصابات الحرب وآثارها المادية والنفسية، أمكننا إدراك حجم التحديات التي تواجه رجال السلطة الجديدة، صحيح ان العالم اعترف للقيادة الجديدة بأحقيتها وأنها تمثل الشعب الأفغاني، ولكن ارتباطات عالم اليوم تدفعنا لتقديم النصيحة إلى الحكام الإسلاميين الجدد بالاهتمام بالتنمية بما يعني ذلك التعاون الإيجابي والمثمر مع الدول والشعوب المسلمة التي وقفت منذ البداية إلى جانبهم فيجهادهم الشريف..

وكلمة نخاطب بها العالم الاسلامي : لقد ابتدأ جهاد البناء الآن في أفغانستان، وما كان المجاهدون يحتاجونه في عملهم العسكري مازالوا يحتاجونه في جهادهم الحضاري لبناء أفغانستان المستقبل، ببساطة هم بحاجة إلى نفس الوتيرة من الحماس والمساعدة، والمسلم إلى المسلم كالبنيان المرصوص.

سر مجهول في تحريم لحم الخنزير

وجهة نظر في تحريم لحم الخنزير قد توافق الكاتب عليها وقد تخالفه، وبيان لحكمة التحريم قد تسلم بها وقد ترفضها، غير أن فقهاء المسلمين جميعا قد أجمعوا على حرمة أكله بنص القرآن الكريم ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾.

للأستاذ/ محمد عبدالسلام يونس

— ١ —

توجد في التشريع الإسلامي أسرار خطيرة تكشفها الأيام وتدل أعظم دلالة على فضل ذلك التشريع ومن هذا أن الإسلام حرم لحم الخنزير وشدد في تحريمه حتى جعله نجسا، فاجتهد كثير من المسلمين من أبناء عصرنا في بيان حكمة تحريمه لأنهم يشاهدون كثيرا من الأمم المتحضرة في عصرنا يأكلونه وهى الأمم الغالبة في هذا العصر وأفعال الغالب لا ينظر إليها كما ينظر إلى أفعال المغلوب.

وقد ذكر بعض أطباء المسلمين أن الخنزير يصاب في كثير من الأحيان بديدان تنتقل منه إلى من يأكله وتتربى ف جسده ومن هذه الديدان الدودة الوحيدة المعروفة وتسمى (تريشين) وهى تتربى فى لحم الخنزير وتكون كل دودة منها في كيس يحيط بها وهذا الكيس لا يلبث أن يتحجر فتموت فيه. وتلد ألوفا لا تحصى من الدود فإذا أكل شخص لحم الخنزير نزلت تلك الأكياس الحجرية بما فيها من دود إلى معدته فتذوب فيها بتأثير العصارة المعدية ويخرج ما فيها من دود فيسكن فى لحمه ويتكاثر فيه بالطريقة التى يتكاثر بها فى لحم الخنزير وهذا من أقبح الأمراض وأشدها خطرا لأن لحم الشخص يصير كله مساكن لتلك الديدان المؤذية.

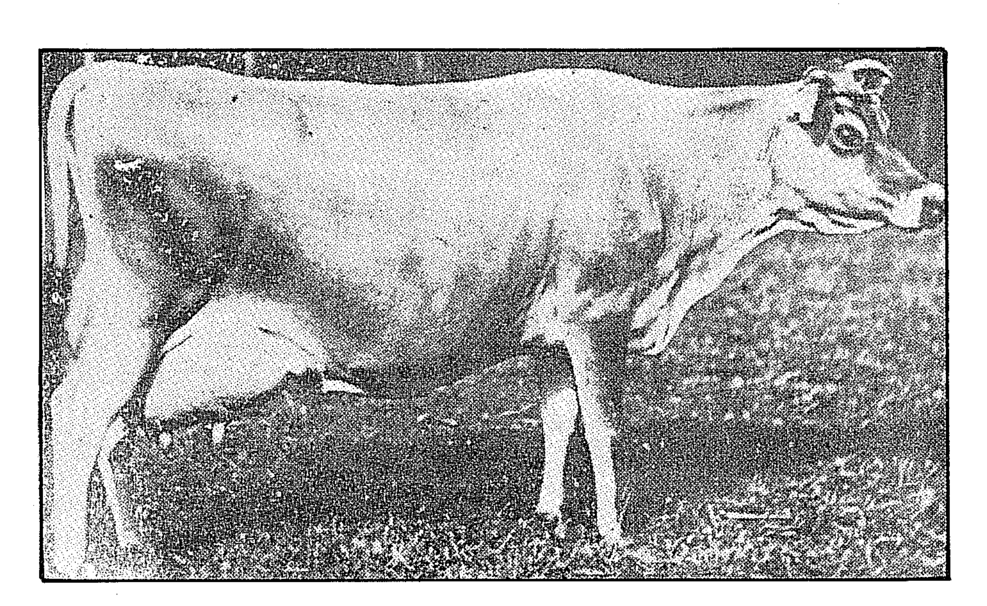
وقد يكون هذا من الأسباب التى حرم الله بها علينا لحم الخنزير.

— ٢ —

تحريم لحم الخنزير لا يرجع إلى أمر خاص به وإنما يرجع إلى أنه من جنس السباع التى حرم الله علينا أكلها. وهذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم: كل ذي ناب من السباع فأكله حرام. وهذا هو السبب الحقيقى فى تحريم لحمه. وقد حرم في ذلك الحديث كل ذى ناب من السباع.

والناب: هو السن الذي يوجد خلف الرباعية.

والسبع: هو الحيوان المفترس.



● أحل الله لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث

والافتراس: الاصطياد كما جاء ف القاموس وقد جاء فى كتاب النهاية لابن الأثير أن السبع هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهرا وقسرا كالأسد والذئب والنمر ونحوها.

وقال أبو حنيفة: كل ما أكل اللحم فهو سبع حتى الفيل والضبع واليربوع والسنور.

وقال الشافعي: السباع المحرمة هى التى تعدو على الناس كالأسد والنمر والذئب.

فإذا كان تحريم لحم الخنزير لأنه من جنس السباع فإنه لابد من إثبات أنه من جنسها أولا ثم نلتمس بعد هذا حكمة تحريمه من حكمة تحريمها، ولابد في إثبات أنه من جنس السباع من الاعتماد على الكتب المؤلفة قديما وحديثا في علم الحيوان ليقوم الحكم في تحريمه على أساس الأدلة العلمية.. ويوافق العقل والشرع في حكمة تحريمه.

"أباح الإسلام أكل لحوم بعض الحيوانات وحرم بعضها حتى يحتفظ الإنسان بتوازن في أخلاقه وعاداته"

أولا: جاء في دائرة المعارف للبستاني أن الخنزير يمتاز بقوة أنيابه المعوجة. وأن له نابين في الفك الأعلى ونابين في الفك الأسفل يقدر أن يحدث بها جراحا غائرة وهو في الغالب يضرب بها الأماكن الرخوة عند الهجوم عليه كبطن الفرس والإنسان ونحوهما.

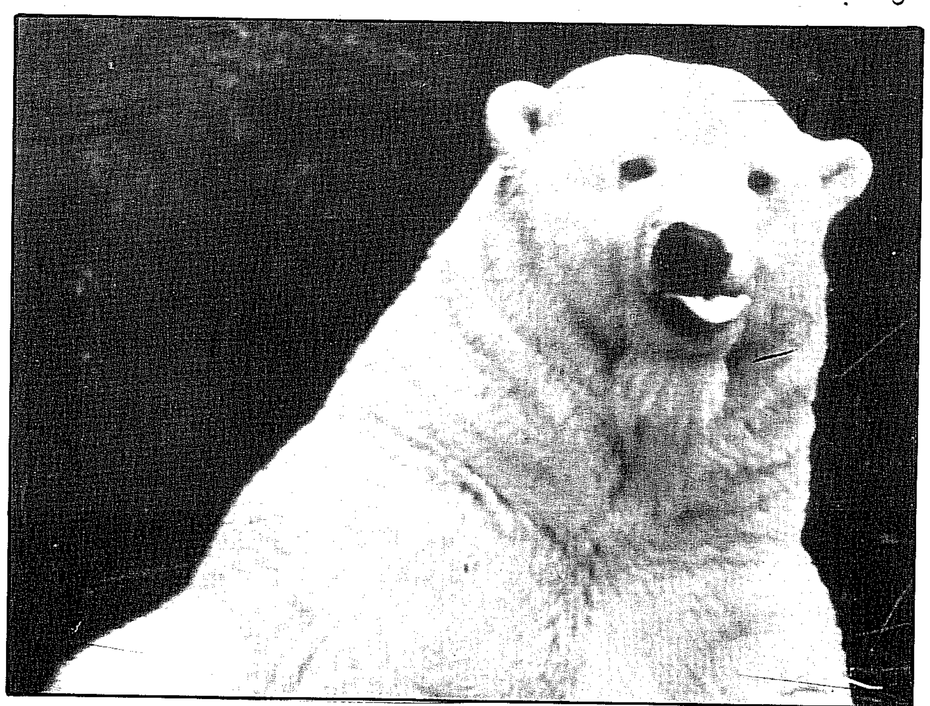
> **"حرمت الشريعة لحوم السباع حتى تصون المسلم من صفاتها الوحشية"**

ثانيا: الخنزير يشترك بين البهيمية والسبعية. فقيه من السبع الناب وأكل الجيف، ومن البهيم الظلف وأكل العشب والعلف، ويقال إنه ليس لشيء من ذوات الأنياب ما للخنزير من القوة في نابه حتى إنه يضرب به صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب.

ثالثا: يوجد نوع من الخنازير في أمريكا إذا هجم انسان أو سبع عليها وقفت على شكل دائرة. ودافعت بأنيابها عن نفسها وكثيرا ما تقتل الكلاب التى تستعمل في صيدها، وكثيرا ما تعدو على الناس من غير أن يعدوا عليها.

رابعا: للخنزير ستة أضراس أوسبعة في كل جانب من جوانبه. وأن أضراسه تشبه أضراس آكلة اللحوم أما أضراسه الخلفية فتشبه أضراس الإنسان وهذا يدل على أن الخنزير يأكل النبات واللحم.

خامسا: يسكن الخنزير الغابات ويتغذي فيها بالجذور والثمار. ولكنه



● يحرم على المسلم أكل الحيوانات المفترسة

"غذاء الإنسان له تأثير كبير في اخلاقه وطباعه"

إذا لم يجدهـا يصير آكل لحوم فيفترس الحيوان الحي ويأكل لحمه.

وأخيرا لا شك أنه بعد هذا يكون الخنزير من جنس السبع فإذا عرفنا السبع بأنه الحيوان المفترس فهو يفترس مثله وكذلك إذا عرفنا السبع بأنه ما يفترس الحيوان ويأكله قهرا وقسرا أو بأنه ما أكل اللحم فدخوله فى جنس السبع على هذا التعريف أظهر.

وحكمة تحريم لحم السباع هى حفظ الانسان من صفاتها الوحشية لأنها تقوم على التشاحن والتباغض فتجعل من الإنسان حيوانا مفترسا كالسبع.

والعمران الإنسانى يقوم على التعاون بين أفراده فلا يستقيم حاله مع هذه الصفات فكان تحريم لحم السباع حفظا من صفاتها لأن غذاء الإنسان له تأثير كبير فى اخلاقه وطباعه لتركيب بناء جسمه منه.

وقد اهتم الإسلام بتحريم لحم الخنزير أكثر من تحريم لحم غيره من السباع وأنزل تحريمه في القرآن حيث قال في الآية ـ ٣ ـ من سورة المائدة **﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾**.

وكان لاهتمام الإسلام بتحريم لحم الخنزير ونصه عليه في القرآن أثره في إجماع الفقهاء على تحريمه.

ومما يؤيد أيضا ما ذكرناه من أن تحريم الخنزير لكونه سبعا أن بعضهم جعل تحريم الكلب لكونه سبعا والكلب والخنزير يتساويان عند الشارع، ولذا جعل نجاستهما مغلظة دون نجاسة غيرهما.

واخيرا إذا كان لحم السباع على العموم ولحم الخنزير على الخصوص قد حرم لأنه يورث صفات السباع في آكله،

فأكل اللحم مطلقا يورث في القلب غلظة وقسوة، كما يشاهد فى كل حيوان مفترس

يأكل اللحم ولهذا غالت بعض الشرائع فى تحريم لحم الحيوان مطلقا. وقد سلكت الشريعة الإسلامية في هذا مسلكا وسطا فقصرت هذا التحريم على لحم السباع

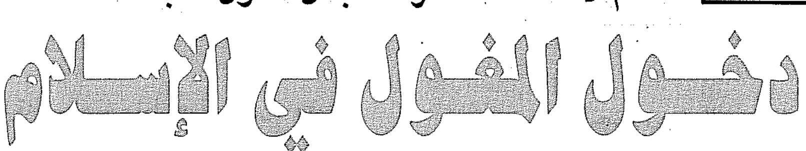
لأنه أشد أثرا فى ذلك وأباحت لحم غيرها من الحيوان، لأن الإنسان في حاجة إلى شيء من الأخلاق القوية كالشجاعة ونحوها ولكنها أباحت ذلك في اعتدال وكرهت الإسراف فى تناوله.

ولهذا روي أن من داوم على أكل اللحم أربعين يوما قسا قلبه. وقيل إنما أهلك الناس الأحمران النبيذ واللحم □

المغول بين المسيحية والإسلام (٢/٢)

تحدث القسم الأول من هذه الدراسة عن الشعب المغولي وأصوله وقبائله ومواطنه، ويتابع القسم الثاني والأخير الحديث عن «المغول والاسلام» مبينا العلاقة القديمة بين الاسلام وشرق آسيا، ودور التجار في حمل الدعوة ونشرها هناك.

ولا يخلو هذا العرض التاريخي من بعض الوقائع المؤلمة، لاسيما وهو يعرض صور الذلة التي أصابت سكان غرب آسيا بسبب الحملات المغولية كالتي وقعت لأهل بخارى على أيدي جنكيز خان وزبانيته، ويستمر العرض التاريخي إلى أن ينتهي بفتح الله على المسلمين واسلام ولاة وحكام من المغول ليكون ذلك بداية صفحة جديدة مختلفة تمام الاختلاف عما عرفته قبائل المغول سابقا.

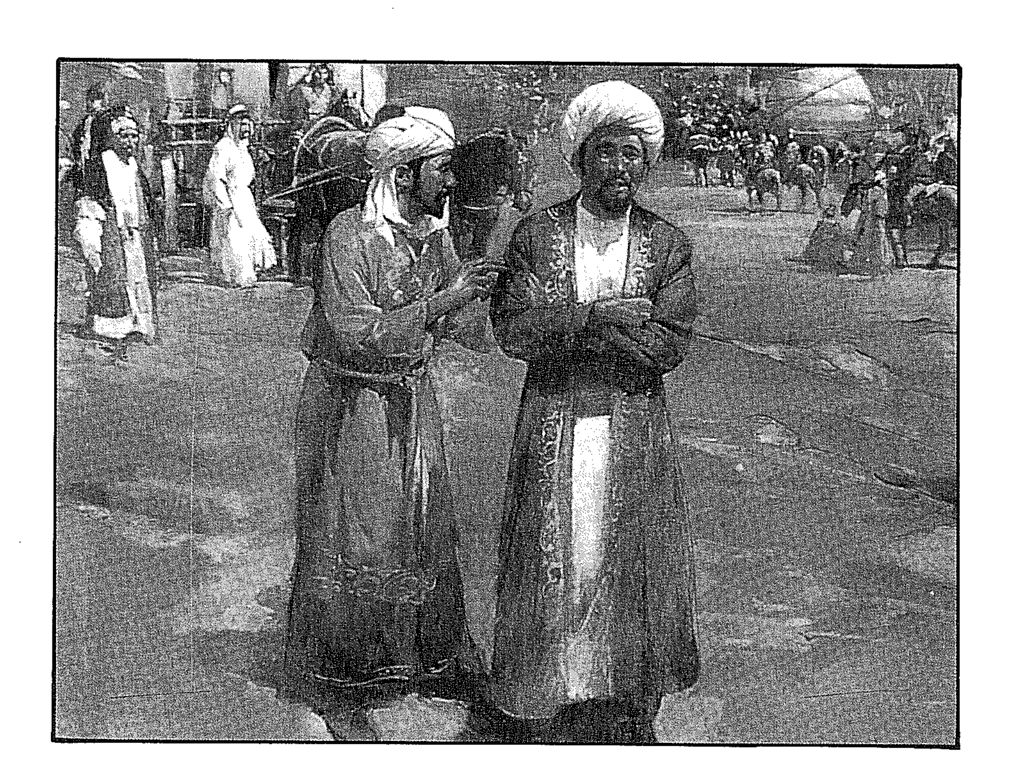


دخول المغول في الإسلام

للاستاذ/ محمد عباس محمد

لم يكن الاسلام دينا جديدا على أهالي شرق آسيا بوجه عام وعلى المغول منهم بوجه خاص. فمنذ العصور الأولى للاسلام وصل المسلمون إلى اقصى أقاليم شرق آسيا للتجارة مع أهلها، ونجحوا في تأسيس جاليات عربية اسلامية هناك. وقد زاد عدد المسلمين في تلك البلاد بعد تأسيس الدولة العباسية.

كذلك زاد عدد المسلمين في شرق آسيا على أثر غزوات المغول وحملاتهم على غرب هذه القارة. فبعد أن أخضع المغول الدولة الخوارزمية، أخذ «جنكيزخان» معه إلى بلاد الشرق الأقصى عددا كبيرا من أصحاب الحرف والمهن للاستفادة بهم في بلاده. وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى تقوية الجاليات الاسلامية في بلاد الشرق الأقصى وبالتالي إلى ازدياد انتشار الاسلام فيها عما كان عليه الحال قبل ذلك الغزو. وقد لعب التجار المسلمون دورا هاما في نشر الإسلام هناك، إذ تغلغلوا في شتى انحاء البلاد من أجل التجارة، وفي أثناء ذلك كانوا يعملون بلا كلل على نشر الاسلام مقدمين في نفس الوقت المثل الحي للمسلم في أمانته



وصدقه وحلمه ونظافة مظهره. وقد اجتذبت هذه الصفات في المسلمين الآلاف من الناس فانتشر الإسلام في شرق آسيا انتشارا سريعا.

أما في غرب آسيا حيث كان أهل البلاد أصلا مسلمين، فقد قاسى الناس صنوفا مختلفة من العذاب اثناء الغزو المغولي لبلادهم، وحلت بهم شتى أنواع الكوارث، فقد خرب المغول المدن الاسلامية الزاهرة وهدموا المساجد وقتلوا أكابر العلماء والفقهاء ونكلوا بالناس وهتكوا الأعراض وقضوا على كل مظاهر الحضارة. ولم يكن من طبعهم أن يوفوا بعهد قطعوه لمغلوب أو أن يلتزموا بأمان اعطوه لمن يستسلم لهم. فعندما كان «جنكيزخان» يحاصر مدينة بخارى، اعطى الأمان لسكانها عندما طلبوه ففتحوا له أبواب المدينة فدخلها حتى وصل إلى مسجدها الجامع فدخله ممتطيا جواده، فقيل له إنه

بيت الله، فنزل عن جواده ومشى إلى المنبر وصعد إلى اعلاه ثم صاح بأعلى صوته قائلا: «لقد قطع العلف أعطوا الخيول طعاما!». وكان بهذه العبارة يدعو جنوده إلى نهب المدينة، فاندفع هؤلاء الوحوش يسلبون وينهبون ويسبون النساء ويحرقون كل شيء. ولم يكتفوا بذلك، بل حملوا إلى فناء المسجد عدة صناديق تحوى نسخا من القرآن الكريم وألقوا بها تحت حوافر الخيل ثم جاءوا بقرب الخمر إلى داخل المسجد واحضروا المغنيات والراقصات وأخذوا يشربون ويعربدون وأعيان البلاد وكبار الأئمة يمسكون بأعنة خيولهم إمعانا في اذلال

الأعظم من رعيته وأصبح كل رجال جيشه من المسلمين. وقد درس بركة القرآن الكريم في حداثة سنة بخوقند على فقيه جليل من أهل تلك المدينة.

وكان من أثر اسلام بركة خان أن توطدت العلاقات بينه وبين الظاهر بيبرس في مصر، وتحالف الفريقان ضد عدوهما المشترك الذي تمثل في هولاكو مؤسس ايلخانية فارس وأسرته. وأحس هولاكو بالخطر، لا سيما وقد هزمت جيوشه أمام جيوش مصر المملوكية في معركة عين جالوت، فعمل على البحث عن حلفاء جدد يناصرونه على بركة وحليفه بيبرس. وقد وجد هولاكو هؤلاء الحلفاء دون مشقة في الحكام المسيحيين في غرب آسيا، ووجد من ملك أرمينية ومن زعماء الصليبيين في بلاد الشام رغبة شديدة في ذلك.

وقد فكر هولاكو آنئذ في اعتناق الاسلام، ولكن طقز خاتون، زوجته المسيحية صرفته عن ذلك وحاولت بشتى الوسائل أن تستميله إلى دينها، إلا أنه لم يستجب لها ابدا.

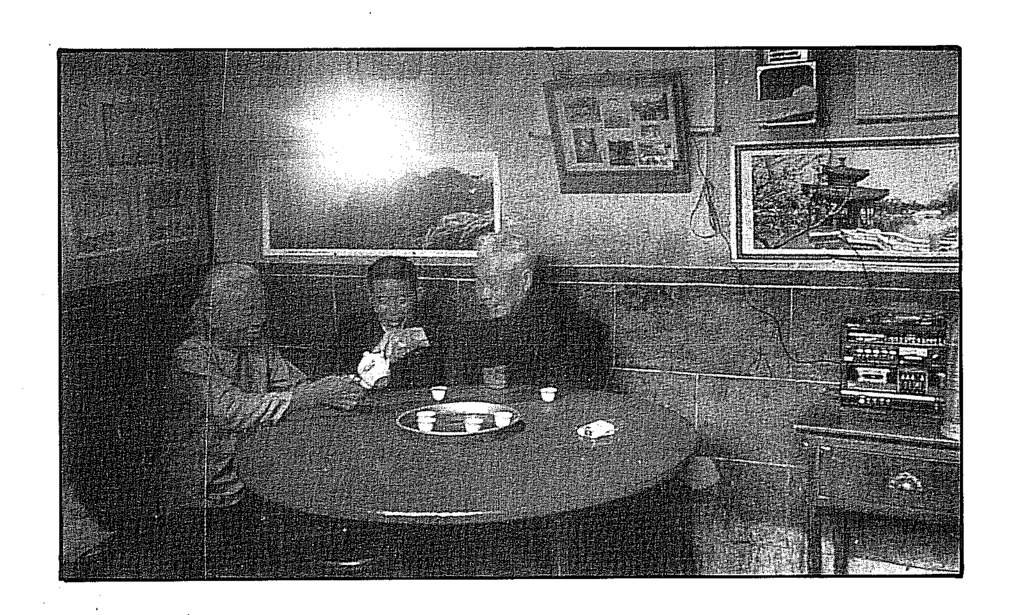
وبعد ما توفي هولاكو خلفه ابنه اباقا (١٢٦٥ ـ ١٢٨١م) الذي تزوج من ابنة الامبراطور البيزنطي. وزينت له تلك الزوجة أن يرسل الحملات على سوريا. ولكن حملاته كلها باءت بالفشل. ورغم عدم اعتناق آباقا المسيحية، نراه يرسل السفراء إلى ملوك أوربا وامرائها سعيا وراء التحالف معهم على المسلمين وطردهم من بيت المقدس. وكان من المحتمل أن يضمن هذا الحلف للصليبيين الاستيلاء على بيت المقدس. ولكن ملوك اوربا لم يبدوا اهتماما كبيرا بالفكرة، فكان الإخفاق من نصيب جهود آباقا. فقد كانت الاحوال في أوربا لا تساعد على القيام بحملات صليبية جديدة. وقد شهد آباقا خان بنفسه المماليك وهم يكيلون الضربات للصليبيين في بلاد الشام، وكان هؤلاء عندئذ في النزع الأخير.

ولم تحظ جهود التبشير بالمسيحية بنجاح يذكر بين المغول، وتبدي للقائمين عليها فشلها وعدم جدواها، لا سيما وان الاسلام كان يلقي قبولا متزايدا بين الناس. وبقدر ما كان يصيب المسيحية هناك من تدهور تدريجي نرى نفوذ المسلمين يقوى على مر الزمن، وتتزايد أعدادهم. وقد وجد الاسلام طريقه الى قلوب الاسرة المغولية الحاكمة، فأسلم منها أمير يدعى تكودر عندما بلغ سن الرشد وسمى نفسه أحمد. وكان تكودر مسيحيا في طفولته وعمد باسم نقولا.

وبعد أن اعتلى احمد تكودر عرش الأيلخانية في فارس (١٢٨١ ـ ١٢٨٤م) أرسل إلى بغداد يعلن إسلامه لرعاياه هناك ويدعوهم إلى السير طبقا للشريعة الاسلامية، كما أرسل إلى سلطان مصر يخبره أيضا باعتناقه الاسلام وبأنه عول على أن يسلك طريق التحالف مع مصر وفتح الحدود أمام تجارها ونبذ سياسة العداء التي سار عليها أسلافه نحو مصر والمسلمين.

أما داخليا، فقد سعى أحمد تكودر إلى جذب الناس إلى الاسلام، ولجأ الى سياسة الترغيب، فلم يكره أحدا على الاسلام ولكنه أجزل العطاء والمنح لكل من أسلم من اتباعه وأغدق عليهم ألقاب الشرف فكان من أثر ذلك أن اعتنق عدد كبير منهم الاسلام.

إلا أن المسلمين الجدد اشتطوا في العدو للمسيحيين مما جعل هؤلاء



"فعل «جنكيز خان» وجنده في بخارى ما تقشعر له الأبدان، وجاهروا بالمنكر في مسجدها الجامع نكاية بالمسلمين"

يتآمرون ضد تكودر، ويدبرون ضده المكائد.

وأغضب اسلام تكودر عددا من الأمراء والقواد المغول فقاموا ضده بثورة تزعمها ابن اخيه أرغون وانضم إليها المسيحيون. واستطاع هؤلاء جميعا أن ينتصروا على تكودر واتباعه وأن يقتلوه وينصبوا أرغون بن آباقا مكانه. وقد انتقم خصومه منه أشد انتقام، فمثلوا بجثته بأن شطروها شطرين. وعاد المسيحيون إلى سابق عهدهم فاضطهدوا المسلمين وعذبوهم وحاربوهم في أرزاقهم.

ولم يكن انتصار اعداء الاسلام على الايلخان احمد تكودر انتصارا حاسما على هذا الدين، فان ذلك لم يوقف انتشاره بين المغول، بل نجد العكس هو الذي حدث، إذ اصبح المغول أكثر اقبالا على الاسلام. وبعد ما نصب ارغون بن آباقا (١٢٨٤ ـــ ١٢٩٠م) ايلخانا، لاقي المسلمون منه عنتا كثيرا. ولم يكن هذا بالشيء المستغرب. فاذا كان حقد ارغون على الاسلام قد دفعه الى القيام بالثورة ضد عمه تكودر وقتله، فان مغالاته في ظلم رعاياه المسلمين يصبح أمرا متوقعا. وقد استوزر ارغون يهوديا يدعى «سعد الدولة»، زاد من حقده على المسلمين وجعله يعنف كل العنف في القسوة عليهم، وساعده في ذلك المسيحيون في الحاشية. فتآمروا جميعا حتى ابعد ارغون المسلمين

> "خرب المغول في جاهليتهم المدن الاسلامية الزاهرة، وهدموا المساجد، وقتلوا أكابر العلماء والفقهاء، وكادوا يقضون على كل مظاهر الحضارة"

المسلمين.

وعندما سقطت مدينة نيسابور في ايدي المغول، خربها جنودهم تماما وقتلوا جميع من كان بها من انسان وحيوان حتى القطط والكلاب.

ولعل من أبشع المحن التي حلت بالمسلمين وقتها ما كان يفعله المغول بسكان القرى الآمنين. فقد كان من عادة المغول اذا استولوا على اقليم أن يجمعوا من يصلح لحمل السلاح من سكان القرى العزل ويسوقوهم في أعداد ضخمة ليستعينوا بهم في حصار المدن التي يحتمي بها اخوانهم في الدين وكل من عجز عن المشي قتل في الحال. وعند مهاجمة الحصون، درج المغول على أن يسوقوا امامهم أولئك التعساء ليتلقوا عنهم ما ينهمر من السهام وليمهدوا الطريق للجيش المغولي الذي يسير في أثرهم. فاذا تم لهم النصر أعملوا السيف في هؤلاء الأسرى بعد ان استنفدوا الغرض من وجودهم وعندما سار «جنكيزخان» إلى سمرقند، ضم إلى جيشه عددا كبيرا من الأسرى المسلمين الذين يصلحون للخدمة العسكرية وقسمهم الى مجموعات صغيرة واعطى لكل عشرة منهم علما مغوليا وألبسهم لباس المغول، فظن المدافعون عن المدينة أنهم أمام جيش مغولي لا قدرة لهم على الوقوف في وجهه،

وبذلك دب الذعر في نفوسهم وطلبوا من «جنكيزخان» الأمان فاستجاب لهم. وعندما دخل المغول المدينة، اعملوا القتل والسبي والنهب والفساد، وأحرقوا المسجد الجامع واغتصبوا الأبكار وعذبوا الناس بشتى أنواع العذاب.

ومن أسوأ ما حل بالبلاد الاسلامية في ذلك الوقت أن المغول كانوا اذا استولوا على مدينة من تلك المدن الاسلامية العريقة، جمعوا ما بها من الصناع واصحاب الحرف وارسلوهم إلى «قرة قورم» عاصمة المغول ليستفيدوا بهم هناك. فبعد ان دخل «جنكيزخان» مدينة سمرقند قاد إلى العاصمة السابقة الذكر ثلاثين ألفا من خيرة اصحاب الحرف ليعملوا هناك لحساب المغول. وقد اتبعوا هذه السياسة في كل البلاد الاسلامية التي دانت لهم.

وحتى بعد ان استقرت الامور للمغول في البلاد الاسلامية التي احتلوها، لم يسلم المسلمون من أذاهم. فقد فرضوا عليهم قوانين لا تتفق مع الاسلام،

ومنعوهم من إقامة شعائر دينهم. من ذلك أن «جنكيزخان» حرم على المسلمين الوضوء والاغتسال، وجعل القتل عقوبة من يذبح ذبيحة على الطريقة الاسلامية، كما حرمت الياسا (قانون المغول) أن يقال عن شيء إنه نجس، فكل الاشياء طاهرة.

ومع أن بلاط خانات المغول ضم عددا من المسلمين وصل بعضهم إلى مناصب هامة في الدولة المغولية، إلا أن المسلمين بعامة كانوا أقل حظا من غيرهم في تلك الدولة، فكانوا يتعرضون من وقت لآخر لكثير من الاضطهاد.

ففي عهد «كيوك خان» (١٢٤٦ ـ ١٢٤٨م) قاسي المسلمون صنوفا مختلفة من العذاب. إذ أطلق هذا الخان العنان لوزيريه المسيحيين لينكلوا بالمسلمين، كما ملأ بلاطه بكثير من الرهبان المسيحيين. ويتضح لنا هوان المسلمين في ذلك العهد من الحادثة التالية: اوعز بعض خواص كيوك المسيحيين له ان يستدعي بعض فقهاء المسلمين بحجة شرح أسس الاسلام لهم، فلما أخذ الفقهاء في شرح مبادىء الاسلام، قاموا للصلاة، فقام لهم المسيحيون من الحاشية فضربوا رؤوسهم في الارض واهانوهم إهانات شديدة.

وكان من خانات المغول من ناصب الاسلام العداء صراحة، «فمونكوخان» (١٢٤٨ ـ ١٢٥٧م) كان يعتبر كل الدول الاسلامية دولا معادية له. ورغم كثرة ما وفد على بلاطه من سفراء للخليفة العباسي وسلطان دلهي المسلم وسلطان سلاجقة قونية الذين جاءوا ليعبروا عن رغبة بلادهم في صداقة المغول وحرص حكوماتهم على اقامة علاقات حسن جوار معهم، فإن الخان اصدر اوامره إلى أخيه الأصغر هولاكو للزحف على الاسماعيلية والخلافة العباسية وفتح بلاد الشام.

ولشدة كره مونكو للمسلمين وافق على القيام بعمل مشترك مع الصليبيين للقضاء على الاسلام، الا ان المشكلة التي اعترضت سبيل الوصول إلى اتفاق هو أن الخان الأعظم مونكو لا يقبل أن يكون في العالم سلطان حاكم سواه. وكانت سياسته الخارجية تتلخص في أن أصدقاءه هم الذين يدينون له بالتبعية، ولابد من استئصال شأفة خصومه أو إلزامهم بقبول التبعية له.

ومع أن المسلمين لاقوا صنوفا، مختلفة من العذاب في عهود المغول الاولى، إلا أنهم صبروا مؤمنين بنصر يأتيهم في النهاية على هؤلاء المتبربرين الكفار. على أن المسلمين لم يعدموا وسط هذا أناسا يعطفون عليهم وينظرون للإسلام نظرة موضوعية فيشرح الله صدورهم للاسلام، فنجد منهم «كورجوز» حاكم فارس من قبل اجتاى (ثاني خانات المغول) يعتنق الاسلام في آخر أيامه ويحسن إلى رعاياه المسلمين.

ولكن أول نصر حقيقي للمسلمين كان باسلام «بركة بن جوجي» (١٢٥٦ ـ ١٢٦٧م) خان القبيلة الذهبية وحفيد جنكيزخان، خاصة وقد تبعه السواد

"كان اسلام «بركة بن جوجي» أول نصر حقيقي للمسلمين، خاصة وأنه من أحفاد جنكيز خان المقدم في قومه، وباسلامه دخل سواد المغول في الدين الحنيف"

من مناصب الدولة، اذ انتزع من أيدي المسلمين كل المراكز التي كانت لهم في ادارات القضاء المالية، وحرم عليهم التوظف في دواوين الحكومة، بل إنه حرم عليهم أن تطأ اقدامهم بلاطه.

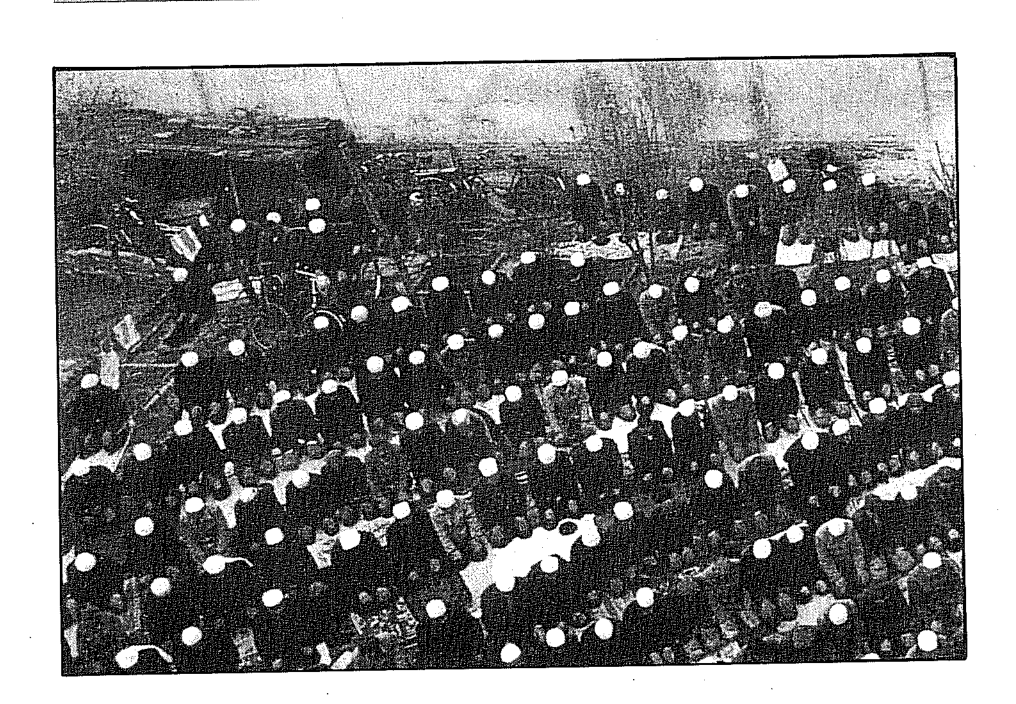
وازداد ارغون عتوا وتجبرا فوسوس اليه وزيره اليهودي ان يعمل للقضاء على الاسلام كلية، وزين له هذا الشيطان ان يهدم الكعبة المشرفة وان يجعل من مكة المكرمة مركزا لعبادة الأوثان.. وقد شرع ارغون يعد العدة لذلك ولم يخلص المسلمين من شروره سوى موته وموت وزيره قبله بقليل.

وعلى الرغم من أن خلفاء ارغون (كيخاتووبايدو) ساعدوا المسيحيين وعطفوا عليهم، الا ان الاسلام سار في طريقه بخطى حثيثة وتزايد عدد المسلمين بين المغول باطراد. ولم يكن بوسع كيخاتو ومن بعده بايدو الوقوف في وجه التيار الاسلامي الجارف، بل نجدهم يعملون على التودد للمسلمين باجراءات ترضيهم. فمن ذلك ان كيخاتو اعفى الاشراف من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم من دفع الضرائب على اختلاف أنواعها؛ وكذلك فعل مع علماء المسلمين، كما ان الأوراق النقدية التي أصدرها هذا الايلخان كانت ذات مظهر اسلامي، اذ كان على وجهي كل ورقة عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وعلى الرغم من أن «بايدو» كان يلبس صليبا في عنقه، إلا أنه لم يجسر على اظهار عطفه على المسيحيين بسبب قوة المسلمين المتنامية بين المغول، فنراه يحاول مرضاة المسلمين بشتى الوسائل، ولذلك نجده يرسل ابنه ليصلى معهم كما يصلون. وفي عهد بايدو هذا اسلم كثير من المغول واصبحوا يؤدون فرائض الدين علانية.

وظلت جهود الدعوة الاسلامية دون بلوغ منتهاها حتي تولي العرش ايلخان مسلم هو «غازان بن ارغون» (١٢٩٥ - ١٣٠٤م) سابع ايلخانات المغول في فارس. وكان غازان بوذيا في أول حياته يهتم كثيرا بالاتصال برجال الديانة البوذية الذين كانوا قد وفدوا الى بلاد فارس منذ أوائل الغزو المغولي لتلك البلاد.. وعندما كان غازان حاكما على ولاية خراسان امر ببناء كثير من المعابد البوذية فيها. وكان يحلو له آنئذ أن يقضي وقتا طويلا مع رجال هذا الدين، يأكل طعامهم ويشرب شرابهم ويعبد الأوثان التي كانوا يعكفون عليها. الا انه كان في الوقت نفسه واسع الاطلاع وعلى معرفة جيدة بالديانات الأخرى غير البوذية.

وكان اسلام غازان فاتحة عهد مشرق عظيم بالنسبة للاسلام والمسلمين في ايران والعراق وسائر أنحاء ايلخانية المغول في ذلك العصر، فقد انتصر الاسلام انتصارا مؤزرا ونهائيا حينما أسلم غازان، اذ انه نجح بعد اسلامه بأقل من اربعة شهور في الوصول الى العرش، ومن ثم جعل الاسلام الدين الرسمي للدولة، ومنذ ذلك الحين أخذ الاسلام ينتشر انتشارا سريعا وكاملا بين المغول في تلك البلاد ورسخت جذوره عندما تمسك الايلخانات اللاحقون به دينا. وبذلك قضى نهائيا على آمال الكنيسة، وضاعت سدى جهود المبشرين وما عانوه لسنين طويلة من أهوال السفر ومخاطر الطريق لكي يصلوا الى تلك البلاد ولم يبق من أثر للبعثات التبشيرية التي عملت بين المغول سوى السجلات.



وقد اعلن غازان استقلاله عن البلاط المغولي في بكين؛ وأمر بعدم الاشارة الى الخان الكبير في الوثائق الرسمية للبلاد، كما رفع اسمه من النقود. وتأكيدا لاستقلاله، أمر بنقش اسمه وألقابه على النقود بالعربية والمغولية والتبتية، لا على انه نائب للخان الكبير، بل على أنه خان مستقل «بفضل الله وقوته»..

"لعب التجار دورا مهما وبارزا في حمل الدعوة الاسلامية إلى سكان شرق آسيا"

ويرجع الفضل في اسلام غازان إلى قائد تركي يدعى نوروز.. ولم يسلم غازان الا بعد أربع محاولات لنوروز.. **كانت الأولى** عندما عقد معه الصلح واشترط عليه مقابل اخلاصه له ان يعده باعتناق الاسلام، فوعده غازان بذلك ولكنه لم يفعل. **وكانت الثانية** وعدا آخر بذلك نظير مساعدة يقدمها له نوروز في حربه ضد عدوه بايدو.. **وكانت الثالثة** عندما أوشك غازان على الهزيمة وفكر في الفرار فدعاه نوروز الى اعتناق الاسلام ليجذب قلوب جميع المسلمين نحوه فيحاربوا في صفه.. **أما المحاولة الرابعة** ـ وكانت الناجحة ـ قام بها نوروز في مجلس عام عقده غازان لمحاربة عدوه، فقال له نوروز: «ان الفلكيين والمتنبئين والعرافين اعلنوا انه سيظهر حوالي سنة ٦٩٠ هجرية (١٢٩١م) ملك يحمي الاسلام

ويعيد اليه مجده الغابر ويسعد أهله، ويتمتع بالعرش سنوات عديدة. وقد اعتقدت دائما يا مولاي انك انت المشار اليه في هذه النبوءة، فاذا اعتنقت الاسلام أصبح المسلمون وقد رفعتهم من حالة الذل التي يئنون فيها تحت نير الكفار ـ وقد كرسوا حياتهم لمصلحتك وبارك الله في اسلحتك، وهو جل شأنه يعلم انك ستنقذ الدين الحق من دمار شامل».

وقد تأثر غازان بكلام نوروز ووعده صادقا تلك المرة بالدخول في دين الله. وكان اسلام غازان في اليوم الرابع من شعبان سنة ٦٩٤ للهجرة (١٩ يونيو ١٢٩٥م). وقد اقيم حفل لذلك في منزل ريفي كان أبوه ارغون كثيرا ما ينزل به بالقرب من الري.

بدأ الحفل بأن وقف غازان اسفل عرش اقيم له بعد ان تطهر ولبس ملابس جديدة، ووقف الى جانبه نوروز ومعه الشيخ صدر الدين ابراهيم. فنظر غازان الى الشيخ ابراهيم وقال له: «كيف أقول؟»

فقال له الشيخ، «قل اشهد ان لا إله إلا الله» فقالها، ثم قال الشيخ «واشهد ان محمدا رسول الله» فالتفت غازان الى نوروز وقال له بالتركية «أأشهد مرة أخرى؟» فقال له نعم، فلفظ بها. فلما تم اسلامه، نثروا عليه الذهب والفضة واللؤلؤ، ووزع غازان كثيرا من العطايا على العلماء والسادات، ثم زار مقابر الأولياء والمساجد ودعا الله ان ينصره على أعدائه . ثم ارسل نبأ اسلامه الى العراق وخراسان. وحفظ غازان بعض آيات القرآن الكريم، كما تعلم الصلاة وصام رمضان، وكان يتناول معه طعام الافطار كل مساء كثيرون من المغول والفرس.

وقد سار غازان في المسلمين سيرة حسنة، فحارب البغاء الذي كان متفشيا وحارب شرب الخمر والربا وأقام العديد من المساجد والمدارس والمستشفيات وأوقف عليها أموالا كثيرة.

وهكذا كان النصر والظفر في النهاية للاسلام. وقد تضافرت عوامل كثيرة لتحقيق ذلك، فقد كان سكان البلاد مسلمين منذ الفتح الاسلامي في عهد الخلفاء الراشدين، فكان من المستحب سياسيا ان يعتنق حكامهم المغول الاسلام ليسلس لهم قياد رعاياهم، وثمة عامل آخر لعب دورا كبيرا في اسلام المغول وهو وجود أعداد كبيرة من التركمان بينهم، ففي ايران وجنوب روسيا زاد عدد التركمان على عدد المغول، وكان التركمان من أشد الناس تعلقا بالاسلام. ونظرا لما كان بينهم وبين المغول من تشابه في طرق الحياة، كان من اليسير عليهم الاقتداء بالتركمان والاقبال على الاسلام بقلوب مفتوحة.. ولا ينبغي علينا اغفال دور الدعاة المخلصين ممن عرضوا أنفسهم لبطش المغول في سبيل نشر الاسلام.

إذا لم أعد يا أحبائي
فموعدنا جنة الخلد

الطلقات السبع

بقلم / أم سلمى*

على صفحة الوجه المعركة ضارية، والجرح في صدري لم يعد ينزف بغزارة بعد أن ضمدته بسبع طلقات من البندقية التى كنت كل صباح تحنو عليها وتهدهدها بين يديك، وتمسح عنها صدأ السنين الطويلة. وكان البحر بعنفوانه وكرمه وهيجانه وهدوئه يقاوم الموانىء العديدة التى كانت تقام بخبث واصرار في كل هذه النواحي العديدة والعزيزة علينا، وكنت ترنو بشوق الى ذلك الوهج الذي يتسلل إليك من بين الغيوم الواعدة في الأفق الشاسع وكنت تقول: «الجرح يمتد ما بين صدرك وبحري المقاوم وسنين الهوان. وقد آن الآوان بعد أن نضجت سلال الورود بنسائم الفجر، آن الآوان لانتشار الرجال حاملين تباشير النهار».

وحملت بندقيتك فوق طاحونة الحزن التى تطحن قلوبنا، وفيها الطلقات السبع متوجة بلون الشروق لتعبر جسر الهزيمة.. لتعبر جسر هذا الواقع المر والقاسي.. وأشهرتها في وجه مغتصبينا معتصما بحبل الله الذى دلك على طريق الشهادة..

وأنا جالس أنظر في عيني طفلك الصغير أدرك قولك: «كلما نظرت في عينيه، اغوص في بحر الحزن العميق، وأحاول أن اجدف إلى شاطىء الأمان فلا أجد أمامي إلا بندقيتي أركبها لتنقلني الى الشط. ولا اتمالك نفسي يا أبتي إلا بصوت زوجتي يرن هادئا: «لا تحزن وتلك الأيام ندا ولها بين الناس وسوف ينتصر الحق في النهاية». وها هي زوجتك الصابرة تعلم طفلك وكما كنت تريد ـ أن يحمل مشعل القرآن في يد والبندقية في يد أخرى.

---

* عضو رابطة الأدب الإسلامي



وتحت لحاف الليل، كنت تجتمع بإخوتك، تكتبون أنشودة الفتح العظيم. والفتح له ضفائر شتى، الضفائر تنمو بين المسافة والجرح، الجرح بركان، البركان سيفور لحظة الانبعاث، اللحظة آتية لا ريب فيها.

والتفت إلى أمك التى قدمتك ثمـرة ناضجة إلى ريـاحين الجنة أجدهـا تحن إلى بريق جمراتك بتـوتـر هـادىء. والـدموع مستريحة فـوق أهـدابها تمتحن قلبهـا النـابض بشجاعتك المستمدة من شـوق اللقاء بأحباب السماء.. وترفع رأسهـا المتـوج بالبياض لتلتقي نظراتنـا فتطل ابتسامة صافيـة عذبة من شفتيهـا وتتحسس كتابك الأنيس في ليالي التردد والغربة «القرآن الكريم» تستمد منه مزيدا من القوة والعزاء.. وتحوم حولها ظلال خافتة. فتذكرت إصرارها الغريب على معرفة كل تفاصيل ما جرى لك..

كان يوما استثنائيا في حياتنا المهينـة. وكتبت فيه رسالة مختصرة مليئة بالشحنات الايمانية وقلت: «إذا لم أعد يا أحبائي فموعدنا جنة الخلد».

ومزقت حجـاب العمود الكئيب، ومرقت رصاصـاتك السبع تطفىء قليلا من اللهب المندلع فى صـدورنا. لكن... رصـاصة مفتونـة بالبطش والاستهتـار انطلقت ممن كان ينتظر لحظتـه بعينين مسكونتين بالخوف الأبدي، تقـدمت إلى الأمام حابسـا صرخات الألم وتقدمت وصدرك الفتىّ يتلقي الرصاصات الطائشة الغادرة والبندقية لم تخذ لك ولم تحن رأسهـا حتى يتسنى لإخـوتك أن ينسحبوا مستنشقين عطـر روحك البريئـة وملائكـة الرحمن تـزفها نحـو السماء.. ولم تسقط إلا بعد أن انسحـب الأخير وعيناك شاخصتان نحو روحك الملفوفة بالبياض والابتسامة الهنيئة ترسم على وجهك أغرودة الرضا□

لا ظلم.. ولكن

قال تعالى: ﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين. وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون. ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون. ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون. إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ الآيات ٤٠ ـ ٤٤ من سورة يونس.

دعاء

رفع الأعرابي يديه إلى السماء ثم قال:

اللهم إني أعوذ بك من سلطان جائر، ونديم فاجر، وصديق غادر، وغريم ماكر، وقريب ناكر، وشريك خائن، وولد جاف، وجار ملاحظ، ورفيق كسلان، وجليس وسنان، وزوجة مبذرة، ودار ضيقة.

أصبت خيرا

جاء في الكشاف: «طوبى» مصدر من طاب ـ كزلفى وبشرى ـ ومعنى ذلك أصبت طيبا وخيرا.

في الأثر:

طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل نفسه في غير مسكنة، وأنفق من مال جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة.

طوبي لمن ذل نفسه، وطاب كسبه، وحسنت سريرته، وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره.

طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.

إعداد: فهمي الإمام

قضاء الحاجة

قال الحسن: لأن أقضي حاجة لأخ لي أحب إليّ من عبادة سنة.

مجانيق الضعفاء

قال خالد بن صفوان: احذروا مجانيق الضعفاء.. (يقصد الدعاء).

احرص على ما ينفعك

قالوا: لا فقر ولابلاء كالحرص والشره.
ولا غنى كالرضا والقناعة.
ولا عقل كالتدبير.
ولا ورع كالكف.
ولا حسب كحسن الخلق.

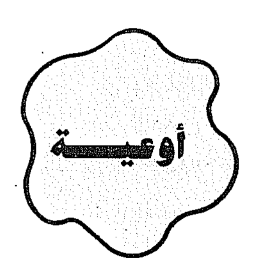
البخيل يجني على نفسه

لا أشقى بماله من البخيل، في الدنيا مهتم بجمعه، وفي الآخرة محاسب على جمعه، غير آمن في الدنيا من همه، ولا ناج في الآخرة من إثمه، عيشه في الدنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء.

أشياء في غير موضعها

قال الشاعر:ـ

كم حكمة عند الغبي كأنها
ريحانة في راحة المزكوم
ما أضيع المرآة عند البوم
بسمت محاسنها لوجه كالح



قلوب العارفين أوعية الذكر.
وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع.
وقلوب الزاهدين أوعية التوكل.
وقلوب الفقراء أوعية القناعة.
وقلوب المتوكلين أوعية الرضا.
فانظر في أي وعاء أنت!!

شأن الحياة

هي الأيام تكلمنا وتأسو ... وتجرى بالسعادة والشقاء
فلا طول الثواء يرد رزقا ... ولا يأتي به طول البقاء



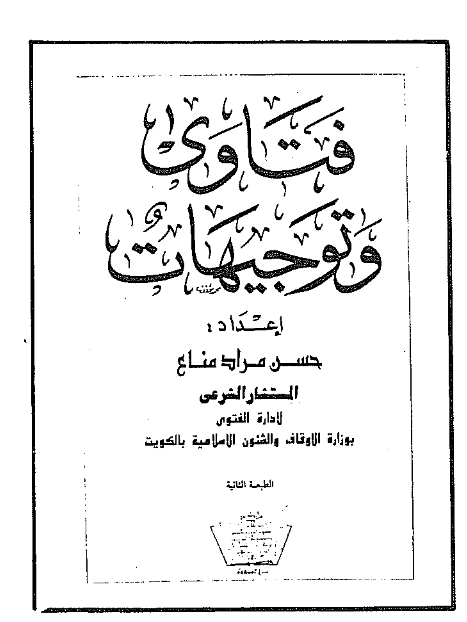
فتاوى وتوجيهات

كتاب استغرق إعداده سنوات، كل صفحة فيه كتبت بناء على رغبة سائل، وتحقيقا لمطلب قارىء، وبيانا لحكم شرعي في مسألة تؤرق صاحبها.

الكتاب إذن جاء ليسد حاجة ملحة، وليملأ فراغا في المكتبة الإسلامية، وليكون مفتيك الحاضر بين يديك دائما، تعن لك المسألة، فما عليك إلا أن تبحث عنها وعن جوابها في موضعها من الكتاب فضيلة الشيخ/حسن مراد مناع.. عالم من علماء الأزهر الشريف، تخرجت أجيال على يديه من المعاهد الأزهرية، والجامعات، عرفته قاعات الدرس،

ومجالس الوعظ، ومنابر الدعوة، والصفحات الدينية في الجرائد، والإذاعات - حيث كان المستمعون يترقبون برنامجه اليومي من إذاعة الكويت ليجيب — على الهواء مباشرة — على سائليه.. ثم هو رئيس تحرير الوعي الإسلامي سابقا، والآن — أطال الله في عمره - المستشار الشرعى لإدارة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

والكتاب يقع في ٢٦٤ صفحة من الحجم المتوسط.. بدأ بمقدمة أبان الشيخ فيها منهجه في إعداد هذا الكتاب، وفي فتاويه وتوجيهاته للسائلين.. فكان مما قال:- من خلال عملي المتواصل في لجنة الإفتاء



وفي الإذاعة الكويتية طلب مني كثير من الناس الإسهام بمعالجة القضايا المطروحة والمشكلات الاجتماعية الملحة،

فقدمت هذا الكتاب مستعينا بالله والتزمت فيه برأى جمهور العلماء دون الوقوف عند مذهب معين خاصة في المسائل الفقهية.

كما حاولت أن يكون الأسلوب سهلا ميسرا دون إيجاز مخل أو إطالة مملة. مع الحرص في كثير من الفتاوى على بيان الحكم في إطار من الموعظة وفي جو من

التوجيه، عسى أن تأخذ الفتوى طريقها إلى الأفهام والقلوب وتأثيرها في السلوك والأخلاق لذا اخترت عنوان الكتاب «فتاوى وتوجيهات».

ثم قسم الكتاب بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول..

الفصل الأول: عالج مسائل العقيدة، فأجاب على أسئلة تتعلق بالبعث وشئون الخلق، والقرآن الكريم وترجمته، ومع الإجابات الشافية يسوق الدليل الذى استند إليه الشيخ، ثم يوجه السائل وجماهير المسلمين من ورائه بأسلوب لين هادىء إلى ما فيه سلامة العقيدة، في ميادين السحر والتنجيم، والحسد، والرقية، وغير ذلك.

الفصل الثاني: تولي الإجابة على أسئلة تتعلق بالعبادات والمعاملات.. سواء أكانت العبادة قلبية أم بدنية، وسواء أكانت المعاملة بين الإنسان وأقربائه، أو بين المسلم وأخيه. فما حكم استخدام غير المسلم؟ وما حكم تشريح جثث الموتى؟، وما حكم الغناء؟ وهل تلك هدية أم رشوة؟ ولماذا التفضيل بين الأولاد؟ إلى غير ذلك مما تتشوق النفس إلى معرفة الحكم الشرعي فيه.

الفصل الثالث: خاص بالمسائل المتعلقة بالحظر والإباحة: مشكلة غلاء المهور ونسبة الربح في التجارة، والمزاح بين الأصدقاء مباح أو غير مباح؟ إلى غير ذلك من قضايا معاشة ومتجددة، وتحتاج إلى إجابة شافية، والمستفتى ليس في استطاعته الانتظار، وقد لا يجد من يفتيه شفاهة في الوقت المناسب، وقد لا يسعفه الهاتف، فما احوجنا لهذا الكتاب القيم الذى اختار رأى الجمهور للفتوى فيسر على الناس في غير تفريط، وأبان حدود الحلال والحرام في غير إفراط، وجزى الله شيخنا كل خير، ونفع بعلمه، وجعله في ميزان حسناته.

بقي أن نقول: إن مكتبة المعلا بالكويت هي التى تتولى توزيعه، والكتاب من طباعة دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية.

فهمي الإمام

نسبة الربح في التجارة

★ هل هناك حدود للربح فى التجارة ؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ -

للعلماء فى تقدير نسبة الربح المباح آراء فبعضهم يرى أنه فى حدود الثلث وبعضهم يرى أقل من ذلك والأولى أن يكون الربح فى حدود المتعارف عليه بحيث لا يؤدى إلى غبن أو ظلم أو أستغلال المشترى خاصة إذا كان يجهل قيمة السلعة وينتهز البائع فرصة جهله بالقيمة فيبيعها له بسعر أعلى من المعتاد والفقهاء يسمون هذا المشترى « المسترسل » والرسول صلى الله عليه وسلم حذر من ذلك بقوله « غبن المسترسل ربا »[1] يعنى أن الربح الفاحش يشبه الربا . والله أعلم .



قيود على مسلمي روما

يفتتح قريباً مسجد بوسط مدينة روما على مسافة أربعة كيلومترات فقط من مدينة القديس بطرس التي تمثل مركز العالم الكاثوليكي. وبدلاً من المآذن الخمس التقليدية فإن المسجد الذي ظل ولفترة طويلة مصدراً للجدل سيكون له مئذنة واحدة رفيعة. ولن يستخدم الميكروفون في رفع الآذان للصلاة ونداء «الله أكبر» كما يجري في المساجد الأخرى في جميع أنحاء العالم. وكلا الأمرين يمثل تنازلا لروما الكاثوليكية ولكن يبدو أن الحل الوسط قد ترك الجانبين في حالة عدم رضا.

ويمثل عدم اضطرار المسلمين في روما والبالغ عددهم ١٢٠ ألف مسلم لاستخدام القاعة الموجودة بمحطة السكك الحديدية أو أي بناء في أوقات الصلاة مصدراً للراحة بقدر محدود.

ويشكو مدير المركز الثقافي الإسلامي من أن المسجد لن يفتح أمام المصلين إلا أيام الجمع فقط التي تشابه عطلة السبت لدي اليهود. وقال مدير المركز أننا نحن المسلمون نصلي خمس مرات في اليوم، وكان من الأفضل بناء بضعة مساجد صغيرة في جميع أنحاء روما بدلا من هذا المبنى الضخم.

ومع ذلك فإن بناء مسجد روما كان يمثل حلماً بالنسبة للمسلمين منذ فترة الثلاثينات عندما قوبل بمعارضة من الفاتيكان، وينجح الديكتاتور الفاشيستي نبيتو موسوليني في قمع الفكرة بصورة أكبر وذلك عن طريق موافقته على بناء مسجد شريطة أن يتم بناء كنيسة في مكة المكرمة.

ومما يذكر ان الحوار بين الكاثوليكية والإسلام قد بدأ فقط في أعقاب مجلس الفاتيكان الثاني للمصالحة وخلال الأزمة البترولية عندما أبدت روما اهتماماً بتخفيف حدة موقف الدول العربية المنتجة للبترول.

وقطعة الأرض المقام عليها المسجد ومساحتها ٣٠ ألف متر مربع والواقعة في حي باروني كان قد تم تقديمها إلى المرحوم الملك فيصل أثناء زيارته لروما عام ١٩٧٣. وفي عام ١٩٨٤ وضع الرئيس الإيطالي ساندروا برتيني حجر الأساس للمسجد. وتقدر تكاليف البناء حوالي ٤٣ مليون دولار، ويضم حرم المسجد ومكتبات وقاعات للمؤتمرات.

ولم يعترض الفاتيكان رسمياً على وجود المسجد، ولكن من الواضح أن بعض القساوسة ينتابهم الشعور بعدم الرضا. ويقول أحد الأساقفة في الفاتيكان ـ وهو يظهر شعوره بالتنهد أكثر من إظهار الشعور بالاستياء ـ إن قساوسة الفاتيكان عليهم أن يحملوا صفة مهندس كي يتمكنوا من السفر إلى الخليج حتى يتسنى لهم تقديم العون والمساعدة إلى الإيطاليين الكاثوليك هناك.

طبع مؤلف إسلامي كبير

قررت دار النشر الهولندية «إي. جي. بريل» إعادة طبع المؤلف الإسلامي الضخم «**اتحاد الأمم للمجامع العلمية المعجم المفهرس لألفاظ الحديث السني عن الكتب**» من تأليف البروفيسور «اي.سي.ونستك» (١٨٨٢ — ١٩٢٩)، والذي كان أستاذاً للغة العربية بجامعة لايدن الهولندية، وكان هذا الكتاب قد صدر في هولندا منذ أكثر من عشرة أعوام مضت. ويضم المؤلف أربعة أجزاء في ٤٣٠٨ صفحات.

ويعد هذا الكتاب موسوعة عن أهم شخصيات التاريخ الإسلامي، ويتناول حياة الصحابة الأجلاء. وفيه تفسير لبعض النصوص والكلمات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

ثالث أكبر مسجد في العالم

يحتفل في شهر يناير الجاري بافتتاح ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرم الشريف والمسجد النبوي وهو مسجد «الحسن الثاني» بالدار البيضاء بالمغرب.. ويعد هذا المسجد تحفة معمارية،

وهندسية، وزخرفية، ويجمع بين العمارتين: الحديثة، والإسلامية الأصيلة.. وتبلغ مساحته ١٩٠ ألف متر مربع، ويسع ١٢٥ ألف مصلٍ، وملحق به مركز إسلامي

يضم مدرسة قرآنية، ومكتبة إسلامية، وقاعة للندوات والمؤتمرات.

بيريز وتصفية النازيين الجدد

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز أنه يعارض التصفية الجسدية للنازيين الجدد على يد جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) في ألمانيا.

وكان رئيس جهاز الاستخبارات ايسير هاريل الذي نظم عملية اختطاف النازي أدولف إيشمان في مايو ١٩٦٠ دعا إلى أن يتولى الموساد تصفية زعماء النازية الجدد في ألمانيا.

وأوضح بيريز أنه لا يعتقد أن هتلر جديداً سيصل إلى السلطة في ألمانيا لكن دعا المستشار الألماني هلموت كول إلى العمل بحزم ودون تردد معتبراً أن الألمانيين يجب أن يعبروا عن غضبهم وألمهم على مايجري في بلادهم.

هذا في الوقت الذي مازالت تجري فيه إجراءات تسمح بتعذيب المحتجزين الفلسطينيين. وكان المحامي افجدور فيلدمان قد تقدم بالتماس في العام الماضي للمحكمة العليا يطلب فيه إلغاء توصيات لجنة تحقيق حكومية صدرت عام ١٩٨٧ وأذنت باستخدام ضغوط بدنية لانتزاع اعترافات من الفلسطينيين، ولم تستجب السلطات له.

وتنفي إسرائيل تعذيب الفلسطينيين، ولكن اللجنة الإسرائيلية لمناهضة التعذيب واللجنة الدولية للصليب الأحمر وجماعات فلسطينية لحقوق الإنسان اتهمتها مراراً بارتكاب عمليات تعذيب.



المساندة العسكرية لمسلمي البوسنة

عقدت الدول الإسلامية يوم ١٢/١ اجتماعاً لبحث أزمة مسلمي البوسنة والهرسك الذين غضب العالم الإسلامي لما اعتبره رد فعل عالمياً ضعيفاً إزاء محنتهم.

واجتمع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي المكونة من ٤٧ عضواً في جدة بالمملكة العربية السعودية لإجراء أول محادثات تخصص بالتحديد لدراسة كيفية مساعدة مسلمي البوسنة الذين استولى الصرب على معظم أراضيهم.

وقد قال حامد الغابد الأمين العام للمنظمة في مقابلة صحفية أجريت معه إن وزراء الخارجية سيطلبون من الأمم المتحدة التدخل عسكرياً وتعديل بنود الحظر المفروض على الأسلحة لجمهوريات يوغسلافيا، والذي لايميز بين المعتدي والضحية.

وقال الغابد سنسعى لوضع استراتيجية جديدة لمساعدة مواطني البوسنة بكل السبل..وسنمارس ضغطاً على المجتمع الدولي لإقناعه بأن هناك حاجة إلى إجراء قوي لوقف العدوان الصربي حيث إن جميع قرارات مجلس الأمن لم تنجح حتى الآن.

وأضاف إن الدول الإسلامية مستعدة للمشاركة في أي عمل عسكري تحت إشراف الأمم المتحدة لمساعدة مسلمي البوسنة البالغ عددهم ١,٦ مليون نسمة.

وكان الغابد أول مسؤول مسلم كبير يزور سراييفو في وقت سابق من الشهر الحالي. وقد طالبه المسؤولون في البوسنة بحشد الدعم العسكري و الإنساني لهم من الدول الإسلامية.

العائلات المسلمة في الغرب

نظمت« مؤسسة الجامعة الأوروبية» مؤخراً في روما ورشة عمل عن «العائلات المسلمة في أوروبا: نزاع القوانين ونزاع الثقافات» حضره جامعيون أوروبيون ومتخصصون مسلمون من بريطانيا وغيرها من البلدان الأوروبية.

وقد تدارس الحاضرون مختلف القضايا التي تتعلق بالأسر المسلمة القاطنة في الغرب.. وعلى مايبدو فقد حاول منظمو هذا اللقاء استقصاء مدى إمكانية خضوع المسلمين القاطنين في أوروبا للقوانين الأوروبية حتى في الأمور التي تتصادم مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

شارك الدكتور محمد مناظر أحسن، المدير العام للمؤسسة الإسلامية بمحاضرة بعنوان «العائلات المسلمة في بريطانيا: مشكلات وآفاق».

وقد خلص فيها الى ان المسلمين القاطنين في الغرب سيلتزمون بالقوانين الأوروبية إذا كانت لا تتعارض وتعاليم الإسلام الحنيف.

تعزيز العلاقات مع مسلمي آسيا

أعلن مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية — ومركزه بريطانيا ـ أنه تمت بينه وبين حكومة أوزباكستان اتفاقية يتولى بموجبها القيام بمسابقة دولية للمعماريين المهندسين لتوسيع وتجديد مسجد الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

ويهدف المركز من خطوته هذه إلى تعزيز العلاقات بينه وبين المسلمين في منطقة آسيا الوسطى التي كان لها إسهام كبير وفعال في نشر العلوم الدينية الإسلامية ولاسيما الحديث النبوي الشريف، والتي أنجبت العلماء الأجلاء في كل مجال من مجالات العلوم الإسلامية، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله كان من أولئك الأفذاذ في تاريخ الإسلام الذين تدين لهم الأمة الإسلامية في كل مرحلة من تاريخها بالفشل والاعتراف بالجميل، وأجمع العلماء على أن كتابه الجامع الصحيح أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

مسلمون جدد

أعلن وفد قبيلة مانوبو من محافظة كوبتاتو الشمالية في الفلبين إسلامهم أمام أمير مجاهدي جبهة تحرير مورو الأستاذ سلامات هاشم، وعددهم اثنان وأربعون شخصاً تحولوا من الوثنية إلى دين التوحيد دفعة واحدة، ولله الحمد.

مؤتمر عالمي يطالب بحظر تداول الخمر

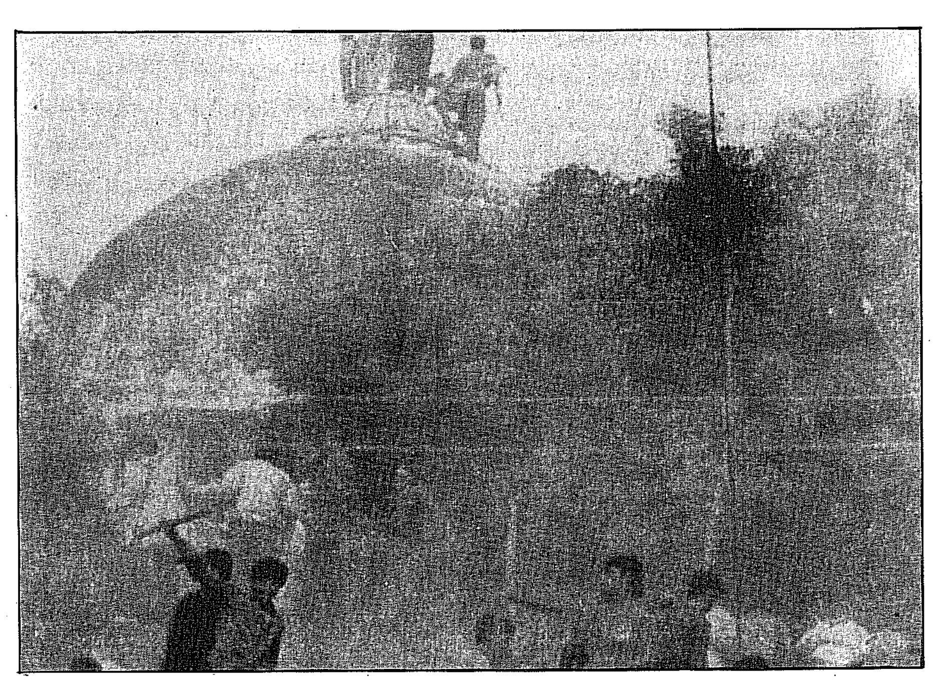
طالب المؤتمر الدولي لإدمان الكحول والمخدرات الذي عقد في مدينة جلاسجو باسكتلندا الشهر قبل الماضي وشارك فيه ٨٠٠ باحث وعالم من ٦٤ دولة بفرض حظر عالمي على تداول وإنتاج الخمور، خاصة بعد تفاقم المشكلات الصحية المترتبة على تعاطيها بين ملايين المواطنين في العالم.

وأشار المجتمعون في المؤتمر، وعلى رأسهم: «ماركوس براون» المسؤول عن برنامج منظمة الصحة العالمية والإدمان إلى الأخطار الصحية الناجمة عن إدمان الخمور وقسموها إلى نوعين: أخطار على المدى الطويل لشرب كميات كبيرة منها مثل تليف الكبد، وعدد كبير من المشاكل الصحية التي تصيب أعضاء الجسم.

ونوع آخر على المدى القصير يتمثل في المشاكل التى تحدث نتيجة استهلاك كميات كبيرة من الخمر في الجلسة الواحدة، وهى مشكلات تتعلق بالحوادث الطارئة، والعنف، والإجهاض.. وكلا النوعين ـ مجتمعين ـ يكبدان معظم الدول نفقات طائلة.

والجدير بالذكر أن «الولايات المتحدة» حاولت حظر الخمور في عام ١٩٢٠، وأصدرت قانوناً بتحريمها لم يستمر العمل به سوى ١٣ عاماً فقط، راجت خلالها تجارة غير مشروعة في الخمور، وانخفضت نسبة أمراض الإدمان والكبد.





هدم مسجد «بابري» بالهند

هدم المتشددون الهندوس مسجد «بابري» التاريخي بزعم انه بني في المكان الذي ولد فيه آلههم «راما». وقال شهود عيان وصحفيون أجانب ان المسجد الذي بناه السلطان ظهر الدين بابر في القرن السادس عشر أصبح أكواما من الحطام بعد أن هاجمه عشرات الألوف من الهندوس بالمطارق. وقالت مصادر مطلعة إن انهيار القبب العملاقة الثلاث للمسجد أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة أكثر من ١٥٠ بجروح.

وفي نيودلهي، عزلت الحكومة الهندية الحكومة المحلية في أوتار براديش، والتي يسيطر عليها الحزب القومي الهندوسي بهاراتيا جاناتا. وقال ناراسيمها راو رئيس وزراء الهند في حديث الى الأمة على شاشات التلفزيون «ما حدث اليوم أمر بالغ الخطورة وعار لكل الهنود».

وقال شهود عيان ان الهندوس صعدوا فوق المسجد وهم يصيحون قائلين «النصر للإله راما» ودمروا القباب الثلاث مع تراجع الشرطة إلى نقطة أمنية. وقام الألوف من الهندوس بمهاجمة الجدران الحجرية السميكة للمسجد.

المجلس الاستشاري البحريني

أكملت القيادة البحرينية ترتيباتها لانطلاقة المجلس الاستشاري. ويسود اعتقاد لدى الأوساط البحرينية بأن تشكيلة المجلس التي تضم ٣٠ عضواً تمثل نموذجاً تشريعياً للمجتمع البحريني، بحيث يضم المجلس شخصيات مرموقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، إضافة إلى شخصيات سبق أن تولت مهمات العمل العام.

كما حرصت القيادة البحرينية في تشكيلة المجلس على أن تكون النخبة التشريعية القادمة ذات مؤهلات على ترجمة الخصوصية البحرينية في التعايش المفتوح بين القمة والقاعدة.

وبات واضحاً لدى الأوساط الدبلوماسية في المنامة، أن ميلاد المجلس الاستشاري الجديد سيكون الحلقة الرئيسية في سلسلة تطورات يراد لها أن تدشن المرحلة الجديدة في البلاد.

بروناي والنظام المالي الإسلامي

تقوم سلطنة بروناي الغنية بالنفط تدريجياً بإدخال المبادىء الإسلامية إلى نظامها المالي في إطار حملة قومية تركز على القيم الإسلامية يقول محللون إنها تكتسب قوة متزايدة.

وكان السلطان حسن البلقيه عاهل بروناي - الذي يعتبر أغنى رجل في العالم — قد أسس في السنتين الماضيتين صندوق ائتمان إسلامي، وحث على تكوين بنك إسلامي يعمل بدون نظام الفوائد.

وتأتي هذه الإجراءات في أعقاب الإعلان في عام ١٩٩٠ عن عقيدة قومية جديدة تعرف بالنهج الإسلامي الملكية الملايو والتي تركز على ثقافة بروناي والملايو وتقوم على مبادىء الإسلام.

وينظر إلى هذا النهج بصفة عامة على أنه عقيدة سياسية واجتماعية في الأساس، ولكن مصرفيين ودبلوماسيين يقولون إنه يمكن أن تؤدي في النهاية إلى نظام مصرفي إسلامي

النقاب .. حرية شخصية

قررت جامعة عين شمس منع دخول الطالبات اللاتي يرتدين ملابس غير مناسبة للجامعة والسماح للطالبات المنقبات بدخول الكليات.

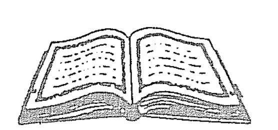
وقال الدكتور عبد الوهاب عبد الحافظ رئيس الجامعة إن الطالبة التي لا تلتزم بالزي المناسب ستمنع من الدخول، وليست هناك أية مشكلة أمام المنقبات بشرط الالتزام بالتقاليد الجامعية، فهذه حرية شخصية مكفولة لكل فتاة ما دامت لاتضر بالآخرين.

فتاوى

منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..

والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨ ــ ١٢ ظهرا ومن ٤ ــ ٨ مساء على الأرقام الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و٢٤٦٦٩١٤ و٢٤٢٨٩٣٤ وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠/١٠٢٩.. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □



طلبتنا والمدارس الأجنبية

عرض على الهيئة العامة للفتوى هذا الاستفتاء:

قامت احدى المدارس الأجنبية بتدريب طلبتها على الغناء والرقص بمصاحبة كلمات تحكي قصة النبي يونس ويتضمن هذا النشيد مقاطع تقال على لسان الله تعالى وفي هذا ما يلي:

١ ـ افتراء على الله تعالى بكلمات لم يقلها.

٢ ـ تقليل من قدرته تعالى حيث تدعي كلمات الأغنية أن الله ظل ينظر حوله بحثا عن شخص غير مشترك في الرقص مع الآخرين فوجد سيدنا يونس فقال الله إنه هذا الرجل هذا هو المناسب وإنني متأكد من ذلك.

٣ ـ جاء في المقطع الثاني من الأغنية أن الرب يخاطب يونس بقوله اسمع يا يونس هذه الخطة التي أعددتها في ذهني وهذه المعاني وأمثالها تنفي عن الله صفاته وقدراته وتقربه إلى صفات البشر من احتياجه للتفكير والتدبير وإعداد الخطط.

والمقطع الثالث يقال على لسان يونس وهو أيضا افتراء على هذا النبي.

أما المقطع السادس فهو يحمل أفكارا تبشيرية كفكرة الخلاص ودعوة إلى الرقص والغناء تمجيدا للرب.

المطلوب معرفة هل هذا النشيد يتعارض مع أحكام الدين الاسلامي؟

فأجابت اللجنة بما يلي: إذا صح ما ورد في الاستفتاء فإن هذا أمر محرم قطعا لأن فيه افتراء على الله وعلى رسول من رسله الكرام، وفيه تشجيع على نشر الأفكار التنصيرية مما يجب منعه في مدارسنا ومجتمعاتنا، ولجنة الفتوى تتوجه إلى السيد/ وزير التربية وقد حمّل أمانة الاشراف على هذه المدارس أن يمنع مثل هذه الأباطيل والمفتريات ومساءلة من يعمل على نشر هذه الأمور التي تخالف ما عليه

الأمة الإسلامية، كما تخالف الآداب العامة والنظام العام في البلد. وإن التغاضي عن مثل هذه الأمور يوقع الأطفال الصغار في شرك الذين يعملون على إفساد عقيدة هذه الأمة وعلى نشر الانحراف في النشء. والله أعلم.

الصلاة في المسجد

نحن مجموعة من الموظفين نعمل في مؤسسة شبه حكومية في الفترة المسائية حيث توجد مباني عدة ويوجد مسجد كبير وله إمام معين من وزارة الأوقاف وعندما يحين موعد الصلاة ويؤذن للصلاة يسمع النداء في كافة أرجاء هذه المؤسسة ولكن هناك مجموعات من الموظفين لا يذهبون إلى المسجد الذي لايبعد عن مقر عملهم أكثر من ٢٠٠ مترا على أقصى تقدير، فنرى هنا صلاة جماعة في هذا المبنى، وهناك صلاة جماعة في مبنى آخر، فأقول لهم: إن هذا غير جائز شرعا حيث إننا جميعا نسمع النداء، فلابد أن نذهب إلى المسجد فيقولون ليس هناك ما يمنع شرعا مادمنا نؤدي الصلاة جماعة، وكذلك يقولون نحن حريصون على أن نبقى أقرب مايمكن من مقر عملنا علما بأنهم موظفون عاديون، وليس هناك آلات أو أجهزة ستتوقف وتحصل كارثة.

فالرجاء من حضراتكم فتوى في صحة هؤلاء الأخوان الموظفين في أماكن قريبة من المسجد المعد تماما للصلاة.

- إن الصلاة مع الجماعة أفضل لما في المشي إلى المسجد بقصد الصلاة من الثواب وتعمير المساجد لقول الله تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾.

ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة). متفق عليه.

ولكن تصح صلاة الموظفين في أماكن عملهم فرادى أو جماعة لدلالة الحديث السابق الذي نص على أفضلية الصلاة في المسجد وأثبت أصل الفضل للصلاة في غير المسجد في البيت أو السوق ومنه (مكان العمل).

وأما الحديث (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد) فهو حديث ضعيف. والله أعلم.

الكفار وحمل المصحف

هل يجوز حمل الكفار للمصحف العربي (مثال على ذلك: كأن توضع كثير من المصاحف في المكتبات العامة التى يتردد عليها العامة)؟

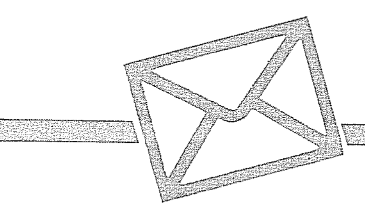
بما أن الكافر غير مخاطب بفروع الشريعة (على الأصح) فإنه لا يحكم بحرمة حمله للمصحف، والله أعلم.

من صفــات أهــل الجنــة

الأخ/رياض عبدالكريم سيد أحمد/من تل القاضي/الشرقية/ج.م.ع.
حـاول أن ينتشلنا مـن دوامة الحيـاة وهمومهـا فيعرض علينـا في ايجاز صفـات أهل الجنة.. آملين ان نكون منهم. فيقول:

☆ أن تبادر إلى فعل الخيرات ابتغـاء رضا الله والفـوز بجنته الواسعة. قـال تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾.
☆ أن نخاف الله فلا نقدم على أي عمل يغضبه ويستوجب عقابه.
☆ أن نطهر نفوسنـا من الشح والبخل بالمال، وذلك بـالإنفاق في سبيل اللـه، وفعل الخير، كبناء المساجـد، والمدارس، والمشروعات الخيرية، ومساعـدة المحتاجين، وكل بقـدر طاقتـه، وبحسب ظـروفه عسرا أو يسرا فـإن ذلك يقوى دعـائم المجتمع، بما يبعثه من التكـافل والترابط والمحبة. قال تعالى: ﴿الـذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ «صدق الله العظيم»
☆ أن نتحلى بـالحلم وسعة الصـدر وأن نتجـاوز عن سيئات المسيء ونصفح عنـه ونسامحه، لأن ذلك يعطف القلوب، ويبعث على التآلف والمودة وعدم الفرقة.
☆ أن نجدد التـوبة لأن رحمة اللـه واسعة، وانـه غفار لـلذنوب فمن يفعل ذنبـا ثم يتوب إلى الله، ولا يعود إلى المعصية، يتجاوز الله عن سيئاته ويصفح عنه وذلك مما يفتح للناس باب الأمل، وفي الظفر برضا اللـه وثوابه.. قال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفـروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ «صدق الله العظيم»
☆ أن نعفوا عمن يخطىء أو يسيء، ثم يعترف بخطئه أو إساءتـه، ويظهر ندمه على ما فعل، ونصفح عنه، ونتجاوز عن خطئه، تقديرا لإنسانيته وحفاظا على مودته.
☆ أن يعود الإنسان الى صوابه، فلا يتمادى في خطئه إذا ظهر له وجه الحق فذلك من سمات العقلاء وأهل التقوى.

☆ أن نعتقـد بأن نعيم الجنة خـالـد لا يزول، وهـو نعم الجزاء لكل من يطيع اللـه ورسـولـه، ويعمل الصالحات، ويسلك سبيـل الخير. قال تعـالى ﴿ أولئك جـزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالـدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ من سورة آل عمران الآيات (١٣٣ ـ ١٣٦).
«فتح الله للناس باب الأمل ولم يتركهم فريسة لليأس والتمادى في الضلال» □



الجدال الذي نهى الإسلام عنه

الأخ / عبدالحميد ابراهيم / من المواسير ـ إيتاي البارود / ج.م.ع.

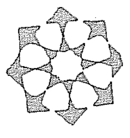
يبين لنا الفرق بين جدال، وجدال، هذا منهي عنه، وذلك محبب فيه، ويسرد علينا الآيات الكريمة والحديث الشريف، والشعر العربي مستدلا على صحة ما ذهب إليه.. فيقول:

وردت نصوص كثيرة تنهي عن الجدال منها قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدي ولا كتاب منير﴾ سورة الحج: آية ٨، وقوله: ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب﴾ سورة الزخرف: آية ٥٨، وقوله ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ سورة الكهف: آية ٥٤، وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ألا هلك المتنطعون ــ قالها ثلاثا» ابن عبدالبر، جامع بيان العلم وفضله حـ٢ ص٩٨. وقول الإمام أحمد بن حنبل: إنه لا يفلح صاحب كلام أبدا، ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام إلا وفي قلبه دخل «ابن عبدالبر» المصدر نفسه حـ٢ ص٩٥ وأنشد أحمد بن زهير:

أأقعد بعد ما رجفت عظامي ... وكان الموت أقرب ما يليني
أجادل كل معترض خصيم ... وأجعل دينه غرضا لديني

فأترك ما علمت لرأي غيري ... وليس الرأى كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لبس ... تصرف في الشمال وفي اليمين

والمتأمل في تلك النصوص يلحظ أن الجدل الذي نهى الإسلام عنه، هو الجدل الذي يكون بغير علم، أو في الحق بعد ما تبين، أو من يجادل في الباطل، أما الجدل الذى يقصد من ورائه اظهار الحق، وتصلح فيه النية، وتصفو فيه الطوية ويصبح ذا فائدة ونفع، فهذا هو الذي حبب إليه الإسلام ودعا إليه قال تعالى ﴿ وجادلهم بالتى هي أحسن﴾ سورة النحل: آية ١٢٥ □





١ ـ دولـة عربيـة يردد أهلهـا بكل فخر واعتزاز قول الـرسول صلى الله عليـه وسلم فيهم : «لقـد امن بي أهل الغبراء دون أن يـروني» فمن هم أهل الغبراء الذين قصدهم النبي صلى الله عليـه وسلم؟ هل هـم: أهل الشـام أم أهل عمان أم أهل المغرب العربي؟؟

٢ ــ (ذكـاء) اسـم علم يعني أحـد الكـواكب فهل هــذا الكـوكب هــو «الشمس أم القمـر أم الأرض» ومـاذا يعني (ابن ذكاء)؟

٣ ــ (قرة) لفظـة تـركية تضـاف كثيرا إلى أسماء الأماكـن والأشخاص في بعض البلـدان العربيـة ترى مـاذا تعني هذه اللفظة؟ هل تعني (الكبير أم الأسود أم الجبل العالي)؟

٤ ـ شجـرة الزان شجـرة ضخمة تحمل أغصانها أوراقا كثيرة تصل إلى ٢٠٠,٠٠٠ ورقة مما يعرضها للتبخر

قسيمة الوعي الاسلامي رقم ____________

الاسم : ____________

العنوان : ____________

○ كي تشتركوا بالمسـابقة أرسلوا لنا الاجـابة مرفقة بقسيمة المسـابقة على العنوان التالي:
مسابقة الوعي الاسلامي العدد ٥ ص. ب: ٢٣٦٦٧ الكويت ـ الصفاة ـ الرمز البريدي: 13097

بصورة كبيرة فهل كمية التبخر تصل إلى ٢ ـ ٤ جالون بخار ماء في اليوم الواحد أم ١٢ ـ ١٥ جالون ماء أم ٢٠ ـ ٢٥ جالون ماء؟

٥ ـــ إذا كان ذكر البط يسمى (العلجوم) وأنثاه (البطة) فماذا يسمى ذكر الحمام وونثه؟

٦ ـــ العزبُ الذي لايستعفف عن محارم الله ولايصون نفسه عن مزالق الشهوة والفتنة يصاب بأربع خصال ذميمة عدد معالمها النبي عليه الصلاة ورواها الطبراني في الأوسط عن النبي صلى الله عليه وسلم. ماهي هذه الخصال الأربع كما وردت في الحديث الشريف؟

أسماء الفائزين في مسابقة الوعي الاسلامي (٥)

١ ـ عباس سعد عبدالله ـ مصر.
٢ ـ محمد إبراهيم شيحة ـ مصر.
٣ ـ السيد بدير علي إبراهيم ـ مصر.
٤ ـ عباس مصطفى عباس ـ السعودية.
٥ ـ جميل حامد غزالي عوض ـ مصر.
٦ ـــ مسعد عبدالحفيظ عبدالعال ـ مصر.
٧ ـ جابر محمد الشرقاوي ـ مصر.
٨ ـ صلاح محمد أبو حمود ـ مصر.
٩ ـــ فريدة محمد الرفاعي نصر ـ مصر.
١٠ ـ علي محمد سلامة ـ مصر.

اجابة مسابقة الوعي الاسلامي (٥)

١ ـ عكرمة بن أبي جهل؛ أثناء القتال في معركة اليرموك.
٢ ـ بنو قريظة بعد هزيمة الأحزاب في غزوة الخندق.
٣ ـ إيلياء.
٤ ـ ذات أنواط شجرة كان المشركون ينوطون (يعلقون) بها أسلحتهم رجاء النصر على أعدائهم وكانت خارج مكة ومر عليها الرسول ﷺ مخرجه من مكة الى هوازن وثقيف الذين جمعوا له فقال له بعض المسلمين ذلك ورد عليهم بما جاء في السؤال؛ ولا شك أن مقالة بعض المسلمين تخالف التوحيد لأنها ترجو البركة من جماد وفعل تافه لا أثر له في النصر على الأعداء؛ والنصر في الحقيقة من الله يبتغى باخلاص النية له وإعداد العدة والتوكل عليه سبحانه.
٥ ـ الشرق الأوسط.



هنا يرسو قلمُ أحدنا، ينفض عن كاهلية وطأة الأيام وازدحام الاعمال وهموم الواقع، فيبث القاريء ما يتفاعل في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

محمد رشيد العويد

وجهة نظر التحرش والقانون

«صدقت الحكومة الفرنسية على مشروع قانون جديد يقضي بمعاقبة كل من يتحرش بالمرأة العاملة ويغازلها مستغلا رئاسته لها في العمل.

ويحدد مشروع القانون الجديد الذين يمكن ملاحقتهم بتهمة التحرش بأنهم الذين يستغلون سلطاتهم في التقرب من العاملات تحت رئاستهم.

ولا يعاقب مشروع القانون الجديد ـ الذى سيعرض على الجمعية الوطنية الفرنسية ـ موظفين يتحرشون من موظفات على درجتهم الوظيفية نفسها. فمثل هذه التحرشات يمكن، عادة، القضاء عليها بصفعة على الوجه (كما جاء في مشروع القانون).

وستصل عقوبة التحرش إلى دفع غرامة قيمتها ٢٠ ألف فرنك فرنسي بالإضافة إلى السجن لمدة قد تصل إلى عام».

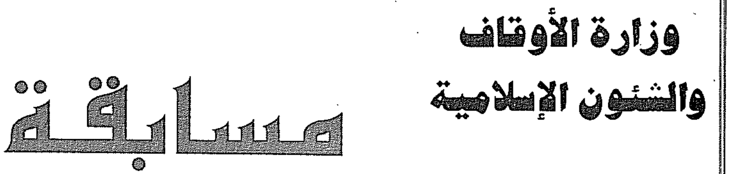
١ ـ مشروع هذا القانون يشير إلى أن مثل تلك التحرشات التى يعاقب عليها كثيرة جدا في المجتمع الفرنسي. وهذا يعني أن عمل المرأة، واختلاطها بالرجال يجعلها عرضة لتحرشهم بها، ولا يضمن معاملتها من رؤسائها وزملائها بعيدا عن كونها أنثى. ومن ثم فهذا يهدم دعوى من زعم (ممن سموا دعاة تحرير المرأة) بأن اختلاط المرأة وتبرجها لا يضرانها.

٢ ـ هدف مشروع القانون ليس أخلاقيا؛ إنما هدفه محاولة حماية المرأة من رؤسائها بفسح المجال أمامها لتشتكي إلى القضاء إذا حاول رئيسها فى العمل استغلال سلطته للتحرش بها والاعتداء عليها. ويؤكد ذلك أن مشروع القانون لم يفرض عقوبة على الموظف الذي يتحرش بزميلته الموظفة إذا كان على درجتها نفسها، بل تركها تدافع عن نفسها بنفسها.. دون حماية قانونية.

٣ ـ العقوبة المقترحة في مشروع القانون شديدة نسبيا، لكننا لا نتوقع أن يرى كثيرون في المجتمع الفرنسي أنها شديدة ولأنها تهدف إلى حماية المرأة الموظفة من رؤسائها. إذن فلماذا يصف كثيرون العقوبات في الشريعة الإسلامية بأنها قاسية مع أنها تحمي جميع النساء.. لا بل تحمي جميع أفراد المجتمع وتحفظهم.

٤ ـ يفهم من مشروع القانون أنه لم تكن هناك عقوبات سابقة تجاه المسؤولين الذين يتحرشون بموظفاتهم.. وللمرء أن يتساءل: كم عدد النساء اللواتى عانين من تحرش رؤسائهن في العمل.. مستغلين مناصبهم.. وغياب القانون الرادع!!؟

وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية



مهرجان الأنشودة الإسلامية الأول

شعبان ١٤١٣هـ فبراير ١٩٩٣م



ملاحظة : للإطلاع على شروط المسابقة يرجى مراجعة إدارة الثقافة الإسلامية
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الدور الأول أو الاتصال:
على الهواتف التالية: ٢٤١٨٥٦٢/٢٤١٢٨١٤/٢٤١٣٧٠١/٢٤٤٠٤٦٥

☐ الشروط:

١ ـ تشارك مجموعة النشيد بأنشودتين فقط كحد أقصى ٢ ـ سوف تقام تصفية يتم من خلالها اختيار الأناشيد التي سوف تعرض في الحفل الختامي ٣ ـ أن يتراوح عدد مجموعة النشيد ما بين ٣ ـ ٦ مشاركين من ضمنهم المنشد الأساسي. ٤ ـ التقييم يتم بناء على قوة الكلمة وحسن الصوت وجودة الأداء وألا تكون الأنشودة مقتبسة (جديدة في كلماتها وألحانها). ٥ ـ أن تكون الكلمة المختارة في إطار الأهداف التي حددت من قبل اللجنة المنظمة: أ ـ حب الوطن والدفاع عن أرضه. ب ـ الأخلاق الإسلامية والقيم الفاضلة. ج ـ تاريخ الأمة الإسلامية حاضرها ومستقبلها.
٦ ـ أن يستغرق وقت أداء النشيد من ٥ ـ ٧ دقائق. ٧ ـ ألا يصاحب أداء النشيد آلات موسيقية. ٨ ـ ترسل مادة الأناشيد مسجلة بالاضافة الى كتابتها خطيا.

☐ تنبيهات:

* مواعيد تلقي طلبات المشاركة مع مضمون الأناشيد من تاريخ ١٥/١٢ حتى ١٥/١/١٩٩٣م. * بدء تصفيات المجموعات المشاركة من ١٥/١ ـ ١/٢/١٩٩٣م. * تقدم طلبات المشاركين إلى مكاتب المحافظات الخمس التابعة لإدارة المساجد بالاضافة لإدارة الثقافة الاسلامية (الدور الثاني ـ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية) ـ للاستفسار يمكن الاتصال على الهواتف التالية: ٢٤١٨٥٦٢ ـ ٢٤١٢٨١٤ ـ ٢٤١٣٧٠١ ـ ٢٤٤٠٤٦٥

